

پیشرو کا کمال

شذرات

فی الادب واللفظ والتاریخ



مقدمة

هذه مقالات لنا بعضها نشر وبعضها لم ينشر جمعتُ شملها في هذا الكتاب لتسهيل العثور عليها والرجوع اليها .

المقالة الاولى في « حفظ الاعداد »

والمقالة الثانية في « حفظ الالوان »

والتالثة في « الثلاثيات »

والرابعة في « الخماسيات »

والخامسة في « حفظ الاسماء »

والسادسة في « حفظ الالقاب »

والسابعة حديث عن « مقابر علمائنا ووجوب الاهتمام بصيانتها » .

والثامنة ذكريات عن « المغفور لها السيدة صفية هاشم زغلول » .

والتاسعة : أزمة المساكن . وأزمة الحبوب . والمجموعات الصحية .

والعاشرة : وزارة النظافة

والحادية عشرة . أنواع من البر لا يعرفها أهل البر

والثانية عشرة . قطار الآثار في مصر وفي اوروبا

والثالثة عشرة . العيدان : عيد الوثام وعيد الفطر

والرابعة عشرة . الاضراب هنا وهناك .

الخامسة عشرة . الأغلاط اللغوية الشائعة .

- السادسة عشرة . الكلمات الدخيلة على اللغة العربية .
- السابعة عشرة . محاسبة الاثرياء على ثرواتهم . سوابق تاريخية
- الثامنة عشرة . الالماس وطرائف تاريخية عنه
- التاسعة عشرة . حوادث الاغتيال فى الارياف وسوابق تاريخية .
- العشرون . الجلاء وسوابق تاريخية .
- الحادية والعشرون . الاحتلال . لورد كرومر . خواطر تاريخية .
- الثانية والعشرون . الفقر والجهل والمرض . سوابق تاريخية .
- الثالثة والعشرون . الفقر والجهل والمرض . شذوذ مصرية

عزير هانكى

حظ الأعداد

عدد سبعة عدد محظوظ . أسمع واحكم :

- نزل القرآن عل « سبعة » أحرف
- « ولقد آتيناك « سبعة » من المثاني والقرآن العظيم » (آية) قيل ان المثاني السبعة هي صورة الفاتحة لأنها سبع آيات .

- « ويقولون « سبعة » وثامنهم كلبهم » - سورة الكهف (آية)
- « سبع » بقرات سمان (يوسف ايها الصديق أفتنا في سبع
- « سبع » عجاف بقرات سمان يا كهن سبع عجاف وسبع
- « سبع » سنبلات خضر) سنبلات خضر... الآية) .
- ثم يأتي من بعد ذلك « سبع » شداد يا كان ماقدمتم لهنّ الا قليلا . . .

الى اخر الآية

- « قال تزرعون « سبع » سنين دأبا . . . - الآية (سورة يوسف)
- « وبنينا فوقكم « سبعة » شدادا » (آية) . . . سورة عمّ
- « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت « سبع » سنابل . .

الى اخر الآية

- « الذي خلق « سبع » سموات طباقا » (آية) سورة تبارك
- « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم « سبع » ليالٍ . . .

الآية. سورة الحاقة

- وفي القرآن سور الحواميم « سبعة » وهي : غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .
- والمطول من القرآن « سبع » : سور : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس .

- والأرضين « السبع »
- والله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش في « السابع »
- وكيف اخاف الناس والله قابض على الناس « والسبعين » في راحة اليد -
- اي سبع سموات وسبع اراضين - (الفرزدق) .
- النطقاء بالشرعية « سبعة » وهم : آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء .
- وبين كل اثنين من النطقاء « سبعة » أمة يقتدى بهم .
- أولاد النبي «سبعة» وهم : عبد الله وابراهيم والقاسم ، وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم .
- الحجاج يلقون حول الكعبة « سبع » لفات . يعبر عنها في لغة المدين بالطواف سبعة أشواط .
- والحمل يدور « سبع » مرات
- وأبواب الجنة « سبعة »
- وأبواب النار « سبعة » .
- وكان الحكام في زمن الفراعنة يسجدون لفرعون مصر « سبع » سجدة كل سجدة «سبع» مرات
- وصَّى سيدنا موسى بنى اسرائيل بان يقدسوا يوم السبت le Sabbat (سابع) يوم الاسبوع
- كنائس آسيا « السبع »
- والانجيل « السبعة » .
- وأسرار الكنيسة السبعة وهى : العباد والتبتيث والمناولة والاعتراف ومسحة المرضى والكهنوت
- وسور التوبة « سبعة »
- ووصايا الكنيسة « سبعة »

- وفي تاريخ السيدة مريم العذراء الآلام « السبعة » . والافراح « السبعة » .
والاحجاد « السبعة » .
- ويقال ان المسيح عليه السلام تكلم « سبع » مرات على الصليب وبقي عليه
« سبع » ساعات وظهر لتلاميذه « سبع » مرات .
- فضائل البوذية « السبع » .
- الخطايا الرئيسية «سبعة» Les sept péchés capitaux وهى : الحسد ، والبخل ،
والغضب ، والكسل ، والكبرياء ، والشراسة ، والدعارة .
- وسفر الرؤيا (آخر اسفار العهد الجديد) مكون من «سبع» رؤى .
- حكماء اليونان « سبعة » Les sept sages de la Grèce
- ناموس التبديل فى الانسان كل « سبع » سنوات
- خديويو مصر « سبعة » (محمد على و ابراهيم و عباس الاول و سعيد و اسماعيل
و توفيق و عباس الثانى) .
- جامعة الدول العربية « السبعة » (مصر و سوريا و لبنان و العراق و المملكة
السعودية و اليمن و شرق الأردن) .
- وقديماً كانت مصر الوسطى (Heptanomie) مكونة من « سبعة » أقاليم .
- وفى قرافة قايتباى قبة من قباب عهد المماليك معروفة باسم قبة «السبع» بنات .
- وفى القرافة الكبرى (بين البساتين ومصر القديمة) كانت توجد « سبع »
قباب (لم يبق منها الآن غير اربع) منها ستة أنشأها الحاكم بأمر الله على اسرة
بنى المغربى .
- والاشراف الاعاجم الذين تأمرا على خلع « سميرديس » الذى استولى على
عرش العجم احتيالا بادعائه انه أخو قميز كانوا « سبعة » .
- والدم الذى يجرى فى شرايين شاراسكان أعظم أباطرة الجرمان انما ينحدر
من دم سبع أسرمالوكية استوت على العرش .
- والممالك السكسونية التى تتكون منها انجلترا « سبع »

- مدينة روما بنيت علي « سبع » رواب (كل رابية منها اصبحت الآن قسما من أقسام روما) .
- ومدينة عمان بنيت علي « سبع » رواب
- ومعهد بيلوس Bélus كانت تعلوه « سبعة » أبراج ملونة « بسبعة » ألوان (الاسود والأبيض والازرق والفضي والذهبي والبرتقالي والاحمر) .
- همدان مدينة (من بلاد العجم) شهيرة بأسوارها « السبعة » التي بنيت لتحميها من غزوات الاعداء .
- وقديماً كان للنيل « سبعة » فروع .
- والأخواب « السبع » وهي (صخرة مشهورة في انجلترا على مقربة من ميناء دوفر وهي أشهر الصخور البيضاء في انجلترا) .
- وفي السودان سبعة احراب
- حرب السنوات « السبع » وهي (حرب دامت « سبع » سنوات من سنة ١٧٥٦ الى ١٧٦٣) .
- ومدة رئاسة رئيس جمهورية فرنسا « سبع » سنوات .
- عجائب الدنيا « سبعة » Les sept merveilles du monde
- والكواكب السيارة « سبعة » وهي : (الشمس والقمر والمريخ وزحل وعطارد والسنبلة والزهرة .
- والذب الكبر يتألف من « سبعة » نجوم .
- والقمر « سبعة » أوجه .
- والمعادن الرئيسية « سبعة » وهي : الذهب والفضة والنحاس والقصدير والرصاص والحديد والزئبق .
- ايام الاسبوع « سبعة » .
- ايام العجوز « سبعة » تأتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد .
- وألوان قوس القزح « سبعة » .

- سحى « السبع » عند الاطباء هى التى تنوب كل سبعة أيام لقلة الحائط الفاعل لها .
- مرض « السبعة » ايام (وهو مرض يصيب الاطفال حديثى الولادة فى اليوم السابع من ولادتهم) .

- أسبعت المرأة أى ولدت « لسبعة » أشهر .
- وفى الرأس « سبع » فتحات (العينين والأذنين وفتحتا الأنف والفم) .
- وفى الثدي « سبع » ثغرات .
- رجل « سباعى » البدن أى تامه .
- والمعلقات « سبعة » وهى « سبع » قصائد من نظم الجاهلية علقت فى الكعبة فقبل لها ذلك .

- « سبع » الله لك أى أعطاك أجرك « سبع » مرات أو « سبعة » أضعاف .
- وفى اللسان « سبع » الله لك أى رزقك « سبعة » أولاد .
- وفى الحديث : من لها يوم « السبع » أى من لها يوم القيامة .
- والمعارضون فى هيئة المفاوضات المصرية الانجليزية « سبعة »
- وفى الامثال السائرة عند الفرنسيين (أدر لسانك « سبع » مرات قبل أن تتكلم)

Il faut tourner sept fois sa langue avant de parler.

- يقول الفرنسيون : ها اجمل « السبعة » يقولونها على سبيل المزاح عندما يفقد

شخص على جماعة على غير موعد . Voilà le plus beau des sept .

- وكان الماريشال مولسكى (زميل وصديق بسمارك) قليل الكلام يضمن به ضمانة كبيرة فوصفه أحد مؤرخيه بكلمة بليغة قال انه قادر على السكوت « بسبع »

لغات Il sait se taire en sept langues

- شارع « السبع » ساقيات .
- وشارع « السبع » بنات فى الاسكندرية .
- والسبوع هو « اليوم السابع » لولادة الطفل .
- وكثيراً ما ترد السبعة على السنة العامة مثل قولهم : (الثعالب فات فات وفى ديله « سبع » لفات . و « السبعة » ودمتها . والقط « بسبع » ارواح و « السبع »

صنائع والبخت ضائع . والاراذل « السبعة » وهم : نوتى وحانوتى وحماى وعرقسوسى
وحمار واسكافى وشيخهم فى الرذالة الخلاق)

— "L'Apocalypse de Saint Jean, se compose d'une courte introduction sous forme de lettres aux sept Eglises d'Asie, de sept visions et d'une conclusion. Les sept visions peuvent prendre les titres suivants: 1^o) les sept étoiles et les sept chandeliers; 2^o) les sept sceaux du livre avec les sept trompettes; 3^o) la femme, le dragon et la bête; 4^o) les sept coupes de la colère et la grande Babylone; 5^o) le grand banquet de Dieu; 6^o) Satan lié pour mille ans et la terre nouvelle; 7^o) la Sainte Jérusalem.

— Les MACCHABEES, nom de sept frères qui subirent le martyre avec leur mère sous Antiochus Epiphane (168 av. J.—C.)

- ومن المأثور عن السيد المسيح قوله :

" Il n'est pas sept fois, mais soixante dix-sept fois sept que tu pardonneras à ton prochain ".

(١) — كتبنا هذه المقالة فى مجلة « الثقافة » عدد اول مايو سنة ١٩٤٥ فلما اطلع عليها حضرة صاحب السعادة رئيس محكمة استئناف مصر أرسل الينا الكلمة الكريمة الآتية :
حضرة الاستاذ الكبير عزيز خانكي بك

« فرأت مقالك عن « حط الاعساد » المنشور فى مجلة الثقافة فوجدت فيه من وفرة التحصيل . وسعة الاطلاع . وقوة الذاكرة . وترتيب الذهن . وتحقيق الامور . وخفة الروح . ما يشهد كاتبه بالفضل . أمدكم الله بالصحة والعافية . حرر فى ٢٠ جادى الاولى سنة ١٣٦٤ — ٢ مايو سنة ١٩٤٥ المحلص (محمد محمود)

حظ الألوان

والألوان حظّ مثل حظّ الأعداد : في المدن . وفي البحار . وفي الأنهر . وفي الطباع . وفي الأسماء . وفي الحقيقة . وفي الحجاز : -

في الهرم : يقولون تونس البيضاء . كما يقولون تونس الخضراء . والرقّة البيضاء (مدينة على الفرات) . والدار البيضاء (في مراکش) . والحيرة البيضاء . والجزيرة الخضراء (في مصر بلد آل مرعي) . وأندونيسيا الخضراء . ودمشق الخضراء . والبصرة الزهراء . ووادي الصفراء (في الحجاز) . والحراء (في بلاد نجد حيث هزم الوهابيون الأرنؤود الذين أرسلهم محمد علي باشا لمحاربتهم) . والشقراء في بلاد نجد وفيها سلم الوهابيون لأبراهيم باشا في ٢٣ يناير سنة ١٨١٨) . والجزيرة الخضراء (برمودا) . وحلب الشهباء . وصيدا الزهراء . وصور الغراء . والجزيرة الشقراء (في القطر المصري) . والرأس الأخضر (غرب إفريقيا) . والغابة السوداء (في ألمانيا) . وروسيا البيضاء . والحراء (أسم غرناطة بالاندلس ومنه « رعي الله بالحراء عيشاً قطعته ») . العتبة الخضراء (في القاهرة) وكان اسمها من قبل « العتبة الزرقاء » (وهي الآن ميدان الملكة فريدة) . الباب الأخضر (في الاسكندرية) . وشارع السكة الخضراء (في باريس) . والحراء (في إمبابة) . والازرق - بعد جبل الدروز في جهة يقال لها القربات . وأيا الحراء (في البحيرة) . أبو الأخضر (في الشرقية) . الكوم الأخضر (في البحيرة بين دمنهور وحنوش عيسى) . والكوم الأحمر (خط المناشي) . والخضراء (قلعة باليمن) . واليمن الأخضر . والزرقاء (بلدة في الدقهلية وهي بلد معالي إبراهيم باشا عبد الهادي) . والبيضاء (في البحيرة) . والبيضاء أيضاً (خط المنصورة وكفر صقر) . والبيضاء (من قرى شيراز مولد سيويه) . والكوم الأسود (في مصر) . والجبل الاسود Monténégro . والجبل الاسود أيضاً la Montagne Noire بفرنسا في مقاطعة la Haute Garonne . والاحمر (في بلاد الحجاز أحد الجبلين القريين من مكة

واسمهما (الخشبان) . والحراء (اسيوط) . والعين (الزرقاء) وهي عين جارية في المدينة المنورة . وزرقا (بين عمان ودرا) . و (la grande bleue) كنيّة البحر . والكوم الأخضر (بجوار الاهرام) والجبل الأخضر (في عمان) والجبل الأصفر (بجوار الخانكة) والجزيرة الخضراء (في الاندلس)

ووصف أحد المؤرخين ديار مصر فقال أنها تكون :

- ثلاثة أشهر (لؤلؤة بيضاء)

- وثلاثة أشهر (مسكة سوداء) .

- وثلاثة أشهر (زمردة خضراء) .

- وثلاثة أشهر (سبيكة حمراء) .

ويوصفون المدن بأوصاف أخرى فيقولون : مكة المكرمة (وام القرى) . والمدينة المنورة (وهي يثرب وكانوا يلقبونها بالمرحومة وبالخيرة والجابرة) . ودمشق الفيحاء . والبصرة الرعاء . وبغروت مدينة الحكمة . واستانبول دار السعادة . وباريس مدينة النور . وروما المدينة الخالدة . ومصر المحروسة . ويسمون بغداد دار السلام ويسميها فيلسوف المعرة (محملة الفقهاء) . وقرطبة مدينة الامراء . واليونان والرومان كانوا يسمون بلاد اليمن (بلاد العرب السعيدة) l'Arabie heureuse . ومدينة Los Angeles بولاية كاليفورنيا بأمريكا ومعناها ملكة الملائكة Reine des Anges

وفي البحار :

- البحر الأبيض المتوسط (بين أوروبا وأفريقيا) .

- والبحر الأبيض (في شمال روسيا) .

- البحر الأسود (بين روسيا وتركيا) .

- البحر الأحمر (بين مصر وبلاد العرب) .

- والنهر الأحمر (في تركيا قيزيل عرمق)

- البحر الأصفر (في الصين) .

- البحر الأخضر (المحيط الهندي وكان يسمى قديماً بحر العرب) .

- الخليج الأزرق (في مصر على بُعد بضعة كيلومترات من دمياط حيث نزل الصليبيون في حملة ملك فرنسا لويس التاسع)

- البحر الميت

- ونهر الموتى Rio des Morts, Rivière des Morts

- بحر الظلمات

- البحيرات المرة

في الأنهار :

- النيل الأزرق (في السودان)

- النيل الأبيض (في السودان)

- النهر الاسود Le Fleuve Noir (في بلاد التونكان Le Tonkin)

- النهر الأحمر Le Fleuve Rouge (في بلاد التونكان أيضاً)

- النهر الاحمر أيضاً (في امريكا الشمالية) .

- النهر الاحمر أيضاً (في أذربيجان) (قزل اوزون) يفصل بين أذربيجان

والعراق العجبي ومجراه الاسفل اسمه (النهر الابيض) سفيد رود بالفارسية

- النهر الاصفر (في بلاد الصين وهو نهر Yang-tse-Kiang) .

- النهر الاصفر Le Tibre Jaune (نهر بايطاليا) .

- والنهر الفضي Rio de la Plata ومعناه Rivière d'argent في بلاد الأرجنتين

ويقولون مجازاً :

- عيش أخضر

- سنة خضراء . سنة سوداء . سنة بيضاء

- والشعار الأخضر اختاره العلويون شارة أماتهم

- والأسود اتخذها العباسيون شعاراً لهم .

- والمودة بيننا خضراء

- والكتيبة الخضراء التي كانت حول النبي عند عمرة القضاء

- الأمر بيننا أخضر . (أي جديد لم يخلق) .

- هو يحرق الأخضرين أى العشب والشجر وهو كلام تهويل .
- وقد تطلق الحضرة على الزرقعة ومنه قولهم للفلك (القبة الخضراء) . ويعنون بها السماء أيضاً فيقولون ما تحت الخضراء أكرم من فلان . وقد يطلق الأخضر على الاسود أيضاً كقوله لما بدا ذاك العذار الأخضر أى الاسود .
- هم خضر المناكب (أى فى خصب عظيم لأن الحضرة هى من أساب الخصب) .
- ومثله قولهم : هم خضر المربع .
- وذوو الدم الأزرق كناية عن النبلاء .
- عدو أزرق (أى شديد العداوة) .
- الزرقعة (المعنى) وفى التنزيل : ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً (أى عمياً) .
- الزرقاء ، لقب السماء . يقال ما تحت الزرقاء خير منه .
- ويقال للأعداء هم زرق العيون لأن الروم أعداؤهم زرق العيون .
- وحكومة سنار معروفة بالدولة الزرقاء .
- وعند العامة الخزرة « الزرقاء » تقوم مقام التيممة (الحجاب)
- نعمة بيضاء .
- والذهب الأبيض (يطلقونه فى كندا على الورق لأنه مصدر مهم من مصادر ثروتهم) .
- والذهب الأبيض فى مصر كناية عن القطن لأنه المحصول الرئيسى فى مصر .
- والذهب الاسود كناية عن الفحم الحجري .
- والفحم الأبيض كناية عن مساقط المياه .
- اليد البيضاء واليد الخضراء بمعنى واحد . يقولون لى عنده يد خضراء .
- وفى التنزيل : وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل . (سورة البقرة) .
- واللون الأبيض شعار بنى امية
- وكانت راية مصر صفراء فى عهد قايتباى

- الوردة الحمراء (شارة أسيرة لانكستر الانجليزية)
- والوردة البيضاء (شارة اسيرة يورك)
- وكان العلم الاسود شارة مسلمى الهند لما احتجوا على انجلترا
- العلم الأسود (علم خراسان في أيام ابن مسلم)
- قلب أبيض وقلب أسود
- ويقال هم سود الالكباد (أعداء)
- ويقولون مجازاً ذهب سواد حاضره بياض ماضيه .
- ومثله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
- الموت الأسود (الطاعون)
- الموت الأبيض (الموت فجأة)
- الموت الاحمر (الموت قتلا) .
- ويقال اندر من الكبريت الاحمر
- يوم أسود
- والكذب الأسود
- قيل لهم بالاسود والابيض .
- القائمة السوداء
- الكتاب الاسود
- والغابة السوداء (في المانيا) .
- الجيش الاحمر (الروسى)
- روسيا البيضاء (غير الشيوعية)
- هم الذهب الاحمر والحسب الاخضر .
- العين الحمراء
- الحمراء (السنة الشديدة)
- والحمراء « العجم » ومنه (ليس فى الحمراء مثله أى فى العجم)

- والأحمر معناه الأبيض ومنه الحديث : بعثت إلى الأحمر والأسود (أى إلى المعجم والعرب) .
- والعرب تقول امرأة حمراء أى بيضاء ومنه الحديث : « قال على لعائشة إياك أن تكونيها يا حمراء » أى يا بيضاء . والأحمر أيضاً الذهب والزعفران واللحم والخمر . تقول (نحن من أهل الأسودين لا من أهل الأحمرين) أى من أهل التمر والماء لا من أهل اللحم والخمر .
- الملك أدوار سمي الأمير الأسود (Le Prince Noir)
- والصليب الأحمر . والهلل الأحمر
- وفي كتاب أبو عبيدة ابن الجراح إلى عمر بن الخطاب : « قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها » .
- والجبل الأحمر (فى العباسية)
- ويقول شوقي شاعر مصر (وللحرية الحمراء باب بكل يد مخرجة يدق)
- الغرفة السوداء (فى سجن الاستئناف حيث المشقة) .
- Idées noires
- Point noir نقطة سوداء
- واليد السوداء . وجمعية التتدين الاسود
- واللون الاسود شعار الحداد
- الهواء الاصفر وقرأنا (كان أشدّ عليها من الطاعون الأبيض والهواء الاصفر والموت الأحمر) .
- بنو الأصفر (ملوك الروم)
- والصفر (الدنانير والدراهم) يقال أتيت به بالصفر والبياض . وكان الامام على كرم الله وجهه يتجافى عن جمع المال ويقول : يا صفراء ويا بيضاء غريّ غريّ .
- الصفرة (الجوعة) ومنه الحديث : صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم .
- أراد بها الجوعة وخلوّ البطن ،
- ويقول الفرنسيون :

- فلان يقول تارة أبيض وتارة أسود. il dit tantôt blanc, tantôt noir. أي
يغير رأيه من وقت الى آخر .

- أعطاه بطاقة بيضاء أي أعطاه الحرية التامة يفعل كما يشاء. Donner carte blanche.
- انتقل من الابيض الى الاسود أي انتقل من الشيء الى ضده

Passer du blanc au noir.

- و. Voir tout en noir يرى الدنيا حالكة في نظره

- وليلة بيضاء. Nuit blanche. (أي كلها أرق بالانوم) .

- غضبة بيضاء. Une colère blanche.

- والطاعون الأبيض (داء السل)

- ملكة بيضاء Reine Blanche اسم يطلق في فرنسا على الملكة التي يموت
عنها زوجها .

- والسلاح الابيض Arme blanche (السيف)

- وصالح أبيض Paix blanche (لاعلى ولا لى)

- الحزب الأبيض Parti blanc وهو حزب ملوك البربون les Bourbons بفرنسا

- والجبل الأبيض Mont Blanc (بين فرنسا وسويسرا)

- والكتاب الأبيض (مجموعة الوثائق الرسمية التي تجمع في كتاب عن فلسطين) .

- الكتاب الأصفر (وهو الكتاب الذي أصدرته فرنسا قبل الحرب العالمية

الآخيرة) .

- ويأتى اللون الابيض واللون الاسود بمعنى البراءة أو الادانة .

“Selon que vous serez puissant on misérable, les jugements de Cour
vous rendent blanc ou noir”

- كما يأتى بمعنى الحسن والقيبح كقولهم نهارك أبيض ونهارك أسود :

- القمر الاشقر Lune rousse وهو قمر شهر ابريل وينسبون اليه التأثير في نمو

النباتات الصغيرة

- ومياه بيضاء Eau blanche محلول كياوى لمعالجة الكدمات التي تصيب

جسم الانسان

- عهد الارهاب الابيض Terreur blanche (في سنة ١٨١٥ بعد سقوط نابليون ثار أنصار الملكية على رجال العهد السابق واعملوا فيهم السيف وامتدت الثورة من باريس الى الاقاليم وقد سميت هذه الثورة الجائحة باسم Terreur blanche عهد الارهاب الابيض ومن فظائعها : اغتيال الماريشال Brune في مدينة أفينيون Avignon . واغتيال الجنرال لاجارد Lagarde . وفي مرسيليا ذبحوا جماعة المماليك الذين استمضهم نابليون معه من مصر . وفي تولوز اغتالوا الجنرال راميل Ramel

- عهد الارهاب الاحمر Terreur rouge (وهي فترة الارهاب الذي حدث في زمن الثورة الفرنسية وفيها قتل آلاف من الابرياء) .

- مزاج أسود Humeur noire

- الطاعون Peste noire

- ويقال أيضاً la place est noire de monde بمعنى مكتظ بالناس

- الملاك الاسود

- ويقولون n'y voir que du noir بمعنى لا يفهم منها شيئاً .

- السوق السوداء Marché noir او Black Market وتأتي أيضاً بمعنى الزيادة

Il lui jeta son âge à la figure avec une majoration digne du marché noir : الفاحشة كقوهم :

- bête noire تطاق على الشخص الذي تكره أن تراه أو أن تسمع باسمه .

- الوزارة السوداء Le Cabinet noir (وهي وزارة مستبدة كانت في عهد

شارل العاشر ملك فرنسا كانت تستبيح فض المراسلات الخاصة لتعرف ما فيها من

أسرار ومن مؤامرات ولما سقطت خلفتها وزارة مارتينيالك وأصدرت قانون في ١٩

يونيه سنة ١٨٢٨ أبطلت فيه ما كانت تعمله الوزارة السابقة) .

- ingratitude noire بمعنى اشنع نكران الجليل

- الخطر الاصفر le péril jaune (يقصدون الخطر الياباني)

- والخطر الاحمر le péril rouge (» » الروسي)

- ويقال قلبه اسود une âme noire

- ويأتى اللون الاسود رمزاً للحداد
- ضحكة صفراء Rire jaune (أو ضحكة بتكاف)
- الحمى الصفراء Fièvre jaune
- ويقولون شيخوخة خضراء Une verte vieillesse, un vert grand père
- للهرم الذى يحتفظ بقوته ونشاطه .
- خوف أزرق peur bleue (أى شديد)
- بقى أزرق en rester bleu (أى بقى مبهوتا)
- والسااطان الاحمر le Sultan rouge كنية الساطان عبد الحميد المشهور بالسفاح
- cordon bleu الطاهى الماهر
- ويسمون العسكرى المجند حديثا un bleu
- ويقول العائسة : القرش الابيض ينفعك فى اليوم الاسود .
- عام أسمر (اذا كان جدبا شديدا لا مطر فيه)
- وتوجد زهرة تبين الوقت : اذ يقال أن فى مقاطعة « أوكساكا » بالمكسيك تنبت زهرة نادرة تدعى « أزرق ، أبيض ، أحمر » . وسرّ تسميتها بهذا الاسم الغريب انها تغير لونها عدة مرات فى اليوم . فى الصباح الباكر تبدو بيضاء ناصعة البياض ثم تحمر شيئا فشيئا مع تقدّم النهار حتى تصبح عند الظهر تماما حمراء قانية . . ثم تبدأ فى التحول الى اللون البنفسجى بالتدرج حتى اذا كان المساء صارت زرقاء قاتمة . . وفى أثناء الليل تتدرج فى « خلع » صبغتها تلك حتى تعود عند شروق الشمس فى الصباح بيضاء من جديد . والأغرب من هذا ان عطر تلك الزهرة لا يفوح الا خلال ساعة أو ساعتين يوميا حين تكون حمراء

وفى الاسماء

- جورج (ابيض)
- وابن الاحمر (صاحب غرناطة وهو الذى بنى قصر الحمراء فى غرناطة)

- ومحمد (الاسمر)
 - ومحمود (الازرق)
 - و (زرقاء) اليمامة .
 - وعادل (اسود)
 - وأميل (اشقر)
 - ومحمد (الاشقر)
 - وجبرائيل (اصفر)
 - والسودان والبيضان .
- أليس للالوان حظ مثل حظ الاعداد ؟ .

ثلاثيات

ولعدد ٣ حظ أيضاً :

- الثالث ماركب من ثلاثة . ومنه الثالث الأقدس لأقانيم ذات الواجب الوجود : الأب . والابن . وروح القدس .
- أحب التوحيد في ثلاثة : الله . والمرأة . والمبدأ (اسماعيل باشا صبرى) .
- ثلاثة جدّهن جدّ وهزلهن جدّ : الطلاق . والعنق . والنكاح . كانوا في الجاهلية يطلّقون ويعتقون ويتناكحون ثم يقول كنت لاعباً فنزلت الآية (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) .
- طلاق الحرة ثلاث متفرقات
- يقع الطلاق رجعيًا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية (وهي اعتدى واستبرئى رحلك وانت واحدة)
- ثلاثة يذهبن عنك الحزن : الحفزة . والماء . والوجه الحسن .
- ثلاثة لا تدوم : ضوء النهار . وهدوء البحر . ووعود المرأة .
- ثلاثة لا أمان لهنّ : البحر . والسلطان . والزمان .
- شركاء الأديب ثلاثة : الفكر . والخبر . والورق .
- ويقول الفرنسيون Les trois Graces وهي رموز يونانية وإيطالية قديمة لثلاث آلهات رواها هوميرو أشعر شعراء الأغريق تمثل الجمال والدلال . وقد تفنن المصورون والنحاتون في إبراز فكرة هوميرو في لوحات أشهرها لوحة المصوّر المشهور روفائيل Raphaël وتوجد هذه اللوحة في متحف الفنون الجميلة بمدينة سينا Stenna بإيطاليا .
- ويقولون أيضاً مائتيّ الا وثلاث (Jamais deux, sans trois)
- ويقال هذا شيخ لا يثنى ولا يثلاث (أى لا يقدر في المرة الثانية ولا الثالثة ان ينهض)
- ذو الثلاث : حبل ذو ثلاث قوى .
- والجسم له ثلاثة ابعاد

- والثلاثاء هو اليوم الثالث من الأسبوع .
- ويقال رماء بثلاثة الأثافي (أى بالشركاه) وثلاثة الأثافي معناها القطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثنتان .

- وفي الرياضيات (حساب المثلثات) Règle de trois
- قانون الوحدات الثلاث (وهو الذى فرض على القصة التمثيلية فى وقت ما)
- وفى الفلك Les trois Mages المجوس الثلاثة : كوكب « الجبار » Orion المكون من ثلاثة نجوم
- وفى الفلك أيضاً Les trois Rois الملوك الثلاثة وتعرف عند العامة بعصا يعقوب (راجع دائرة البستانى فى كلمة Orion وسماها « الجوزاء »)
- والنجوم الثلاثة - كثيراً ما تستعمل النجوم الثلاثة امضاء للشخص الذى لا يريد أن يظهر اسمه الحقيقي فيقولون Monsieur de trois étoiles أو

*** Madame

- والأنهر الثلاثة Trois Rivières مدينة فى كندا فى مقاطعة كيبك Québec
- ويحمل المجرم فى عنقه ثلاث سلاسل : سلسلة الوراثة وسلسلة القانون وسلسلة السجن .
- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث : فى نكته وغيبته ووفاته
- آفات مصر ثلاث : الفقر والجهل والمرض
- متى دخل قلب الانسان التعبد للمال خرج منه ثلاثة : الدين والايمان والضمير
- قال الرشيد احفظوا عنى ثلاثاً : الجوار نسب والقناعة نسب والصدقة نسب
- قال احمد بن سهل الرجال ثلاثة : سابق ولاحق وماحق
- فالسابق الذى سبق بفضائه
- واللاحق الذى لحق بأبيه فى شرفه
- والمالحق الذى محق شرف أبائه
- النسب المجازى فى ثلاثة : الجوار نسب والمودة نسب والصناعة نسب .
- ولغوثير Voltaire كلمة من جوامع الكلم هي :

"Le travail éloigne de nous trois grands maux: l'ennui, le vice, et le besoin.

- ومعناها العمل يبعد عنا ثلاث مصائب : الضجر والفساد والحاجة .
- ثلاثة أداروا دفعة حرب سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ ووضعوا معاهدة الصلح وهم :
- الرئيس ولسون Wilson رئيس الولايات المتحدة .
- مسيو كليمانسو Clémenceau كبير وزراء فرنسا .
- مستر لويد جورج Lloyd Georges كبير وزراء إنجلترا .
- الثلاثة الكبار Les trois Grands الذين اداروا دفعة الحرب العالمية الثانية
١٩٣٩ - ١٩٤٥ وهم :

- روزفلت Roosevelt رئيس جمهورية الولايات المتحدة .
- الماريشال ستالين Staline رئيس الاتحاد السوفيتي .
- ومستر ونستون تشرشل Winston Churchill كبير وزراء إنجلترا .
- زعماء الشعراء في عصر بني مروان ثلاثة : جرير والفرزدق والاختل .
- وزعماء الشعراء في عصرنا وفي مصرنا ثلاثة : احمد شوقي وحافظ ابراهيم
وخليل مطران
- الدوائر المدنية الكلية مركبة من ثلاثة قضاة
- الدوائر المدنية بمحكمة الاستئناف مركبة من ثلاثة مستشارين
- ويكون الايمان بثلاثة : معرفة بالقلب . واقرار باللسان . وعمل بالاركان
- ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان : مَنْ اذا رضى لم يدخله رضاه في
باطل . ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق . ومن اذا قدر لم يتناول
ما ليس له (الحسن بن محمد بن الحسين)
- ويقول الشعبي « العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبراً شمش بانه وطان انه ناله .
ومن نال الشبر الثاني صغرت اليه نفسه وعلم انه لم ينله . واما الشبر الثالث
فهو فبهات لا يناله احد ابداً
- وقال حكيم « ان المسألة لا تحل الا لثلاثة : لدى دم موجه . او غرم مقطع .
او فقر مدقع

خماسيات

- ويقولون خمسة سادسهم كلهم (آية في سورة الكهف)
- ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم الخ الآية
- أركان الاسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وإقامة الصلاة . وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان . والحج إلى بيت الله من استطاع إليه سبيلاً .
- الصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس : الصبح . والظهر . والعصر . والمغرب . والعشاء .
- أصابع اليد خمسة .
- الحواس الخمسة .
- خمسة وخميسة .
- العالم خمس قارات
- الفائدة القانونية خمسة في المائة
- الموانئ الخمسة Les cinq ports (اتحاد بحرى فى الجنوب الشرقى من انجلترا مؤلف من الموانئ الخمسة الآتية :
 - Sandwich سندويتش
 - Douvres دوفر
 - Hythe هايت
 - Romney رومنى
 - Hastings هاستنجس

- Cinq Mars اسم المركيز هنرى كوافيه روزيه . لعب دوراً مهماً في عهد لويس الثالث عشر ملك فرنسا وقد اتهم بأنه دبر مؤامرة لاغتيال الكردينال ريشيليو المشهور كما اتهم بالخيانة العظمى فحوكم وحكم عليه بالاعدام واعدم في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٢ .

- المدن الخمس Pentapole . - تدخل في القاب غبطة بطريق الاقباط الارثوذكس بمصر « المدن الخمس الغربية » . فما هي هذه المدن الخمس الغربية ؟ . المدن الخمس الغربية معروفة باسم بنتابول Pentapole و بنتابول مركبة من كلمتين يونانيتين بنتا Penta ومعناها خمسة وبول pole أو بوليس polis ومعناها مدينة . ومنها Héliopolis أى مدينة الشمس .

١ - والمدن الخمس الغربية Pentapole libyque هي :

- سيرينه Cyrène وهي برقة

- أبولوني Appolonie (والآن مرسى سوسة)

- بتوليمائيس Ptolémaïs وهي الآن Tolémata

- توشيرا Tauchira أو (أرسينويه Arsinoe وأرسينويه اسم أميرة مصرية هي بنت بطليموس لاجوس تزوجت ملك تراقيا وبعد موت زوجها تزوجت بطليموس فيلادلف .

- بيرينيس Bérénice (والآن بنغازى) وكانت توجد في ضواحي هذه المدينة حديقة مشهورة باسم Jardin des Hespérides زعموا أن أشجارها كانت تطرح تفاحاً من ذهب . وبيرينيس Bérénice اسم لعدة أميرات وملكات مصرية منهن بيرينيس زوجة بطليموس سوتير ملك مصر ووالدة بطليموس فيلادلف . وبيرينيس بنت بطليموس فيلادلف التي تزوجت بملك سوريا انطيوخس تيوس . وبيرينيس بنت أخرى من بنات بطليموس فيلادلف وقد تزوجت بأخيها الشقيق بطليموس أفرجيت Evergète وشاركته في حكم مصر ورزقت منه ولداً هو بطليموس فيلوباتور . ثم

بيرينيس بنت بطليموس أوليت Aulète وهى أخت كليوباترة الشهيرة ملكة مصر .
ومدينة (العقبة) كان اسمها قديماً بيرينيس .

٢ - وتوجد « مدن خمس » أخرى معروفة بمدن فلسطين الخمس وهى : -

- سودوم Sodome (وهى قرية قوم لوط ويسمونها أيضاً سدوم) .

- عموره Gomorrhe

- أدمة Adama (على مقربة من البحر الميت « فى فلسطين » وقد اكتشفها

المنقبون الفرنسيون فى سنة ١٨٥٠ واسمها الآن . Ghor-Saffieh

- صيبويم Séboim

- صوغر Segor أو Soar .

٣ - ويلها مدن الفينيقيين الخمس وهى : -

- غزة Gaza

- عسقلان Ascalon

- أزوت Azoth

- جدارة Gadara

- عكا Accaron أو St. Jean d'Acre

٤ - وفى آسيا الصغرى توجد مجموعة « مدن خمس » رابعة وهى : -

- كوس Cos وهى جزيرة صغيرة على مقربة من جزيرة رودس كانت تابعة

لتركيا ثم استولت عليها إيطاليا ثم استردتها اليونان بعد الحرب الأخيرة .

- كنيذ Cnide وهى بلد المهندس المعماري سوسترات Sostrate الذى بنى فنار

الاسكندرية فى عهد بطليموس فيلادلف .

ويلها ثلاث مدن فى جزيرة رودس وهى :

- لندوس Lindos (وقد زرتها فى سنة ١٩٣٦) .

- ياليزوس Yalisos

- كاميروس Camiros

- ٥ - وفي إيطاليا كانت توجد مجموعة « مدن خمس » خامسة وهى :
 - ريميني Rimini
 - ويزارو Pesaro
 - فانو Fano
 - سنيجاليا Sinigaglia
 - أنكونا Ancona وكان تنازل عنها ملك فرنسا بين Pépin le Bref الى كرسى البابوية مع ابرشية رافنا Ravenna
- فتكون مجموعات « المدن الخمس » خمسا .
- والتخميس عند الشعراء أن يضيف الشاعر الى البيت من شعر غيره ثلاثة أسطر تلتحم به فيجتمع من ذلك خمسة أسطر .
- غلام خماسى أى بلغ طوله خمسة أشبار وهو دون المراهق .
- جارية خماسية أى بنت خمس سنوات .
- عيد الخمسين - وهو عيد العنصرة .
- والجيش عند العرب خمس فرق .
- هو يضرب أخماساً لأسداس أى يسعى فى المكر والخديعة . وهو مثل يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره .
- والدوائر المدنية والجنائية بمحكمة النقض والإبرام مؤلفة من خمسة مستشارين
- والحواس الخمس
- والصلوات الخمس

حظّ الأسماء

الكنية : اسم يعلق على الشخص للتعظيم نحو (أبي حفص وأبي الحسن) أو علامة عليه . وعند النحاة قسم من العلم وهو ما يكون مصدرًا باسم الأب أو الابن أو الأم أو البنت . والجمع كُنًى وكُنًى .

اللقب : اسم يسمى به الانسان سوى اسمه الاول فيراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام . وفي اصطلاح اهل العربية علم يُشعر بمدح أو ذم باعتبار معناه الاصلى . هذا والاختيار معيار الذوق

اختر لنفسك طُرْفَةً من الطرف يعرف الناس ذوقك ان حسنة فحسن وان قبيحة قبيح .

واختر لولدك اسما من الاسماء أو لقباً من الألقاب يعرف الناس ذوقك ان حسناً فحسن وان قبيحاً قبيح .

والآن ما رأيك في ذوق من سَمَّى أولاده وبناته بالأسماء والالقب الآتية وفيها مزيج من العنصر العربي والعنصر الافرنجى . وفيها مزيج من ذوقين متنافرين . ذوق شرقى محض وذوق عربى قح . اسمع واحكم :

- نابليون سرور Napoléon Sourour

- نابليون بسطوروس Napoléon Bestavros

- بسمارك نصر Bismarck Nasr

- كتشنر منقريوس Kitchener Mancarius

- ونجت ليب Wingate Labib

- سلاطين بسطا Slatin Basta

- كليمينسو تادرس Clémenceau Tadros

- ولسلى واصف Wolseley Wacef

- غرنفيل خليل Granville Khalil

Wolseley Abou-Seif	- ولسلى أبو سيف
Annibal Rizgallah	- أنيبال رزق الله
Wilson Al-Kharrat	- ولسون الخراط
Roosevelt Hanna	- روزفلت حنا
Staline Faltaous	- ستالين فلتاوس
Byron Hanna	- بيرون حنا
Mussolini Kassem	- موسولينى قاسم
Gordon Khalil	- غوردون خليل
Vladimir Debbas	- فلاديمير دباس
Milton Salib	- ملتون صليب
Homère Zaki	- هومير زكى
Socrate Rizk	- سقراط رزق
Apocrate Khalil	- أبقرات خليل
Stanley Faltas	- ستانلى فلتس
Togo Mina	- توجو مينا
Togo Mizrahi	- توجو مزراحي
Togo Rizgallah	- توجو رزق الله
Zeppelin Sidarous	- زبلين سيداروس

ولا يبعد أن نسمع غداً أسماء جديدة من رجال هذه الحرب مثل : ايزنهاور
عبد الله . ومونتجمرى عشم الله . وتشيرشل فضل الله . ومولوتوف نعمة الله .

- ثم :

Herbert Fanous	- هربرت فانوس
Clément Abdel-Wahid	- كليمان عبد الواحد
Eugène Chenouda	- اوجين شنوده

Edmond Zend	- ادموند زند
Willy Paltas	- ويلي فلتس
Ernest Abou Takia	- أرنست ابوطقيه
John Khouri	- جون خورى
William el-Gamal	- وليم الجمل
Raymond Abdou	- ريموند عبده

- جوزيف توفيق (وجوزيف هو يوسف ولا أدري لماذا فضل اسم جوزيف على اسم يوسف) . والفريد صباغ (والفريد هو فريد ولا أدري لماذا فضلوا اسم الفريد على اسم فريد) .

كل هذه الأسماء أسماء متنافرة لا هي عربية ولا هي غربية، فيها الانجائزى والأمركى والألمانى والفرنساوى واليونانى والروسى حتى اليابانى والقرطاجنى مخلوطاً مع العربى . لفظها ممجوج يقع على السمع موقع الاشتزاز .

- وتجد فى اسماء الفتيات غير المسلمات العجب العجاب . فمنها :

Minerva Ebeid	- مينيرفا عبيد
Jimmy Tadros	- جيمى تادرس
Généviève Ebeid	- جنيفيف عبيد
Gertrude Khalil	- جرتروود خليل
Jeannette Hakim	- جانيت حكيم
Mireille Mahfouz	- ميريل محفوظ
Rewbel Abdel-Malek	- رويل عبد الملك
Lucie Nakhlé	- لوسى نخله
Berthe Marei	- برت مرعى
Elvira Salib	- ألفيرا صليب
Eveline Guirguis	- أفلين جرجس

Yvonne Abdallah

- ايفون عبد الله

Camélia Moursi

- كاميليا مرسى

Cléopatre Abdel Sattar

- كليوباتره عبد الستار

وغيرها وغيرها من الاسماء الافرنجية البهجة التى تتنافر مع الاسماء العربية المحضة .
يتألف منها كشكول يقع موقع الساجدة يحجه السمع مثل : روز موند . وريموند .
وأوديت . ولوريس . ودوريس .

وفى ريف مصر تجد أسماء عربية ولكنها غريبة جداً مثل :

بليغ . فلفل . فليفل . فرختى . فتفت . عدس . عسل . بصل . حبّ الرمان .
قصير الديل . بطيخة . عجور . أبو عجرة . أبو خطوة . أبو ملوخية . أبو طشت .
طماعة . عطموط . كتكوت . حتويل . زهويق . زعزوع . شكشوك . شعشوع .
شعشع . حبس الحو . حسن الأور . وفريد الاطرش . وعبدالله المشنوق . وعمر الأخرس .
ابن بقر . وعبد الرحمن الجحش . السعيد الحمار . قط . قطه . وفار . وعلى الزئبق .

وتجد أيضاً أسماء شوارع وحارات ودروب غريبة جداً مثل :

شق التعبان . شقّ العرسة . قنطرة الدكة . قنطرة اللى كفر . والشيخ العبيط . والوطاويط .
ودرب القطة . ودرب عجور . ودرب البزاييز . ودرب ملوخية (ودرب ملوخيا اطلق على
اسم فراش بقصر الفاطميين) . ودرب آية . ودرب أبو لحاف . ودرب القرودى . ودرب
المهايل . ودرب البزازرة . وشارع السكر والليمون . وشارع السبع والضبع . وشارع التناك .
وشارع معمل البارود . والبغالة . والفوالة . والنطاظة . والفراخه . والفجالة . ونور الظلام
قارن الآن بين ذوق من سمى أولاده بهذه الاسماء واللقاب المتنافرة الممجوجة
وبين ذوق العرب الذين سمو أولادهم بأسماء فيها من سمو المعانى ، وعذوبة اللفظ
ما فيها . خذ مثلاً الاسماء الآتية : شمس الدين . وبدر الدين . ونجم الدين . وبهاء
الدين . وزين الدين . وعز الدين . وخير الدين . وسعد الدين . وفخر الدين . وتاج
الدين . ومحمد الدين . وجمال الدين . وجلال الدين . وعلاء الدين . وعلم الدين .
ونور الدين . وضياء الدين . وسراج الدين . وأمين الدين . وكريم الدين . وولى الدين .
وتقى الدين . وشرف الدين . وسيف الدين . وفارس الدين . ونصر الدين . وعماد

الدين . وشهاب الدين . وعصام الدين . ومحبي الدين . وفتح الدين . وصدر الدين .
وصلاح الدين . وركن الدين . ومؤيد الدين . ومحير الدين . وهبة الله . ونعمة الله .
وضيف الله . وفضل الله .

والخلفاء كانت لهم أسماء وألقاب في غاية السمو في مبانيها وفي معانيها . خذ مثلاً :
الراضى بالله . والمستكفى بالله . والمتوكل على الله (ويسميه أبو بكر الخوارزمي
في إحدى رسائله المتوكل على الشيطان لأعلى الرحمن) . والمعتمد على الله . والمستعلى
بالله (وله منسجد بالجلالية) . والمستنجد بالله . والمعتمد بالله . والمقتدر بالله . والمستضيء
بأمر الله . والحاكم بأمر الله . والقائم بأمر الله . والظافر بأمر الله . والمنصور بالله .
والظاهر بأمر الله . والمستظهر بالله . والمسترشد بالله . والحافظ لدين الله . والناصر
لدين الله . والمعز لدين الله . والعزیز بالله .

ومثل أسماء الخلفاء أسماء وزراءهم فنجد منهم ، عز الدولة . وفخر الدولة . وعضد
الدولة . وسيف الدولة . وعين الدولة . وامين الدولة .

ولا أدري لماذا يترك أهل الشرق الاسماء العربية الجميلة ويتسمون بأسماء أهل
الغرب وفيها ما فيها من أسماء تمجدها الأساع ويستكرهها الذوق . قال الجاحظ : ان
النصارى تسموا بعلي وبالحسن وبالحسين وبالعباس وبالفضل . وأذكر أن مسيو
ده لسييس الفرنساوى فاتح قنال السويس سمي ولداً من أولاده باسم « اسماعيل »
تيمناً باسم الخديو اسماعيل الذى احتفل في عهده بفتح قنال السويس . ومثله اسماعيل
ابى اللمع . واسماعيل بن قسطنطين (مكرى مكة) . وكان اخواننا الاسرائيليون
يتسمون بأسماء عربية أيضاً مثل اسماعيل ابن يونس (الطيب اليهودى المشهور) .

وقد سرت في هذا العصر فكرة التسمي بأسماء فرعونية . فتجد مثلاً المرحوم
اللواء كامل غبريال باشا سمي الاول من أولاده باسم تهوتس والثانى باسم سنفرو
والثالث باسم مونتهوتب والرابع باسم أمهس . ومنهم من تسمى باسم سيزوستريس
وباسم مينا . والاستاذة سنية هاتم قراءة سمت مولودة لها باسم (تيتى شيرى) زوجة
أحمد الأول .

تفسير أصل لقب العائلة :

كانت عادة سخيصة تلك التي كانت متبعة في مدارس الحكومة الاميرية من جيل مضى . كانوا يغيرون أسماء وألقاب التلامذة . يستغيضون امماً بدل اسم ولقباً بدل لقب بلا معنى ولا مقتضى . خذ مثلاً دولة اسماعيل باشا صدقي فان لقب عائلته هو (شكرى) من اسم والده شكرى باشا (أخواه نجيب بك شكرى وعزت بك شكرى) . والمغفور له عبد الخالق باشا ثروت . لقب ثروت دخيل ، لأن لقب العائلة هو (عبد الخالق) من اسم والده اسماعيل باشا عبد الخالق . أخوه (رياض بك عبد الخالق) . ومعالى عبد العزيز باشا فهمى لقب العائلة هو (عمر) من اسم والده حجازى عمر . وأخوته (محمد بك عمر وعبد الفتاح بك عمر وعبد الحميد بك عمر وعبد الرحمن بك عمر وعبد الخالق بك عمر) . ومثله احمد باشا حشمت فهو من عائلة (عمر) . وحسين بك زكى من عائلة (عمر) . والمغفور له فتحى باشا زغلول سموه فتح الله صبرى ثم استعاد هو لقب العائلة (زغلول) . واحمد خلوصى المهندس أصل اسمه احمد جمال الدين . وعبد الوهاب حسونه سموه (عزت) . وهكذا وهكذا . أما كان الاولى حفظ القاب العائلات لتخليد ذكراها من جهة وتسهيل معرفة انتساب الشخص الى عائلته من جهة أخرى . كما حافظت على القابها عائلات منشأوى وشعراوى وبدرأوى والنواوى والشناوى والهلأوى والبيلاوى والبحراوى والشلقانى والايبائى والاييارى واللقانى والشواربى والمرأغى والشنقيطى والمنفلوطى والبرقوقى والرافعى والطناحى والأفنى والدمرداش وأباطه . ثم عائلات زغلول ونحاس وساطان ورفاعه واللوزى والعلايلى . والقيسى وتيمور والزمر والأتربى وسليط وأبوجازية والفقى وعبد الغفار وغيرهم وغيرهم . إذ يحذف القاب العائلات يستحيل عليك أن تعرف الى من ينتسب صاحب الاسم . فتجد مثلاً مصطفى باشا كامل أخوته حسين باشا واصف وعلى بك فهمى وحسين بك حسنى فمن يمكنه أن يدرك أن هؤلاء الاربعة اخوة وأخوة أشقاء ؟ . ومحمد بك حسن تجد أخوته سيد زكى ومحمود كامل ومحمد مرسى وهى خليط من أسماء متنافرة لا رابطة ولا قرابة بينها .

أما اذا استقرأت أسماء العائلات السورية المسيحية أو الاسرائيلية المصرية فيستحيل أن تجد ولداً لا يحمل لقب عائلته . مثل عائلات كحيل وبحرى ورطل وزنانيرى وصيدناوى وبستانى وسرسق ومشاقه وقطه ونحاس وشميل وعمون وصعب ومطران وزيدان وصروف ومكاريوس وتقلا وجلاد وجميل فان أفراد هذه العائلات حافظوا على لقب العائلة عدّة أجيال بحيث اذا سمعت اسم واحد من الذرية أو من ذرية الذرية تدرك فى الحال الى أى عائلة ينتسب . ومثلهم الاسرائيليون فانهم حافظوا على القاب العائلة مثل عائلات : قطاوى وسوارس وموصيرى وهراى ومنشه ورولو وجرين وعدس وسبريل وشيكوريل وغيرهم وغيرهم .
والترك نهجوا أخيراً هذا المنهج أيضاً فحتموا أن يكون لكل عائلة لقب تركى صرف مثل : أروخان وطورخان وكورخان وألمان وآراس وشويسال بحيث اذا سمعت اسم واحد من ذريتهم تعرف فى الحال من أى عائلة هو .
فخذوا لو حافظت كل عائلة على لقبها ليتداول الابناء عن الالاء والآباء عن الابداد لقب العائلة . لأن لقب العائلة جزء من تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

حظّ الألقاب

والألقاب حظ مثل حظ الأسماء والألوان والاعداد :

- تحوتس الثالث فرعون مصر لقبوه (نابليون مصر القديمة) لأنه كان مثله كثير الفتوحات اذ مدّ الامبراطورية المصرية إلى نهر الفرات
- فرعون أخن آتون سمّوه (ابن الشمس) .
- وسيزوستريس « وهو رمسيس الثاني » شبهوه ولقبوه (بلويس الرابع عشر) .
- كما سمّوه (الملك البنّاء) لانه بنى معابد وهياكل وآثاراً كثيرة جدا
- وفرعون مصر امينيات سمّوه (le Dieu Soleil)
- واسكندر الاكبر (ذو القرنين) .
- بطليموس الأول لقبه (سوتير Soter) ومعناها المحلص .
- و بطليموس الثاني (فيلادلف Philadelphie) أى محب لأخوته . لقب بذلك من باب التهنيم . لأنه قتل أخوته الخمسة ليخلو له الجو .
- و بطليموس الثالث لقبوه (أفرجت Evergète) ومعناها (الخير) .
- و بطليموس الرابع (فيلوباتور Philopator) ومعناها « محب أبيه » وقد قتل أخاه ماجاس Magas وامه بيرنيس Bérénice وأخته (وكانت زوجته أيضاً) وأسمها أرسنويه Arsinoe كما قتل كايومين Cléomène ملك أسبارتا وقد كان احتفى به ونزل عنده ضيفاً .
- و بطليموس الخامس لقبوه (أبيفان Epiphane) ومعناه الشهير .
- و بطليموس السادس (فيلوميتر Philométor) أى محب لأمه .
- و بطليموس الثامن (أوباتور Eupator) ومعناه المولود من أبّ شهير .
- و بطليموس العاشر (لا تيروس Lathyros) ومعناه الحمص . وزادوا عليه لقب (فيسكون Phyeon) ومعناها المنفوخ .

- وبطليموس الثالث عشر (أوليت Anlète) ومعناه لأعجب الزمان .
- وبطليموس ملك مقدونيا (ابن بطليموس سوتير) لقبوه (سيرونوس Ceraunos) ومعناه الصاعقة .
- وبطليموس ملك برقه لقبوه (أبون Apion) ومعناه النحيف .
- الامبراطور أنطونين Antonin le Pieux (الامبراطور التقى) .
- والامبراطور دوميسين Domitien سمّوه (نيرون الأ صلع le Néron Chauve)
- الامبراطور فايوس Fabius سمّوه (جزار روما)
- والامبراطور ريجوليس Regulus سماه المؤرخ بلين Pline (شرّ البشر) .
- والامبراطور الروماني تيتوس (les délices du genre humain)
- المنذر ابن ماء السماء (ذوالقرنين) أيضاً سمي بذلك لضعفرتين كانتا في قرني رأسه .
- شمر يعرش من ملوك حمير . . يقال أنه هو الذي كان يسمى (ذا القرنين) .
- عامر ابن أحيمر لقب (ذا البردين) لأن وفود العرب اجتمعت بين يدي محرق ملك العرب فأخرج بردين من ثيابه وقال ليقيم أعز العرب قبيلة فأيأخذها فقام عامر ابن أحيمر فأخذها واتزر بأحدها وارتدى بالآخر فقال محرق أنت أعز العرب قبيلة فقال نعم ولم يجرأ أحد من الآخرين منازعته فخرج بالبردين فضرب بعزه المثل .
- وأبو علي الحسن بن محمد العسقلاني كان يلقب (بالمجيد ذي الفضيلتين) .
- وامبراطور اليابان (ابن السماء) .
- وهيرودوت Hérodote (أبو التاريخ) .
- سيدنا جبريل (الناموس الأكبر)
- سيدنا النبي (الأمين)
- سيدنا ابو بكر (الصديق)
- سيدنا عمر (الفاروق) .
- وعمر بن سعيد العاص (الأ شديق) .
- والامام الشافعي (عالم قریش)

- الشريف الرضى (شاعر قریش)
- والخليفة المنصور (ابو الدوانيق) سمي بذلك لمحاسنته العمال والصناع على الدائق والحنة (والدائق نحو ستة مليات ونصف)
- وخالد ابن الوليد (سيف الله المسلول) .
- ومسلم ابن الوليد (صريع الغواني) .
- الامير عبد الرحمن الاول الملقب (بالداخل) مؤسس الدولة الاموية بالاندلس لقبه ابو جعفر المنصور (صقر قریش) .
- النعمان ابن امرئ القيس (النعمان الاعور السامح) وهو الذي بنى الخورنق والسدير
- و (ذو الهالك) لقب ابى قبيصة يزيد بن كنانة
- المنذر ابن امرئ القيس (المنذر ابن ماء السماء) .
- المنذر ابن النعمان (المغرور) .
- الحارث ابن جبلة (الاعرج)
- الامام الغزالي (حجة الاسلام) .
- ابو يوسف (لسان الشريعة) . وهو اول من دعي بقاضى القضاة فى الاسلام
- وابو يوسف ومحمد تلميذا الامام الاعظم (الصحابان) .
- وابو بكر وعمر (الاكبران) و (الطيبان)
- (الحافظان) ابو زرعة الرازى ومحمد بن سالم الطوسى
- وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز (الممران)
- الاطيان (الاكل والزواج) ويقال (ذهب الاطيان وبقي الاخبثان)
- والبصرة والكوفة (البلدان)
- المطيبون بنو عبد مناف (لانهم تحالفوا وخطبوا اطياباً وغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيداً فسموا (المطيبين)
- وأبو الحجاج يوسف معروف (بالنعجة) .

- أسعد الدين القاسم (بالجلال العدل) .
- وقاضى القضاة ناصر الدين ابو العباس المعروف (بابن المنير) .
- السيوطي العالم المصرى المشهور (ابن الكتب) سمي بذلك لان أمه ولدت له بين الكتب
- الشيخ العقبة العدل شرف الدين (ابو البركات) .
- ابن الامير محمد الدين (ابو السعادات)
- الامير زين الدين (ابو الفاخر) .
- العلامة محمد بن عبد الوهاب (ابن خزيمة) .
- والبهيقى (ظهير الدين) .
- وأبو تيمية محي السنة (القاضى الفاضل) ويوجد فى القاهرة شارع باسمه .
- وشيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح محمد بن على (بن دقيق العيد) .
- والشيخ تقى الدين عثمان ابن عبد الرحمن (أبو صلاح) .
- وأبو الحسن على ابن مؤمن الأشبيلي النحوى (ابن عصفور) .
- وأبو العلاء (حكيم المعرة) .
- وأبو العباس (السفاح) .
- ومحمد جدّ عبيد الله المهتدى (المكتوم) .
- ومحمد ابن أحمد (ابن أبى البغل) .
- وابن معروف (صارم الدولة) .
- والخليفة مروان ابن محمد لقب (بالبحار) .
- كافور الاخشيدى (استاذ مصر) (والحجر الاسود)
- ابو بكر الكندى لقب (بسبيويه) لانه كان من أدباء مصر ومن علمائها
- وكان نصيحاً بارعاً فى الحديث واللغة والنحو والادب
- وجريز (أبو المرائغة) .
- وكنية احمد بن الحسين الشاعر (ابو الطيب المتنبى)
- أبو الفضل أحمد الهمدانى (بديع الزمان) .

- وابن سينا (الشيخ الرئيس) .
- ابو المعالى الجوينى (امام الحرمين)
- ابو بكر الكاسانى (ملك العلماء) وهو صاحب « البدائع »
- ابو عبد الله بن اسماعيل النجارى صاحب « الصحيح » اقبوه (الكلبش
النبطاح)
- نوح بن أبى مريم قاضى مرو (الجامع) لانه كان جامعاً للعلوم
- وزيد الخليل بطل من أبطال العرب وسيد من سادات طيء أسلم على يدى
النبي وفيه قال : ما وصف لى أحد من العرب إلا رأيتُه دون ما وصف لى إلا
زيد الخليل فقد رأيتُه فوق ما وصف وسماء الرسول (زيد الخير) .
- وخسرو فيروز من ملوك بغداد (الملك الرحيم) .
- وامرىء القيس (الملك الضليل) لقب بذلك لغوايته وعهره .
- والأعشى (صناجة العرب) لتغنيهم بشعره .
- والأصفهاني (محدث الشرق) .
- الازدى (محدث البصرة)
- محمد بن عبد الواحد المطرز (غلام ثعلب)
- هبة الله بن مساعد الطيبى النصرانى (امين الدولة ابن التاميد)
- وعلاء الدين بن على بن أبى الهرم (ابن النفيس)
- وصاحب غرناطه (وهو الذى بنى فيها قصر الحمراء المشهور لقب (بابن الأحمر)
- ويحيى ابن يحيى ابن كثير اللبثى (عاقل الأندلس) .
- والمرابط سامورى le Marabout Samory (عبد القادر السودان
(l'Abdel-Kader du Soudan)
- وخارويه ابن أحمد بن طولون (أبو الجيش) .
- وأبو إسحاق ابراهيم بعد ما تولى ديوان النفقات فى خلافة المتوكل
(كاتب العراق) .

- والأستاذ قنبر أحمد خدام قصر الخليفة المستنصر الفاطمي (سعيد السعداء) .
ويوجد شارع باسمه في قسم الجمالية
- السلطان سليمان الثاني (القانوني) .
- وسليم الأول سلطان تركيا الذي غزا مصر سموه (الذباح) ولقبه الترك (بياوز) أي السيف القاطع .
- والسلطان عبد الحميد الثاني سموه (السلطان الأحمر) لأنه كان سفاحا .
- وبايزيد سلطان تركيا سموه (يلدريم) أي البرق .
- وجنكيز خان (جهان كُشه - أي فاتح العالم) .
- الملك اورنگ زيب الهندي (عالم كير) أي فاتح العالم وهو الذي ملك من سنة ١٠٦٩ الى سنة ١١١٩ من الهجرة و (من سنة ١٦٥٨ الى سنة ١٧٠٧ ميلادية)
- ومحمد علي باشا (المأمون الثاني) . لانه اقتدى بالمأمون وأمر بترجمة كثير من كتب الافرنج
- وأحمد أغا أحد قواد محمد علي (أحمد أغا بونابرت) لأنه كان شديد البأس مثله .
- ونوبار باشا (كافور الشرق Le Cavour de l'Orient) وكافور Cavour هذا اسم كبير وزراء إيطاليا في عهد الملك فيكتور ايمانويل الثاني وكان داهية في السياسية . وله فضل تأسيس وحدة إيطاليا ومبايعة فيكتور ايمانويل ملكا على إيطاليا (في ١٧ مارس سنة ١٨٦١) .
- والسلطان حسين (أبو الفلاح) .
- والشاعر محمد ابن سليمان ابن عفيف الدين التماساني - وهو الذي ولد بمصر في سنة ١٦٦١ - (الشاب الطريف) .
- وفرجيل Virgile أشهر شعراء ايطاليا (le Cygne de Mantoue)
- وأبو الفرج عبد الواحد ابن نصر أحد شعراء سيف الدولة (البيغاء) .
- والشيخ علي اللثي (شاعر الحديوي) .
- بشاره الخوري الشاعر (الأخطل الصغير) .

- وأحمد شوقي (أمير الشعراء) .
- وحافظ إبراهيم (شاعر النيل) .
- وخليل مطران (شاعر القطرين) .
- وأبو الحسين الشاعر (الناشئ الأصغر) .
- وعبد الله نديم (خطيب المجاهدين) .
- ارسطاطاليس (المعلم الأول) .
- والفارابي (المعلم الثاني) .
- ومصطفى كمال (أتاتورك) أى أبو الترك . وسماه بعض الكتاب الافرنج (ذنب أقره)
- وروزلفيت رئيس جمهورية الولايات المتحدة (روزلفيت النصر) .
- واسكندر الثالث قيصر روسيا (قيصر الفلاحين) .
- وتقولا الأول قيصر روسيا سموه (القيصر الحديدي) .
- وجورج السادس ملك إنجلترا (الملك الملاح) .
- ريشارد ملك إنجلترا (قلب الأسد) .
- ولويس الرابع عشر ملك فرنسا (Le Roi-Soleil)
- ولويس فيليب ملك فرنسا (Le Roi-Citoyen)
- وليو بولد الثالث ملك بلجيكا (Le Roi-Honneur)
- ونابليون (النسر) (l'Aigle) والغول (l'Ogre de Corse)
- وابن نابليون (فرخ النسر) (l'Aiglon) .
- وكليمينصو سموه (النمر) (Le Tigre) كما سموه Le Père de la Victoire
- أى أبو النصر اعترافاً بفضله الكبير فى انتصار فرنسا على ألمانيا فى حرب سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ كما لقبوه (L'Attila des Orateurs)
- وجان الذى اغتال دوق دورليان واستوى على عرش فرنسا بعد شارل الثامن (جان الذى لا يخاف Jean Sans Peur - وهو أخو ريشارد قلب الاسد .

- ولويس الثانى عشر ملك فرنسا (أبو الشعب) .
- شارل البير Charles-Albert ملك إيطاليا سموه (الملك الربك) .
- ملك سيام (أخو القمر) .
- وبسمارك - داهية ألمانيا الذى انتصر على فرنسا فى حرب السبعين -
(المستشار الحديدى Le Chancelier de fer) ولقبه غليوم الأول
ملك بروسيا (Le Sous-lieutenant Tapageur) .
- هتلر (شيطان برشتسجادن le diable de Berchtesgaden) . كما
سموه (المسيح الدجال) (l'Antéchrist)
- المارشال روميل (ثعلب الصحراء) .
- والجنرال توتلين الروسى الذى اشتهر فى حرب القرم سموه (فوبان الروسى) .
- ولويد جورج كبير وزراء انجلترا (السحار le Sorcier gallois) .
- ولورد بايرون الانجليزى Lord Byron الذى خدم اليونان وضحى من أجل
حريتها ماله وحياته فى حرب استقلالها أطلقت عليه حكومة اليونان بمرسوم
لقب (أبو الوطن) .
- مستر جلادستون من كبار وزراء انجلترا (le Grand aigle blanc)
- سسل رود Cecil Rhodes (le Napoléon de l'Afrique du Sud)
- وسر ستافور كريس سفير انجلترا فى موسكو (السيد الأحمر
(le Seigneur Rouge)) .
- والجنرال كوستين (الجنرال أبو شنب) .
- والكونونيل لورنس Le colonel Lawrence (الملك غير المتوج) . وهو
الذى اشتهر فى الحرب العالمية الأولى وكان مستشار ملك الحجاز .
- والاميرال هالزى الأمريكى (الثور الوحشى) .
- تيودور صاحب برقه (الكافر) لانه الف كتابا على الالهة ذهب فيه
مذهبا خاصا به

- ودوق دورليون فرنساوى سموه (المساواة Egalité) .
- وجيزو Guizot كبير وزراء فرنسا (جيزو ماوراء البحار Guizot d'Outre-Mer) سموه بذلك لأنه استمدعى ليتولى الوزارة من إنجلترا وهى وراء بحر المانش الفاصل بين فرنسا وإنجلترا
- وجوتير أحد قواد الحرب الصليبية الأولى (المعدم) .
- والجنرال ولنجتون le duc de Wellington الذى قهر نابليون فى واقعة واترلو (الدوق الحديدي Le duc de fer) .
- وفولتير Voltaire أشهر كتاب فرنسا فى القرن السابع عشر (الملك فولتير Le roi Voltaire) .
- وسيللا أحد قواد الرومان لقبوه (بالرجل السعيد) .
- ومارسيلوس الرومانى Marcellus سموه سيف روما l'Épée de Rome
- وسيزار القائد الرومانى سموه (أبو الوطن) .
- مدحت باشا (أبو الدستور)
- والأب فوكو الذى قضى معظم حياته فى الصحراء (راهب الصحراء) (L'ermite du Sahara) .
- وتركين ملك روما سموه (البديع) .
- ومدينة هايدلبرج الألمانية Heidelberg خلع عليها جوته Goethe لقب (عش العلوم)
- وسنات سن رئيس جمهورية كانتون « فى الصين » (أبو الجمهورية) .
- ومدينة بوتسدام سموها (فرسايل بروسيا) .
- و (الكتابة) لقب المدينة
- وبيت المقدس (الحرم الاقصى)

- ومكة (البلد الحرام)
- وخسرو فيروز أحد ملوك بني بويه (الملك الرحيم)

ومن النساء :

- السيدة عائشة زوجة النبي (أم المؤمنين) .
- السيدة فاطمة بنت النبي (سيدة النساء) .
- السيدة سكينه بنت الحسين (ريحانة الحجاز) .
- السيدة أسما بنت أبي بكر الصديق سماها النبي (ذات النطاقين) لأنها شقت نطاقها نصفين حملت في أحدهما الطعام وفي الثاني سقاء الماء وأوصاتها إلى النبي وإلى أبيها أبي بكر من مكة إلى الغار فلما رأى النبي ذلك سماها (ذات النطاقين) .
- وتقيه بنت غيث ابن علي الصوري (ست النعيم) .
- الخضره بنت المبشر (جديدة) .
- وجيهه بنت علي ابن يحيى (زين الدار) .
- خديجة بنت أحمد ابن إبراهيم الرازي (مليحة) .
- هند بنت الريان الغساني ملكة الجزيرة (الزباء) . كانت تمتد من ملوك الطوائف وكان يضرب بها المثل في العز والمنعة لأنها كانت متحصنة في مدينتها فيقال (أعز من الزباء)
- بنت سبيع (العوراء) .
- كليوباترة ملكة مصر (ثعبان النيل Le Serpent du Nil) .
- والدة الخديوي عباس الثاني (أم المحسنين) .
- صفيه هانم زغالول (أم المصريين) .
- جان دارك (La Pucelle) أي العذراء البتول وهي التي تزعمت

الثورة في فرنسا سنة ١٤٣٩ ونجحت في رفع الحصار عن مدينة أورليان Orléans وفي تتويج شارل ملكا على فرنسا وفي طرد الانجليز من فرنسا إلا أنها وقعت في قبضة كونت دي لوكسمبورج وهو باعها للانجليز نظير جعل قدره ١٠٠.٠٠٠ جنيه ثم حوكت وحكم عليها بالاعدام حرقاً وأحرقت في ٣٠ مايو سنة ١٤٣١ - وفي القرن العشرين جاء البابا ورفعها إلى مرتبة القديسين

- جان Jeanne ملكة قسطنطينة (Jeanne la Pucelle)
- وكاترين الثانية قيصرية روسيا (Catherine le Grand) بالمدكر
- واليزابيث Elisabeth ملكة إنجلترا بنت هنري الثامن سموها (Reine Vierge) لانها بقيت بتولا لم تتزوج
- وماري تودور Tudor (السفاحه)
- والانس هيلين ويلكنسون وزيرة التربية في وزارة مستر اتلي لقبوها (نيللي الحمراء) وكانت صحافية ثم نائبة في مجلس العموم ثم وزيرة

مقابر علمائنا

ووهوب الوهّاب بصيانتها

نشرت « الاهرام » أخيراً كلمة للاستاذ حسن عبد الوهاب مقتش الآثار العربية قال فيها انه زار المقبرة التي تضم ضريح المرحوم الامام الشيخ محمد عبده ، فوجدها في حاجة الى التجديد والاصلاح واستحث محبي الامام وتلاميذه على أن يقوموا بترميم مقبرته وتجميلها حتى تكون لاثقة بعظمته ومن تضمهم معه . ثم نشرت « الاهرام » كلمة أخرى للاستاذ عبد الوهاب وجه فيها النظر الى ما صارت اليه مقبرة اسرة الجبرتي من التهدم وهي المقبرة التي تحتوى على رفات الشيخ حسن بن برهان الدين الجبرتي العالم الرياضى والفلكى المشهور ورفات ابنه عبد الرحمن المؤرخ المشهور صاحب كتاب « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » الذى يعد أصدق وأوفى مرجع لتاريخ مصر الحديث ، ولا سيما تاريخ زمن حملة بونابرت وعهد المغفور له محمد على باشا الكبير

أقول والحديث ذو شجون اننى لما زرت مدينة فيينا يوم كانت عاصمة امبراطورية النمسا والمجر حدثتني نفسى أن أزور مقابر هذه العاصمة الجميلة لان المقابر تكون عادة معيار مدنية الامم ومقياس حضارتها فوجدت فى ناحية من جنبانة كايزرايبرز دورف قبوراً هى غاية فى الروعة والجمال خصصت للذين نبغوا فى فن الموسيقى وكانت لهم فيه شهرة عالمية ، أمثال موزار وبيتهوفن وشوبرت وستروس . وذلك عدا قبوراً أخرى لبرامز ولما كارت وامرانج . وكان مما لفت نظرى ان كل قبر منها أقيم فى وسطه بناء فخم تحيط به حديقة أزهار يتعهد بها بستانى خاص تحت إشراف البلدية ، ذلك الى نظافة هذه الجبانة فان من يجوس خلالها لا يجد فى الارض قصاصة ورقى ولا عود كبريت وما اليهما ليسبغ الموت على المكان جلاله ، وتكسيه الطبيعة ثوباً من الجمال

هذا ما كان من أمر النساويين وتقديرهم لطائفة من رجالهم نبغوا في فن « الموسيقى »

قارن الآن بين ما عمله النساويون لاولئك الموسيقيين . وبين تقصيرنا حيال أسمي طائفة أنبتتها مصر ، وهي طائفة علمائنا

زر قبر الشيخ الشنقيطي وقد كان اماماً في اللغة . وقبر الزياي ، وهو من أعلام الفقه ، وقبر الجبرتي الذي يعد ابا التاريخ المصري ، وقبور المقریزی والسيوطي وابن خلدون والامام الشاطبي والقاضي الفاضل والشيخ الصاوي والشيخ العدوي ، تجدها قبوراً دارسة أو في حكم الدارسة ، وتجد بعضها بل الكثير منها وليس عليه « شاهد » ينبئك باسم المدفون فيها ، حتى انك اذا أردت أن تبحث عن مقبرة واحد منهم ضلت وما اهتديت .

ان في جبانة المجاورين مقبرة معروفة « ببستان العلماء » خصصت لدفن علماء الازهر ومشايخه الاجلاء الذين توفوا منذ القرن الحادي عشر من الهجرة ، فاولئك الحكومة وجهت اليها بعض العناية لسجلت لها مآثرة ولأحيث ذكرى طائفة من العلماء الاعلام الذين خدموا الدين واللغة والعلم . ولو انما وجهت عنايتها الى قبور الذين كان لهم شأن يذكر في سياسة مصر مثل السيد عمر مكرم رجل مصر وزعيمها في اوائل القرن الماضي (وقد دفن في قرافة المجاورين في قبر متواضع لا يحمل اسماً ولا تاريخاً وكان أقل مايجب لتخليد ذكره أن يقام له تمثال في أسيوط مسقط رأسه كتمثال الزعيم الكبير سعد والزعيم الشاب مصطفى كامل في مصر) وأمثال الشيخ الشرفاوي والشيخ العروسي والشيخ الحفناوي والشيخ المنصوري : والسيد جمال الدين الافغاني والسيد عبد الله نديم (وقد دفنا في استانبول ولم يفكر أحد في نقل رفاتهما الى مصر) سجلت لها مآثرة أخرى

وللحكومة اسوة حسنة فيما فعله العالم الاثرى الكبير مرقس سميك باشا اذ شيد لابراهيم الجوهري ولاخيه مقبرة فخمة ، اعترافاً بما كان لهما من شأن في مصر في عهد المغفور له محمد علي باشا الكبير . هذا على حين ان وزارة الاوقاف أهملت مقبرة الخطيب الشربيني - مع انها تحت اشرافها .

ولما كان الشيء بالشئ يذكر ، أقول : انني لما كنت طالباً في مدرسة الحقوق حضرت الدروس التي ألقاها المغفور له الامام الشيخ محمد عبده بجامع عابدين في تفسير القرآن ، وكان يحضرها معي صديقي المرحوم حموده عبده بك شقيقه . وأذكر اني سألت الاستاذ الامام عن معنى القسم « بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين » فأجل الجواب . فلما كان اليوم التالي بدأ الدرس بقوله : سألتني أمس شاب عن معنى القسم بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين . فمن هو هذا الشاب ؟ . فأشار أخوه حموده بك إليّ . فقال الشيخ رحمت الله عليه : اني راجعت بعض كتب المفسرين فلم أقتنع بتفسير أحد منهم ، وأرى ان الله سبحانه وتعالى أراد تقسيم الزمن الماضي أربعة عهود : عهد آدم ورمز اليه بالتين الذي صنع منه آدم وحواء ما زر لستر جسمهما بعد أن أكل من ثمرة الشجرة التي نهاهما الله عن الاكل من ثمرها . وعهد نوح ، ورمز اليه بالزيتون اشارة الى ورقة الزيتون الخضراء التي كانت تحملها الحمامة التي أرسلها سيدنا نوح من الفلك ليعرف ان كانت مياه الطوفان قد انحسرت عن الارض . وعهد موسى الكليم ، ورمز اليه بجبل طور سيناء حيث كلم الله سيدنا موسى . ثم عهد سيدنا محمد ، وأشار اليه بالبلد الامين (مكة - لامن الناس فيها جاهلية واسلاما) وما كاد الامام يخرج يومئذ من الجامع حتى قابله تلاميذه بعاصفة من التصفيق .

وبعد فاني اعترافاً بفضل الاستاذ الامام وتلبية لنداء الاستاذ حسن عبد الوهاب ، أرسل الى الاهرام عشرة جنيحات مساهمة مني في اكتتاب عام تتولى لجنة من العلماء الافاضل بما يجمع منه ، اصلاح المقابر التي تضم رفات الامام ورفات الجبرتي ورفات بعض العلماء الذين أهملت أو اندثرت مقابرهم على أن تكتفي اللجنة الآن بتسويرها واقامة « شاهد » على كل مقبرة يكتب عليه اسم صاحب المقبرة وتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته . على رجاء أن يطرد الاصلاح والترميم والتجديد والتعمير كما توالي الزمن ونوافر المال .

اللهم ارحم اصحاب هذه القبور واجزههم بما أحسنوا خير الجزاء

للذكرى والتاريخ

المغفور لها السيدة هانم زغلول

بعض ذكريات طريفة عن المغفور لها صفية هانم حرم الخالد الذكر سعد باشا :

عدد ٦

لعدد ٦ حظاً في حياة أم المصريين إذ :

- ولدت في ١٦ يونيه سنة ١٨٧٦
- وتزوجت في ٦ فبراير سنة ١٨٩٦
- توفيت في ١٢ (٦) سنة ١٩٤٦
- وفي يوم ٦ يناير سنة ١٩٤٦ كتبت بخط يدها على النتيجة (تملأ الساعة المستديرة) التي تدور ٦ أيام ولما انقضت الستة أيام - في يوم ١٢ يناير - لبث نداء ربها وانتقلت إلى جنة الخلد .

في سنة ١٩٢٦ :

وفي سنة ١٩٢٦ (عدد ٦ أيضاً) تشرفت الفقيدة الكريمة بزيارة جلالة الملكة نازلي وفيها رأت الفاروق لأول مرة . قابله فقباته فخرى مسرعاً وعاد وبيده صورته الكريمة أهداها لها فطابت منه أن يوقع عليها بأسمه ففعل وكانت أول إمضاء وقع به .

يوم وفاتها :

كان حضرة صاحب الدولة النقراشي باشا موجوداً في ساعة وفاة المغفور لها صفية هانم في سراي الزعفران مع جلالة الملك في حفلة الاحتفال بجلالة الملك

عبد العزيز آل سعود . فلما اتصل به نبأ وفاة أم المصريين أبانحه لصاحبي الجلالة ملك مصر وملك الحجاز فتقبل عزاءهما وأذن له في الانصراف .

نكرتها ووقفها :

كان والدها المغفور له مصطفى فهمي باشا رئيس مجلس النظار قد وقف ٦٠٠ فدان على نفسه وعلى المغفور لها حرمه ، وبعد انتقاله إلى رحمة الله آل الريع إلى بناته الثلاث المغفور لهنّ زكية هانم (حرم الدكتور محمود صدقي باشا) وفهيمه هانم (حرم المرحوم اسماعيل سرهنك باشا) وصفية هانم (حرم المغفور له سعد باشا) ثلاثه يبنهنّ . وقد توفيت زكية هانم وفهيمه هانم في يوم واحد . واحتفل بتشييع جنازتهما في يوم واحد وفي احتفال واحد . فكان منظر النعشين أحدهما وراء الآخر من أجمع المناظر . ولما توفيت زكية هانم بغير عقب (لوفاة ابنها حسين في حياتها) آل ريع الثلاث الخاص بها إلى صفية هانم ، وبوفاة صفية هانم آل ريع الوقف كله إلى فرع حرم المغفور له سرهنك باشا .

أما سعد باشا : فلم يترك سوى ٥٠ فدانا وقفها على المحتاجين من أفراد عائلته (والناظر على وقفه الآن حضرة صاحب المعالي بهي الدين باشا بركات) . كما ترك الدار المشهورة المعروفة ببيت الأمة وهو البيت الذي قرر مجلس الوزراء جعله متحفاً . وقد كان لصفية هانم مجوهرات كثيرة من ذهب وماس وهبتها كلها - بعد وفاة سعد باشا - إلى سيدات العائلة ولم تستبق لنفسها سوى بعض اللآلئ لأن اللؤلؤ رمز الدموع .

وقد اقتضت مصالحة الضرائب رسم اليلولة على التركة ١٠٩٧ جنيهاً و ٣٠٠٠٠ ربية جنية على اليلولة الوقف .

ورثتها :

هم أولاد عمها . عمها هو المغفور له علي بك زكي الذي كان قاضياً في المحاكم

الأهلية . وهو شقيق المغفور له مصطفى باشا فهمى (والد صفية هانم) وقد أظهر وريثتها شهامة بتنازلهم للحكومة بلا مقابل - عن جميع مخلفات المرحومة فى بيت الأمة بعد أن آلت اليهم ارثاً عنها وهذه المخلفات عبارة عن تحف ثمينة وأثاثات ومفروشات ومداليات وصور خاصة بسعد باشا وبصفية هانم وكل واحد منها له قيمة تاريخية عظيمة . وقد طالب الورثة من الحكومة أن تلحقها بالمتحف فى بيت الأمة لتكون للمصريين عظة وذكري . وقد نفذ حضرة صاحب العزة محمد بك على زكى المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً رغبة الورثة وسلم وزارة المعارف مخلفات المورثة وقد صادفت هذه الأريحية من جانب الورثة تقدير الحكومة وشكر جميع من سمع بها .

صروءة صفية هانم :

والمغفور لها صفية هانم كانت معروفة بالبرّ والكرم والشهامة والمروءة . ولا أدلّ على هذا من هبتها جميع مجوهراتها ومصوغاتها من ماس وذهب وفضّة الى سيدات العائلة وقد أضافت الى هذه المكرمة مكرمات أخرى منها أنها أوصت لوصيفتها ولخادمتها ولبعض خدمتها بمبلغ ٤٥٥٠ جنيهاً اشترت بعظمها أسهماً من أسهم القرض الوطنى أودعتها باسم وصيفتها وخادمتها بنك مصر . وشهود هذه الوصية هم رفعة النحاس باشا ودولة النقراشى باشا ، والوصية تحررت فى يناير سنة ١٩٣٤ .

نظار المعارف :

لما تولى سعد باشا نظارة المعارف زرته فى داره لأهنته وأهديت له مجموعة صور نظار المعارف من بدء انشاء نظارة المعارف حتى سنة تعيينه ناظراً فتقبل الهدية شاكراً .

هنر وفاته :

لما توفى سعد باشا كنت فى مدينة باينول بفرنسا فلما علمت بوفاته أرسلت الى المغفور لها صفية هانم والى المغفور له فتح الله باشا بركات تالغرافاً بهذا نصّه :

« الى حفرة صاحبة العصمة حرم سعد باشا زغلول وحفزة صاحب المعالي
بركات باشا . مصر

« أبكى معك ومع مصر كلها زوجك العظيم الذي ضحى حياته كلها في سبيل
عظمة مصر واستقلالها . ستبكي مصر هذا البطل الكبير الذي كان أعظم مجاهد في سبيل
حرية مصر . وستبقى ذكره رمزاً لمجد هذا الوطن أبداً الأبدية . فمن أعماق قاي
أشاطر عصمتك وأشارك مصر في هذا المصاب العظيم » .

ولما تلقت عصمتها هذا التلغراف ردت على التلغراف تقبلت به عزائي بقبول حسن .
عليهما رحمة الله الواسعة . ورضوان من الله أكبر

ثلاث ... (١)

١ - المساكن : تجتاز مصر الآن أشد أزمة من أزمت المساكن التي عانتها من قبل . من أسباب هذه الأزمة ، رفض بعض الملاك تأجير منازلهم الحالية اعتماداً على يسارهم وعدم احتياجهم الى الايجار . وتشدد البعض بطلب ايجار فاحش جداً يعجز الراغبون عن دفعه . وجشع المستأجرين الذين استغنوا عن محالهم ، اكتفاء بمحال أخرى عندهم وذلك بطلبهم ايجاراً كبيراً ، عدا « خلو رجل » وصل في احدى الحالات الى ٢٥٠ جنيهًا وفي حالة أخرى الى ٣٠٠ جنيهه عن شقة ايجارها لا يزيد على ٢٠ جنيهًا شهرياً . واذا ما أراد مستأجر أن ينزل عن اجارته في مقابل « خلو رجل » معتدل ، عارض المالك فيضطر الراغب الى دفع « خلو رجل » مرتين مرة الى المستأجر ومرة الى المالك ، وقد يبلغ مجموع المبالغين ٥٠٠ جنيهه أو ٦٠٠ - فتأمل !

دواء هذا الداء اصدار أمر عسكري يميز الاستيلاء على المساكن الحالية وجعلها رهن تصرف الأمة ، واعطاء الراغبين فيها حق رفع الأمر الى القاضى الجزئى ليلزم اصحابها بتأجيرها الى من يريدونها ، فان قام نزاع في تقدير الاجرة عينت المحكمة خبيراً ليقدرها ويكون حكمه نهائياً لا يقبل معارضة ولا استئنافاً . على ان يكون نظر القضية بوجه الاستعجال ، بحيث يصدر الحكم فى اسبوعين او ثلاثة على الأكثر

ذلك الى تحريم « خلو الرجل » على اساس انه مأخوذ بطريق الاكراه ، انتهازاً لأزمة المساكن واستغلالاً لحاجة المستأجر الملحة الى مسكن يأوى فيه هو وعائلته واعطاء من دفع « خلو رجل » حق استرداده

يضاف الى هذا ، الزام الموسرين من ملاك الاراضى الفضاء ببناء منازل

على هذه الاراضى فى مدة معينة تبدأ من تاريخ صدور الأمر العسكرى وإلا يبنيتها الراغبون فيها أو تبنيتها الحكومة ، على أن تكون نفقات البناء ديناً ممتازاً للبائى على الأرض وعلى المبائى . وحبذا لو ساعدت الحكومة الراغبين فى البناء - ملاكاً كانوا أم غير ملاك - فى الحصول على مواد البناء الضرورية ، ولو بالاستيلاء عليها رغم أصحابها . اذ المتواتر ان مواد البناء كثيرة ، ولكن أصحابها يخزنونها لبيعها بأسعار فاحشة ، وفى هذا ضرر كبير على المصلحة العامة (١)

٢- الحبوب - كذلك توجد أطيان صالحة للزراعة ، تركها أصحابها بوراً ، اما لعجزهم عن استغلالها واما لاهمالهم اياها ، فيحسن اصدار امر عسكرى يلزم أصحابها بزراعتها ومن اهل فللراغبين أن يزرعوها - بالرغم من المالك - على أن يكون لهم ثلثا الزراعة (ثلث مقابل نفقات الانتاج والاخر أجر لهم) والثلث الثالث للمالك . او يقدر القاضى الجزئى ايجارا معتدلاً ، على أن تراعى فى ذلك الاجراءات السريعة السابقة الذكر - وحبذا لو مدت الحكومة أيضاً يد المساعدة الى المالك أو الى الزارع باقراضه النقاوى وبعض المال لشراء مبهات ومواش ، على أن يكون لها حق الامتياز على الزراعة والمبهات والماشية

أما فيما يختص بالاراضى الفضاء والاطيان البور، فأرى من المصلحة العامة - وذلك فى المستقبل طبعاً - اصدار قانون معدل « لقانون نزع الملكية » يحدد للمالك زمناً معيناً لاقامة بناء فى الارض الفضاء ، ولزراعة الاطيان البور . فاذا مضى الزمن المحدد ولم يقيم المالك بهذا تنزع الحكومة ملكية الارض الفضاء والاطيان البور وتبيعها بالمزايدة العلنية لمن يرغب فى البناء أو فى استقلال الاطيان . ذلك لان الاراضى والاطيان ، جزء من الثروة القومية ، تركها بوراً جريمة قومية لا تغتفر ؛ فعقابها الوحيد نزع ملكيتها ممن ليسوا أهلاً لها ، واعطاؤها لمن يتعهد ببناء الارض وزرع الاطيان ، على أن تعطى له ولو بأقل من ثمن المثل . اذ انه فى هذه الحالة يؤدي مصلحة عامة

(١) عمات الحكومة بمعظم هذه الاقتراحات .

مزدوجة : تفريج أزمتى المساكن والحبوب من جهة وزيادة الثروة القومية من جهة أخرى

٣- المجموعات الصحية - تبدو الآن روح كريمة ترمى الى تحسين حالة الفلاحين . فقد تبرعت فئة - وان كانت قليلة جداً - من كبار الملاك بمبالغ لانشاء مجموعات صحية قروية ، أليس من الواجب الوطنى على جميع كبار الملاك الاقتداء بهم ، فان لم يقتدوا طوعاً ألزمتهم الحكومة كرهاً ؟

عندى قائمة بأسماء أصحاب المزارع الواسعة الذين لم يظهر منهم ميل الى انشاء مجموعات صحية ، مع انهم يعيشون وينعمون على حساب الفلاح المسكين . ول بعضهم مال حاضر فى البنوك يزيد على ١٠٠٠ ر ١٠٠٠ جنيه وال بعض ٢٠٠٠ ر ٢٠٠٠ ولاخرين ٣٠٠٠ ر ٣٠٠٠ وهناك ودائع بلغت ٥٠٠٠ ر ٥٠٠٠ جنيه و ٧٥٠٠ ر ٧٥٠٠ جنيه

ان مساعدة الفلاح هى فى الحقيقة دين عليهم لا تبرأ ذمتهم منه الا بادائه ، فما ضرهم لو بذلوا بضعة من أموالهم المكدسة فى البنوك ، بلا فائدة ، لتحسين أحوال اخوانهم الفلاحين . لاشك ان حبس هذه القناطير المتقطرة فى البنوك بدون استعمال فى مصلحة خاصة أو عامة ، يفيد البنوك وحدها ولا يفيد الأمة فى شىء ، فصدور أمر عسكرى ، يلزمهم باقامة مجموعات صحية ، مما تقتضيه المصلحة العامة

على أنه اذا صح مارواه لى أحد الخبيرين بأحوال مصر المالية ، فان الودائع فى البنوك لا تقل عن مائة مليون جنيه . فما ضر الحكومة لو قررت اصدار قرض «الزاحى» بمبلغ عشرة ملايين من الجنيهات ، أو أكثر أو أقل ، بفائدة ١ أو ١ ١/٢ تنفقها فى تحسين حالة الفلاحين

أليس انفاقها فى تحسين حالة الفلاحين أفضل من حبسها فى البنوك بدون فائدة وا كفل بتنفيذ جميع المشروعات الصحية فى البلاد .

وزارة للنظافة ... (١)

قرأت ما روته مجلة « الاثنين » في عددها الأخير نقلاً عن سمو الأمير محمد علي توفيق عندما زار مدينة تونس إذ قال :

« وإني أسجل لأهل تونس النظافة التي يفوقون بها أهل بلادنا من المصريين

في معيشتهم وفي مساكنهم وفي ثيابهم ... »

تذكرني كلمة سمو الأمير بوصف لابن سعيد لمسلمي الأندلس إذ قال فيهم :
(إنهم أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون . وغير ذلك مما يتعلق بهم . وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يمتوته يومه فيطويه صائماً وينتاع صابوناً يفسل به ثيابه ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها) .

ولما زار ابن سعيد نفسه مصر القاهرة وركب منها حماراً إلى الفسطاط قال :
(فأثار الحمار من الغبار الأسود ما أعمى عيني . ودنس ثيابي وعانيت ما كرهت وقلت :
لنميت بمصر أشد البوار ركوب الحمار وكحل الغبار

ويقول حضرة الأستاذ الكبير أحمد بك أمين تعليقاً على كلام ابن سعيد :
« انه ألم من منظر الفسطاط وقال إنه رأى شوارعها غير مستقيمة ورأى حول أبوابها من التراب الأسود والأزبال ما يقبض نفس النظيف ويفض الطرف الظريف ورأى البياعين يبيعون في مسجد عمرو والناس يأكلون فيه . ورأى في زوايا المسجد العنكبوت قد عظم نسجه في السقوف والأركان والحيطان . ورأى حيطانه مكتوباً عليها بالفحم والحمرة بخطوط قبيحة مختلفة من كتابة فقراء العامة ... الخ » .

« آلمني هذا الوصف لمصر ولو زارها اليوم لما أعثر بحماره ولا أقلته سيارة فخمة من باب زويلة إلى الفسطاط في أرض معبدة ممهدة لا تثير غباراً ولا تدنس ثياباً ولرأى مسجد عمرو نظيفاً لا يأكل فيه آكل ولا يكتب على حيطانه كاتب .

« ولكن هل كان يعدل عن حكمه القاسى فى مقارنته بين أهل مصر وأهل الأندلس فى النظافة ؟ ذلك ما أشك فيه كل الشك .

« لست أدري لم لا يلتفت الدعاة إلى هذا الأمر فى الأمة فيدعون ويأجرون فى الدعوة إلى النظافة ويضعون الخطط الدقيقة لها ، فإنها خير وسيلة للتقريب بين طبقات الأمة . فلا يأنف بعد مثقف أن يجلس مع غير المثقفين ولا متعلم أن يجالس غير المتعلمين . وفى هذا الاختلاط نشر للثقافة ودعوة للآداب العامة وغلبة للعنصر المتمدن . »
« يظن الناس أن النظافة غالية وأنها مرتبطة بالفنى ، وهذا خطأ بين فكم من غنى قذر وكم من فقير نظيف ، والأمر يتوقف على تعود النظافة أكثر مما يتوقف على المال ، فليست النظافة أن تلبس أغلى اللباس ، وأن تأكل أفخم الطعام ، وإنما النظافة أن تلبس نظيفاً ولو كان أحقر الثياب ، وأن تأكل نظيفاً ولو كان أحقر الطعام . »
« هذه بديهيات أولية ، ولكننا مع الأسف مضطرون أن نقولها .

« ولو جرى الأمر على المعقول لكان المسلم من أنظف الناس فى العالم ، فقد ربطت صلواته الخمس بالوضوء وفرض عليه الاستحمام فى أوقات . وكان أول باب من أبواب فقهه باب الطهارة . »

وما جرى على مصر القاهرة يجرى حكمه على الاسكندرية وطنطا ودمهور والمنصورة وسائر عواصم المديرىات . أنشأنا وزارات جديدة للتموين والوقاية والتجارة . . فلم لا ننشىء وزارة للنظافة ، ما دامت مصالح التنظيم والطرق والكنس والرش لم تحقق الأغراض التى أنشئت من أجلها .

أنواع من البر لا يعرفها أهل البر^(١)

من أنواع البر التي الفت نظر أولى الأمر منا إليها :

- دفع جميع الديون التي توقعت من أجلها حجوزات على منقولات وتحددت أيام لبيعها . نقرأ في الجرائد المخصصة لنشر الاعلانات القضائية عن بيع طشت وحلة ومرتبة ومخدة ونورج وساقية وأردب قمح و ٥ كيلات حلبة ومعزة وعجل جاموس وبقرة وثور وخمسة أزواج فراخ وبطة وغيرها وغيرها لوفاء مبالغ زهيدة . أليس من وجوه البر دفع هذه الديون الصغيرة المتنوعة وتخليص الفلاح من الحجز على مواشيه ومنقولاته وقوته وقوت أولاده ؟

- كذلك تشرع بنوك الرهن (رهن المنقولات) من وقت الى آخر في بيع الأشياء المرهونة لديها لعجز المدينين عن السداد أو عن دفع الفوائد . فتباع المصوغات والمجوهرات بأبخس الأثمان . أليس من البر اقتسكك هذه الأشياء المرهونة لنفج الغم والهم عن الراهنين البؤساء ؟

- ونجد كذلك الحكومة تبيع غلال الفلاحين - وهي قوتهم - ومواشيهم - وهي رأس مالهم وفاء لأموال أميرية ضئيلة جداً . حسب القارىء أن يعرف ان في مديرية واحدة من مديريات الوجه البحرى فى سنة ١٩٣٨ بلغت الحجوزات المتوقعة ١٨٩٢٠ حجزاً وفى سنة ١٩٣٩ بلغت ٢٠٦٤٨ وفى سنة ١٩٤٠ بلغت ١٧٣٣٠ ، أليس من البر أن تتنازل الحكومة دفعة واحدة عن هذه المطالبات الزهيدة فتخلص من المشاكل وتيسر للفلاحين حياتهم الريفية البسيطة ؟

(١) — كتبنا هذه المقالة فى مجلة « المصور » عدد ١٢ يونيه سنة ١٩٤٢ وقد صدرتها بالسكامة الاتية : تؤلف الجمعيات الخيرية لمساعدة الفقراء والمساكين ، أو لانتقاذ الطفولة المشردة ، أو لاعانة الاسر المنكوبة ، أو لبناء المستشفيات والمستوصفات ، أو لاقامة الملاجىء وبيوت رعاية الطفل ، أو لانشاء المدارس والمكاتب لتعليم أبناء الفقراء ، وغير ذلك من أنواع البر . ولكن هناك أنواعاً أخرى من البر لعل بعضها أولى وأجدر بالبر والاحسان من هذه الانواع السابقة . وقد كتب الاستاذ الكبير عزيز خانسكى هذه السكامة ، وضمها أنواعاً جديدة من البر ورأى عن طريق « المصور » أن يضعها تحت نظر السيدة الجائلة حرم رئيس الوزراء ، ورئيسة لجنة البر . ونحن ننشرها فيما يلى :

- كذلك نجد بعض الدوائر الكبيرة ترحق مستأجريها من الفلاحين والمزارعين بالحجز على مواشيهم وأمتعتهم لاقتضاء إيجارات متأخرة زهيدة وهذه الدوائر غنية جداً . أليس من أفضل البر أن تتنازل هذه الدوائر عن هذه المتأخرات من إيجارات وذمامات تخفيفاً لبؤس طائفة من عباد الله كانوا سبب ثرائها وسبب اليسار الذي ينعم به أصحاب هذه الدوائر ؟
- ومن أنواع البر تسهيل دخول أبناء العائلات الفقيرة في المدارس فإن كثيراً من التلاميذ يعجز أهلكم عن دفع المصاريف المدرسية كلها أو بعضها فيمنعون من دخول المدارس وإن دخلوا ولم يدفعوا الاقساط يطردون
- ومنها تسهيل زواج بنات العائلات الفقيرة بدفع نفقات جهازهن . نعم إن المرأة لا تجبر على تجهيز نفسها من مهرها ولا من غيره ولا يجبر أبوها على تجهيزها من ماله ، إلا أن العادة جرت على وجوب تجهيز البنات . والعادة محكمة والعرف قاض
- ومنها تسهيل زواج أولاد العائلات الفقيرة بتمكينهم من دفع المهر . والمهر واجب للزوجة شرعاً سواء سمي الزواج مهراً عند العقد أو لم يسم أو نفاه أصلاً
- ومن أنواع البر الشائعة في أوروبا أن يتبنى الموسرون (ولا سيما من لم يرزقوا خلفاً) أولاد المعسرين (ولا سيما من كثرت عيالهم) وأن يتبنى الغنى اليتيم الذي ليس له عائل
- ولما انتهت الحرب الماضية في نوفمبر سنة ١٩١٨ سرت روح التبني في المدن . فكانت المدن الانجليزية والمدن الأمريكية التي لم يصعبها سوء في أثناء الحرب تتبنى المدن الفرنسية والمدن البلجيكية التي دمرها الألمان . ومعنى تبنيها أن تتكفل بتعمير مبانيها وترميم معاهدها وتربية اليتامى ومواساة الأيتام من أهاليها . يروى أن مدينة أمريكية (ولعلها شيكاغو) تبنت مدينة فرنسية (ولعلها فردون) وانفقت في سبيل تعميرها ٨٠٠.٠٠٠ جنيه
- قال لي خبير مطلع أن الحكومة خسرت من جراء دخولها سوق القطن مشتريات ومن جراء محاولاتها العديدة في صيانة الثروة العقارية مبلغاً يتراوح بين ١٥ و ٢٠ مليوناً من الجنيهات . أليس الفلاح أولى بها من الملاك الذين اتفوا واسرفوا ورهنوا وبددوا
- فلو أن الحكومة وجهت عنايتها إلى أنواع البر التي ذكرناها لكان عملها خير وأبقى .
- فهل من سميع ؟

قطار الآثار

نعمت الفكرة فكرة تسيير قطارات البحر وقطارات الآثار . فكرة أفادت الحكومة كما أفادت الامة . الحكومة انتفعت بزيادة إيرادات مصلحة سكة الحديد والجمهور انتفع بالاستحمام بماء البحر واجتلاء مناظر الطبيعة في الرمل وترويح النفس يوماً أو يومين . وسينتفع بمشاهدة الآثار ودرس تاريخها . وتاريخها جزء من تاريخ مصر القديم

وفكرة تسيير قطارات للنزهة بأجور مخفضة فكرة شائعة في أوروبا حيث تجد هذه القطارات في ضواحي لندن وفي ضواحي باريس وفي ضواحي برلين وفي ضواحي روما . وهي في بلاد إيطاليا كثيرة جداً للدرجة لا يصدقها أحد . ففي منطقة ميلانو (بإيطاليا) نقلت قطارات النزهة في ثلاثة أشهر - يونيو ويوليو وأغسطس سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ ١٤٤ مسافراً بلغت إيرادات المصلحة منها ٢٨٧٤٨١٠ ليرات . وفي سنة ١٩٣٣ احصوا القطارات التي سافرت في يوم واحد وهو يوم الأحد ٢٧ أغسطس فكانت ٢٤٥ قطاراً نقلت ١٩١٠٠٠ راكب بلغت قيمة أجور تذكار سكة الحديد منهم ٢٩١١٠٠٠ ليرة (مع ان مجموع ما جمعته مصلحة سكة الحديد في مصر من ركاب قطار البحر في صيف هذا العام بين مصر والألكندرية وبور سعيد لم يزد على ٧٠٠٠٠ جنيه) وسبب النتيجة الباهرة التي حصلت عليها مصلحة سكة الحديد بإيطاليا أنها أنشأت قطارات للنزهة صغيرة سميتها *piccoli popolare* جعلت أجرتها في متناول أفقر شخص فأقبل الاهلون على السفر بها اقبالا لم يعهد له مثيل من قبل

ولما كان الشيء بالشيء يذكر أقترح على مدير مصلحة سكة الحديد بمناسبة اعتزامه على تسيير قطارات في الشتاء المقبل لزيارة الآثار المصرية في الاقصر واسوان أن يجعل قطارات الآثار مؤلفة من مركبات لركاب الدرجة الاولى ومركبات لركاب الدرجة الثانية بأجور مخفضة تخفيضاً كبيراً . ومركبات لركاب الدرجة الثالثة

لأنى شاهدت فى مركبات قطارات البحر التى سيرتها المصلحة فى صيف هذا العام خليطاً من جميع طبقات الناس مجتمعين فى مركبات من درجة واحدة هى مركبات الدرجة الثالثة وهذا أمر لا يشوق البعض للسفر لأسباب يدركها اللبيب

ثم ان المدة التى تقررت فى تذاكر السفر هى مدة وجيزة جداً لسببين : بعد الشقة من جهة وأهمية الآثار المراد زيارتها وكثرتها من جهة أخرى . فيحسن أن تمد المدة الى أربعة أيام أو خمسة أو ستة

أضف الى هذا انه من المستحسن تسيير قطار الآثار فى اجازة الاعياد ويبقى رهن تصرف الركاب طول مدة العيد كأن يسافر ليلة الوقفة ويعود فى آخر يوم من أيام العيد وحبذا لو عهم مدير مصلحة سكة الحديد فكرة قطارات النزهة فى جميع المواسم الاسلامية والمسيحية فان المسيحيين يحتفلون فى الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر مثلاً بعيدين كبيرين وهما عيد الميلاد فى ٢٥ ديسمبر وعيد رأس السنة فى أول يناير فلم لا تصرف المصلحة تذاكر لمدة اسبوع بين مصر والاسكندرية أو بين مصر وبورسعيد أو بين مصر والاقصر واسوان ليتسنى للمسيحيين قضاء هذا الاسبوع فى الوجه القبلى لمشاهدة الآثار القديمة مثل مقبرة أنس الوجود أو آثار الاقصر والكرك وواسوان وما اليها وحبذا لو طلبت مصلحة سكة الحديد من مصلحة الآثار أن تضع رسالة عن الآثار القديمة الموجودة فى الاقصر والكرك ووادى الملوك وما اليها تطبعها وتوزعها على الركاب بثمان زهيد تكون لهم مرشداً ومهذباً ليجمع المسافر فى رحلته بين لذة السفر وفائدة العلم

هذا رجاء نوجهه الى مدير مصلحة سكة الحديد عساه أن يصادف منه قبولاً وتأييداً

العيدان (١)

كلمة خالصة لوجه الله

سرت في مصر روح خيثة نبیة - تجدها في الافراد وفي الجماعات، في الصحف
وفي المجلات ، في المدارس وفي الكليات ، في الوزارات وفي غير الوزارات
تجدها في المدن وفي الارياف
تجدها بين الابن وایه ، والاخ وأخیه
بين الزوجین ، بین القریبین ، بین الصدیقین ، بین الزمیلین
روح بثت الحق . شعت الشر . نفثت السم . أججت العداة والبغضاء والشحناء
بین أبناء البلد الواحد و بین أفراد العائلة الواحدة
تجد المصریین - وهم اخوة - يتراشقون فی المجالس العامة وفي المجالس الخاصة
بشتی ألفاظ القذف والسب والشتم وسائر عبارات الطعن
تجد وزیراً یتهم وزیراً ، وشيخاً یقذف شيخاً ، ونائباً یقذع نائباً ، وصحفيًا یهجو
صحفيًا ، وطالبًا یضرب عمیداً ، وتلميذاً یهين أستاذاً
تجد الوطنی یحرق أخاه الوطنی بالقلم واللسان . فيتهمه بالتزوير ، والرشوة ، وخراب
الذمة ، والخيانة ، والحباثة ، والتلاعب ، واستغلال الوظائف لفتح أبواب المحسوبية ،
وايثار الاقارب والاصهار والاصحاب على ذوی الکفایات
یتهمه بالجن ، والظلم ، والدس ، والافتراء ، والسخف ، والشغب ، والمهارة ،
والسفالة ، والنذالة ، والمغالطة ، والمكابرة ، والمشغبة ، والتمويه ، وتشويه الحقائق ،
وسوء النية ، والخسة ، والاجرام ، والتضليل ، والوقاحة ، والدناءة ، وعدم النزاهة ،
والتحريض على الفتنة ، وتدبير المؤامرات السرية والعلنية ، وافساد أخلاق الشبان ،
وإثارة الشغب ، والتحريض على الاخلال بالامن ، والتحريض على الضرب والایذاء .

يطعن فيه بأقبح عبارات الطعن في الشرف وفي الكرامة وفي الذمة وفي الوطنية.
تجد المصري يرمى أخاه المصري بالمقذعات فيقول له : انت مجرم ، انت ضاللي ،
انت وقح ، انت مفتر ، انت أعشى البصيرة ، انت غشاش ، انت دجال ، انت
كذاب ، انت رجل مسكين ، ورجل مثلك لا يستحق ولا ينجل ، وغير ذلك
من سوء القالة

اما نتيجة التمادي في هذا التطاحن الحزبي ، والتناحر السياسي :

- فوقوع اعتداءات عدة على النفس وعلى المال في دور العطاء وفي
ادارات الصحف

- قيام المظاهرات وكثرة المخاربات وتعدد المشاجرات بين أبناء البلد الواحد ،
ووقوع المتظاهرين المساكين تحت عصي البوليس وسنابك الخيل
- تصادم أفراد فرق القمصان الزرق والخضر والسود من وقت لآخر : وما
يترتب على هذا التصادم من قتل وجرح وعاهات واخلال بالامن العام ،
تختلف ألوان القمصان ولكن قلوب الكل عامرة بالاخلاص للوطن
ولخير البلد

- اشتغال الطلبة بالسياسة وانصرافهم عن دروسهم ورسوب الآلاف
في الامتحانات وما الى هذا من أثرسي في أخلاقهم وفي تعليمهم وفي
تربيتهم وفي مستقبلهم

- تعطيل الدراسة في كليات الجامعة ومعاهد العلم ، وفي ذلك اضرار بأبنائنا
الطلبة والتلامذة

- محاكمات امام محاكم الجنح ومحاكم الجنايات

- ضياع وقت رجال البوليس ورجال النيابة ورجال القضاء سدى في التحقيقات
وفي المحاكمات

- تسرب السياسة وسريان الروح الحزبية في مصالح الحكومة

أكل هذا من أجل السياسة ؟ - ألا لعنة الله على السياسة ، وعلى كلمة السياسة ،
وعلى كل حرف من حروف السياسة

ومن بواعث الاسف أن تجد الصحف تتسرع في نشر ألفاظ السباب هذه ولا تدرك مبلغ الاثر السيء الذى تتركه فى نفوس القراء ، ولا سيما الناشئة منهم ولوعرف اخواننا الصحفيون ان جرائدهم تنشر فى فلسطين ، وفى الشام ، وفى العراق ، وفى شرق الاردن ، وفى الحجاز ، وفى اليمن ، وفى الهند ، وفى ايران ، وفى تونس ، وفى الجزائر ، وفى مراکش ، وان تكرار مثل هذه المطاعن فى كل شهر وفى كل اسبوع بل وفى كل يوم وفى كل ساعة ينتهى حتما الى تكوين عقيدة عند أهالى هذه البلاد الشقيقة - القريبة والبعيدة - بان رجال الحكومة فى مصر هم بالاخلاق التى تصفهم بها السنة الخطباء وأقلام الكتّاب - وفى تكوين هذه العقيدة مساس بسمعة مصر وبكرامة أمراءها وعظمائها ووزرائها وعلمائها ورجالها مساس لا يمكن اتقاء خطره ولا ضرره - لو ذكر اخواننا الصحفيون ذلك لما ترددوا فى العدول عنه ان التاريخ يروى لنا أمثلة عدة على ان الفتن الداخلية والمعارك الاخوية الدموية التى تقوم بين أبناء البلد الواحد تبدأ عادة بتبادل الطعن وتنتهى غالباً بالطعان جراحات السنان لها الشّام ولا يلتام ما جرح اللسان فهل فكر زعمائنا ووزرائنا ورجال السياسة فى الغفران والنسيان ؟ ان الاصاغر يهفون والا كابر يعفون طوبى لمن مد يده للصفح والمصافحة وللقائلين لاخوانهم هلم الينا ! وطوبى لمن جمع فى هذا اليوم السعيد بين العيدين : العيد الكبير ، وهو عيد الوثام والوفاق . والعيد الصغير وهو عيد الغطر المبارك .

ماهنا وما هنالك (١)

اضراب واضراب

ما هنالك

قررت لجنة باريس المكونة من الوزراء الاربعة الذين يمثلون أمريكا وانجلترا وروسيا وفرنسا سلخ بعض البلاد عن ايطاليا . فاجتمع أهالى روما وقرروا الاضراب عن العمل « ساعة واحدة - واحدة فقط » احتجاجا على هذا القرار الجائر واختاروا للاضراب يوم ٢٩ يوليه الماضى .

- وقررت نقابة العمال فى مدينة جنوا بايطاليا الاضراب عن العمل (بضع دقائق - بضع دقائق فقط) احتجاجا على بقاء فرانكو دكتاتور اسبانيا فى الحكم ومشاركة المظاهرات التى أقيمت ضده فى كثير من البلاد عملا بقرار الاتحاد العالمى لنقابات العمال .

- وفى نيويورك بأمریکا أعلنوا الاضراب عن الشراء (عمل سلبى صرف يوماً واحداً) احتجاجاً على ارتفاع أسعار الحاجيات وقد نفذ الاهالى قرار الاضراب فامتنعوا - امتناعاً مجرداً عن المظاهرات وعن الشعب وعن المخرج والمخرج - عن شراء الحاجيات والكماليات فاضطر أصحاب المحلات التجارية الى تخفيض الاسعار تخفيضاً كبيراً . هذا ماهنالك .

ما هنا

أما هنا فيعلن الاضراب عن العمل فتقام مظاهرات تبدأ ساهية ثم يندس فيها غلمان لا يميزون بين التمرة والجرة ثم ينضم اليهم شبان القلة القليلة منهم تفهم معنى الاضراب والكثرة الكثيرة لا تفهم . يظنون ان الاضراب معناه الضرب ومتى اختلط الحابل بالنابل وبدأ الشعب فان العاشية تهيج الابية ، ولا بد أن يحدث ما ليس منه

بد : هرج ومرج ، وتنتهى المظاهرات بنأس تسيل فيها الدماء الزكية وتزهق فيها الارواح
الطاهرة ، وتعطل فيها المصالح القومية . خذ مثلاً ما جرى فى مظاهرات ٢١
فبراير سنة ١٩٤٦

فى مصر

- تعطلت مصالح الحكومة - وبعبارة أصح مصالح الامة - من وزارات
وادارات ومحاكم أهلية وشرعية ومختلطة ومجالس حسبية، فأصاب المتخاصمين
وأصحاب المصالح ضرر وأى ضرر .

- وقتل من الاهالى ١٤ اضطرت الحكومة الى اعانة أهاليهم بمبلغ ٢٦٤٥ جنيهاً .
- وأصيب ٦٨ شخصاً تطلب علاجهم أكثر من ٢٠ يوماً أعانتهم الحكومة
بمبلغ ٣٣٨٠ جنيهاً .

- وأصيب ٢٤ شخصاً اصابات مختلفة اقتضى علاجهم أقل من ٢٠ يوماً بلغت
الاعانات التى صرفتها الحكومة لهم ٣٦٠ جنيهاً .
وفى الاسكندرية

- قتل ٢٨ شخصاً تقررت لأهاليهم اعانات بلغت ٥٥٩٢ جنيهاً .
- وأصيب ٦٨ تطلب علاجهم أكثر من ٢٠ يوماً قدرت اعاناتهم بمبلغ
٣٤٩٥ جنيهاً .

- وأصيب ١٠٥ تطلب علاجهم أقل من ٢٠ يوماً منحوا ١٧١٧ جنيهاً .
وفى مديريات الشرقية والدقهلية والمنوفية

- بلغ عدد القتلى ٩ قدرت لأهاليهم اعانات بلغت ١٦٩٤ جنيهاً .
- وأصيب ١٣ منحوا ٣٦٧ جنيهاً

وفى حوادث يوم (فلسطين) الذى أقيمت فيه مظاهرات اسكندرية فى يوم
أول نوفمبر سنة ١٩٤٥ قتل فيه اثنان من المصريين منح أهلهما ٢٤٠ جنيهاً .

الخلاصة :

٥٣ قتيلاً و ٢٩٣ مصاباً بلغت الاعانات التى صرفت لهم ولاهاليهم ٣٥٦ ر ٢٢

جنيتها . هذا عدو التمويضات التي دفعت لاصحاب المحال التي حرقت والتي أتلقت والتي نهبت . وكل هذه المبالغ الضخمة أخذت من عرق الفلاح المسكين ولا ذنب له .

من هذا البيان الوجيز تدرك كيف فهموا الاضراب ، وكيف خلطنا بين الضرب والاضراب . كيف اكتفوا بدقائق قليلة ، وكيف لم نكتف بساعات كثيرة . كيف كان اضرابهم عملاً سلبياً ، وكيف كان اضرابنا عملاً إيجابياً . كيف اضرَبوا عن العمل ولم تعطل لهم مصلحة ، وكيف اضرَبنا وضرَبنا وعطلنا مصالح الحكومة ومصلحة الأمة ومصالح التجار ومصالح العمال والصناع

مادمنّا أخذنا مبدأ الاضراب عنهم ، فلمْ لا نأخذه كما هو مفهوم عندهم ، وكما هو معروف عندهم ، وكما هو معمول به عندهم ؟ .

رحم الله حسن البصري اذ يقول « ما أكثر المعتبر وما أقل المعبر »

أغلط لغوية

فشت الاغلط اللغوية فى الكتب وفى الصحف وفى الاحكام وفى مذكرات
الحامين فشواً كبيراً يحسن توجيه النظر اليها ولا سيما أن مصر تدعى الزعامة على بلاد
الشرق فى كل شىء حتى فى اللغة العربية

يقولون مثلاً « قدسية القضاء » والصواب « قداسة القضاء » ويقولون « مرسى
المزاد » والصواب « رسو المزايدة » ويقولون « مباع ومقال ومصاغ » والصواب
« مبيع ومقول ومصوغ » ويقولون « المعافاة » من الرسوم والصواب
« الاعفاء » . ويقولون « الدعوتين » والصواب « الدعويين » ويقولون
« نص عن كذا » والصواب « نص على كذا » . ويقولون « حضر »
الأخصام » والصواب « حضر الخصوم » ومنه وعند الله تجتمع الخصوم .
وقد يجىء الخصم للاثنين والجمع والمؤنث ليقال (هما وهم وهى خصمى وبعضهم
يخطئ فى تشكيلها فيقول (خصم بكسر الخاء) والصواب فتحها . ويقولون « قدم
نقضا فى الحكم » والصواب « طعن فى الحكم بطريق النقض » ويقولون
« صدر منه غش أثر على افكار القاضى » والصواب « اثر فى » ويقولون
« المشرع » والصواب « الشارع » ويقولون « إشهار التصرفات » والصواب « شهر
التصرفات » ويقولون « بيع المشتاع » والصواب « بيع المشاع » ويقولون « اصطلاحات »
والصواب « مصطلحات » ويقولون « انقسم الى قسمين » والصواب « انقسم قسمين »
ويكتبون « مجريات » والصواب « ماجريات » ويخطون بين « جازاه »
و « جَراه » فجَراه مجازاة وجزاء « بكسر الجيم » تستعمل فى الشر ، وجزاه
يجزيه جزاء (بفتح الجيم) أى كافأه . ويكتبون « أثناء كذا » والصواب « فى
أثناء » ويخطون بين « اخطأ » و « خطئ » يقال اخطأ إذا اراد شيئاً فأصاب
غيره ، اما خطئ ، فإذا تعمد الذنب . ويكتبون « رفاة » والصواب « رفات »

ويكتبون « ثقات » والصواب « ثقات » ويقولون « خزينة » والصواب « خزانة »
 ويقولون « خطوبة » والصواب « خطبة » (بكسر الخاء) ويقولون « اضطرر » والصواب
 « اطرر » ويقولون « امر هام » والصواب « امر مهم » ويقولون « فاذا به » والصواب
 « فاذا هو » ويقولون « لا سيما وكذا » والصواب « ولا سيما وكذا » ويقولون « كافة
 الناس » والصواب « الناس كافة » ويكتبون « عن بكرة ابيها » والصواب « على بكر ابيها »
 ويقولون « في رابعة النهار » والصواب « في رابعة النهار » ويقولون « نسب له »
 و « بالنسبة له » والصواب « نسب اليه » و « بالنسبة اليه » ويكتبون « اذن به او اذنه
 بعمل كذا » والصواب « اذن له في عمل كذا » ويقولون « زاد عن كذا » والصواب
 « زاد على » ومنه « لا مزيد على هذا الأمر » و « هم زيد على مائة » ويقولون « نيف
 وعشرة » والصواب « عشرة ونيّف » و « مائة ونيّف » و « الف ونيّف » وهو نيف عليه
 اى زائد . ويقولون « ينوف على كذا » والصواب « اناف على كذا » و « انافت
 الدراهم على المائة » اى زادت . اما « ناف ينوف » فعناها « ارتفع واسرف »
 ويقولون « قياس سُفْطائي » والصواب « سَفْطائي » ويقولون « الورق البردى »
 (بضم الباء) والصواب « البردى » (بفتح الباء) . ويستعملون كلمة « صمد » بمعنى
 قاوم واحتمل ، مع ان معناها « قصد » ومنه « الصمد » اى السيد الذى لا يقضى
 دونه أمر . وفى التنزيل « قل هو الله احد الله الصمد » ويكتبون « يوم الأربع
 ويوم الثلاث » والصواب « يوم الأربعاء ويوم الثلاثاء » ويقولون « سنة
 كذا هجرية » والصواب « سنة كذا من الهجرة » ويقولون « اوصى على
 الموظف المحظوظ » والصواب « وصى » ويقولون « يثق منه ويثق فيه » والصواب
 « يثق به » و « يذكرون » السن وهو العمر مع ان السن مؤنثة » ويقولون
 « حرمة من كذا » والصواب « حرمة الشيء » ويقولون « قابله صدفة » والصواب
 « قابله مصادفة » ويقولون « فلان ينعم وفاة اخيه » والصواب « ينعم أخاه »

- ويخطئون فى استعمال كلمة « تَوَفَّى » فيقولون « تَوَفَّى فلان » بمعنى مات والصحيح
 ان يقال تُوفِّي فلان مجهولاً . فالله هو « المتوفى » وفلان « المتوفى » . وتوفى فلان

حقه من فلان توفياً أخذ وافياً كما يقال « توفيت من فلان ما لى عليه » . ويخاطون بين الببدال والبقال والصحيح ان البدال هو بيع المأكولات والبقال بيع البقول مثل الكرات والكرفس ونحوهما وهى الخضر . ويخاطون بين « رؤية » النظر و « رؤيا » ما نراه فى المنام . ويقولون عن الحجر الكريم المعروف « ماس والماز » والصحيح ان اسمه « الماس » لأن ال اصلية وهو يونانى معرب . ويقولون « الجلمة » بكسر الجيم والصواب « الجلمة » بفتحها البصرة ومنه « كانوا يترامون بالجلمة » . وإذا أرادوا وصف شىء جيد يقولون إنه « ممتع » يريدون بذلك ان فيه متاعاً للنفس فإذا أرادوا الجيد فالصواب « ممتع » إذ الممتع الجيد من كل شىء البالغ فى الجودة الغاية فى بابه . ويكتبون « عامود » والصواب « عمود » ويقولون « القرافة » والقرافة غير عربية والصواب « جبانة او مقبرة او مدفن أو تربة » ويكتبون « دغدغ » بالدال والصواب « ضغضغ » بالضاد . ويقولون « كاد ان يفعل كذا » والصواب « كاد يفعل » وشاهده قوله تعالى : وما كادوا يفعلون ويقولون « رجل ملحوس » والاصح « رجل مهلوس ورجل ممسوس » . ويقولون « لكل مجتهد نصيب » . والاصل « كل مجتهد مصيب » . ويقولون « التراخيديا والكوميديا » والصواب « المأساة والمسلاة » . ويضعون « نفذ » مكان « نفذ » ويقولون « وريث » والصحيح « وارث » ويقولون « لصالح الناس » والصواب « لمصلحة »

ويكتبون « رعرع أيوب » والصواب « رعرع أيوب » وهو النبات المعروف . ويستعملون « التعضيد » بمعنى الاعانة والصحيح أن يقال « المعاوضة » من عضده يعضده عضداً على وزن نصره ينصره نصرأ أى أعانه وعاضده يعاضده معاوضة بمعنى عاونه . ولا يميزون بين « روح القدس » عند المسلمين و « الروح القدس » عند النصارى وهو الاقنوم الثالث من الاقانيم الالهية و « قدس الاقداس » عند اليهود وهو مكان من الهيكل كان يدخله عظيم الاحبار عندهم مرة فى السنة . ويقولون « ربيع الثانى » والصواب « شهر ربيع الآخر »

- ويقولون « وينبغى عليك أن لا تفعل كذا » والصحيح « لا ينبغى لك أن تفعل كذا » لأن « انبغى » معناها تيسر وتسهل . ويقولون « وصانى كتابك »

- والصواب « وصل الى كتابك » . ويقولون لما ترسم عليه هيئة الارض أو هيئة اقليم منها « خارطة » والصحيح « الخريطة » . ويقولون « مهرجان » بضم الميم . والصواب « مهرجان » بالفتح والكلمة مركبة من كلمتين « مهر » و « جان » ومعناها محبة الروح
- ويكتبون « أولو العلم وأوليات الفضل » . والصواب « أولات الفضل » .
- ويكتبون « الصارى » تارة بالصاد وتارة « السارى » بالسين وكلاهما صحيح . والصارى بالصاد والجمع صوار و « سارية » بالسين وجمعها سوار بمعنى واحد .
- ويكتبون « النذر اليسير » بالذال . والصواب « النزر » بالزاي .
- ويكتبون « الطبقة المتورة » والصواب « المستنيرة » .
- ويكتبون « علنية » بدل « علانية » .
- ويجمعون « موضوع » على « مواضيع » والصواب « موضوعات » .
- ويقولون « نصرانى ونصرانية » بضم النون والصحيح فتحها فيقال « النصرانى والنصرانة والنصرانية » . و « النصرانية أيضا دين النصارى »
- واختلفوا فى تشكيل كلمة « سم » هل تفتح السين أو تضم أو تكسر والصحيح انها مثناة يصح فيها الضم والفتح والكسر .
- واختلفوا فى أيهما الصحيح « عنوان » أو « علوان » وكلاهما صحيح .
- ويخطون بين « سَخَف » بالفتح وهو رقة العيش و « سُخْف » بالضم وهو ضعف العقل .
- ويخطون بين « سُبْحَة » بالضم و « سَبْحَة » بالفتح . فالاولى خرزات للتسبيح منظومة فى سلك . والثانية بالفتح معناها المرة
- ويخطون فى التشكيل فيقولون « خِدعة » بكسر الخاء . والصحيح « خُدعة » بضم الخاء .
- ويقولون وفى النفس « غَصَّة » والصواب « غُصَّة » بضم الغين .
- ولا يميزون بين اجهض وسقط . يقال اجهضت الناقة اذا القت ولدها . وسقط الولد من بطن امه اذا خرج .
- ويقولون عن الفتنة « هَرَج » والصواب « هَرْج » فيقال هذا زمن الهرج .

- وفي الحديث « بين يدي الساعة هَرَج » أما « مَرَج » فبفتح الراء لا بسكونها كما في « هَرَج وانما تسكن مع الهَرَج مزوجة » فنقول بينهم هَرَج ومرَج أى فتنة وتهويش واضطراب .
- ويقولون « عِسرة » بكسر العين . والصحيح « عُسرة » بضم العين . ومنه « وان كان ذو عُسرة فنظرة الى ميسرة » .
- ويقولون « شَرذمة » بفتح الشين والذال والصحيح « شِرذمة » بكسرهما . وهى الجماعة القليلة من الناس
- ويقولون « حُصرُم » بضم الحاء والراء . والصحيح « حِصْرِم » بكسرهما وهو الثمر قبل النضج .
- ويقولون « رِج سُموم » بضم السين والصحيح « رِج سَموم » بفتحها . ولا يميزون بين « الخطاب » و « الجواب » كما يخطئون فى استعمال « الخطاب » فيكتبون « ورد لى خطابك » وقد يكون هو « الجواب » على كتاب . كما يقولون « ورد لى جوابك » وقد يكون هو السكتاب . على ان الخطاب فى اللغة هو ما « يكلم » به الرجل صاحبه لأن « خاطبه » مخاطبة وخطاباً معناه « كلمه » وراجع به بالكلام « وتخطباً أى تواجها » بالكلام
- ويقولون فلان « اعتذر عن الحضور » والصحيح « اعتذر عن عدم الحضور » و « اعتذر من عدم الحضور »
- ويقولون « مَصطبة أو مسطبة » بفتح الميم . والصحيح « مِصطبة » بكسر الميم .
- ويقولون « خِاسة » بكسر الحاء . والصحيح « خُاسة » بضم الحاء . وهى اسم « ما يختلس » وهى أيضاً الفرصة . ومنه قولهم « الخُاسة سريعة الفوت بطيئة العود » . وقولهم « وهذه خُاسة فانهزها » .
- ويقولون « ابو نَواس » بفتح النون . والصحيح « أبو نَواس » بضم النون .
- ويقولون « خِطّة » بكسر الحاء . والصحيح « خُطّة » بضم الحاء .
- كما يقولون « لُعبة » بكسر اللام . والصحيح « لُعبة » بضمها .

- ويقولون « الصُرصار » والصواب « الصُرُصُر » و« الصُرُصور »
- ويقولون « ضرب به عَرَض الحائط » والصواب « عَرَض الحائط » بضم العين وسكون الراء . ومثله « نظر اليه عن عَرَض » وكله عن عَرَض .
- ويقولون « كسبه وفق عياله » والصواب « وفق » بفتح الواو
- ويؤثثون العازب بقولهم « المزباء » والصواب « العازبة » و « العزبة »
- ويقولون « جلس أزاءه » بالفتح والصواب « جلس إزاءه وبازاءه » بالكسر
- ويقولون طعام « مشكل » والصحيح « طعام ليف » أى مخلوط من جنسين فصاعدا .
- ويقولون « صبغة » والصحيح « صبغة » .
- ويقولون « عزرائيل » والصحيح « عزرائيل » بكسر العين .
- ويقولون « المرجان » والصحيح « المرجان » بفتح الميم .
- ويقولون « ألتس إشغالى فى مكتبك أو فى مصنعك » وإشغالى ليست عربية . ومن لطيف ما يرويه أبو الفضل الميكالى أن عاملا كتب رقعة إلى صاحب يلمس شغلا . وفى الرقعة « ان رأى مولانا أن يأمر بإشغالى ببعض أشغاله فعمل « فوقع صاحب تحتها » من كتب لإشغالى لا يصلح لإشغالى »
- ويكتبون « وهبتك كذا » والصحيح « وهبت لك »
- ويقولون « عجة » بكسر العين . والصواب « عجة » بضمها .
- ويقولون « حفة » بالكسر . والصواب « حفة » بالضم . وفى الحديث « إنما نحن حفة من حفات ربنا » .
- ويقولون « منطاد » بكسر الميم . والصحيح « منطاد » بضمها . فيقال « بناء منطاد » أى مرتفع ومن هنا إطلاق المنطاد على القبة الهوائية .
- ويقولون « قلئاس » والصحيح « قلئاس » .
- ويقولون « عرب اصليون » والصواب « عرب خلص » .

- ويقولون « المجلس الحسبي » بفتح الحاء . والصواب « الحسبي » بكسر الحاء من الحسبة .
- ويقولون « ما كان هذا في حسابي » . والصواب « ما كان في حسابي كذا » .
- ويجمعون « حفيد » على أحفاد والصحيح « حَفَدة »
- ويقولون « استتربع وتربع » . والصحيح « اعتقل المرء رجله » ثناها فوضعها على ورکه .
- ويقولون « أرسل طي كتابي » والأصح « أرسل ثني كتابي » .
- ويقولون « هذا ناهيك عن انه » و « ناهيك » كلمة تعجب واستعظام فتقول « ناهيك بزيد فارسا » و « هذا رجل ناهيك من رجل » و « هذه امرأة ناهيتك من امرأة »
- ويقولون « اضاف الشيء على الشيء » والصواب « اضاف الشيء الى الشيء »
- ويقولون افعله « في كل آونة » والصواب ان يقال « افعله آونة » أو « آونة بعد آونة » لأن « آونة » ليست لفظاً مفرداً بل هي جمع اوان أى الحين .
- ويقولون للذى يعمل بشماله « الأشول » والصواب « الأعسر » .
- ويقولون حَقَبَه (بضم فسكون) والصواب حَقَبَة (بكسر فسكون)
- ويقولون « المركب » بكسر الهمزة والصحيح « المركب » بفتحها
- ويعربون كلمة Monture بكلمة ركوبة (بضم الراء) والصواب « ركوبة » ومثلها « حمولة » بفتح الحاء (وهي كل ما احتمل عليه الخي من رحمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال أو لم تكن
- ويقولون « خيل تنهب الأرض نهبا » والصواب « تنهب الأرض » .
- ويقولون « اسرف في مال الدولة » والصواب « اسرف مال الدولة » بمعنى بذره . اما « اسرف في » فتأتى بمعنى « جاوز الحد فيه » و « افرط » كأن تقول أسرف في الاكل
- ويستعملون عبارات غير عربية مثل :
- التجارب المطبعية « وهي البروقات » وقد عربوها عن الفرنسية : Epreuves

- والسيرج والشيرج « وهو دهن السمسم » كلمة فارسية
- ويقولون « كواليس السياسة » تعريباً لكلمة Les coulisses
- ويقولون « الفيتو » ويعربونه « بحق النقض » « Vêto »
- ويقولون « طلب يدها » وهي ترجمة حرفية لعبارة « demander sa main » والصحيح خطبها من أيها .
- كما يقولون « القى له القفاز » ومعناها تحداه ودعاه للمبارزة . وأصلها الفرنسي
- Il lui a jeté le gant
- ومثلها « النبذ الجيد لا يحتاج الى اجراس » . وهي عبارة فرنساوية A bon vin point d'enseigne ويقولون « اسندوا اليه »
- محفظة الداخلية « أو » الخارجية « وهو ايضا اصطلاح فرنساوى
- le portefeuille de l'intérieur والصواب « وزارة الداخلية » .
- ويقولون « مناقشات بيزنطية » و « محاولات أفلاطونية » و « حيل دون كيشوتية » و « حيل » مكيافيلية « و « قصور اسبانية » وتصوير « كاريكاتورى »
- ويقولون « مؤتمر تربوى » و « اصلاح تربوى » « للتربية »
- ويعربون tête de pont براس جسر وهو تعريب حرفى سقيم
- ومثله تعريب كلمة les grandes lignes بالخطوط الرئيسية وهي ترجمة حرفية سقيمة . لان كلمة lignes لا يقصد بها هنا « خطوط » وانما يقصد بها المسائل العامة أو الامور العامة أو القواعد العامة من النظرية العلمية المراد بحثها
- ويقولون « فى هذا العبت الصينى » أخذاً من الكلمة الفرنسية chinoiserie
- و يقولون « على مائدة المفاوضات »
- ويقولون « سياسة داوتنج ستريت » لسياسة إنجلترا . و « سياسة البيت الأبيض » لسياسة امريكا . و سياسة « الكيه دورسيه » لسياسة فرنسا .
- وسياسة « السكرماين » لسياسة روسيا ومؤتمر « المائدة المستديرة » و « الهرج العاجى » و « البساط الأخضر » و « العم سام » اميركا . و

« جون بول » إنجلترا . و « الدب الروسى » روسيا . ودرجة ماجستير
ودكتوراه ولسانس وبكالوريا .

- ويقولون « من الخير أن توضع النقط على الحروف » تعريباً لقول الفرنسيين :
mettre les points sur les i

- ويقولون « وضع العربية امام الحصان » تعريباً حرفياً لقول الفرنسيين
mettre la charrue devant les boeufs. بمعنى « يبدأ من حيث يجب
أن ينتهى » وليلاحظ ان « العربية » ليست عربية

- ويقولون « خطوة الاوزة » Le pas de Poie اشارة الى المشية المعروفة
وهى مشية الجندي الالماني

- و « حتى انت يا بروتوس » وهى كلمة يوليوس قيصر التى وجهها الى « بروتوس »
الذى تآمر مع صديقه كاسيوس Cassius لاغتيال يوليوس قيصر Jules César
الذى احتضنه وعامله معاملة الاب لابنه
ويحرفون أسماء المدن والبلاد والأشخاص :

- فيقولون « رومية » بدل « روما » مثل اسمها الاصلى روما Roma . و « أوربة »
بدل « أوربا » . و « فرنسة » بدل « فرنسا » . و « بلجيكة » بدل
« بلجيكا » و اميريكة بدل اميركا وتركية واسية وافريقية وبوزنطة . وتظهر
للك سماجة هذه الأسماء الممربة فى حالات الرفع أو النصب فنقول مثلاً فرنسة
وبلجيكة واوروبة . ومثلها Valachie يسمونها الافلاق و Moldavie
يسمونها البغدان وشتان ما بين الاسم الافرنكى والاسم العربى

-- ويقولون « صقلية » بدل « سيساليا » Sicile اسمها الاصلى . و « أدفونش »
بدل « الفونس » Alphonse

- ويقولون « تنفس الصعداء » . والصحيح « الصُعداء » بمعنى تنفس طويلاً
من هم أو تعب . أما « الصُعداء » فعناها « المشقة » .
- ويقولون « الأرض كروية » والأصح « كرية » .

وتوجد كلمات كثيرة لم يشر لها أو لم يوضع لها أسماء عربية مثل : Retouche وروتين routine وكاموفلاج Camouflage و Pédicure ويترجمونها « منظفات الارجل » و Manucure ويعربونها « منظفات الايدي » و Shampooing و Studio و Film و Ascenseur و كارنفال Carnaval - و كاريكاتور Caricature و ابا جور Abat-jour و رجيم Régime و بروتوكول Protocole و ريبورتاج والكاميرا « آلة التصوير » و موسيقار و Nationalisation بمعنى جعلها ملك الامة la nation و Citoyenneté و Mitoyenneté و Snob و شيك chic و Mode موضة و فولسكاب و Stratégie و Tactique والسكرتير والجوقة والدبلوماسية وما كياج .

ويعربون la première guerre mondiale بقولهم الحرب السكوكية الأولى .
ناهيك بالكلمات الآتية : الارستقراطية . والديمقراطية . والاوليجاركية .
والبلوتوقراطية . والبروقراطية . ومثاها الفيولوجيا والتيولوجيا والبسيكولوجيا والمعرولوجيا والاركيولوجيا والجيولوجيا وما اليها .
ومثاها : النقل الميكانيكي والتمثيل الدرامي أو الكوميدي أو التراجيدي أو الكلاسيكي . وأجزخانة (وفي اللغة الصيدلة والصيدلاني يباع العطر والعقاقير والأدوية) ورصدخانة وكتبخانة والميكانيكا والميتافيزيكا وجاراج وليسبراليزم ورماتزم .

ومع وجود أسماء عربية لبعض الاشياء فأنهم يفضلون الكلمات الاعجمية فيبدلون كلمة « إطار » بكلمة « برواز » وكلمة « جواز » بكلمة « باسبورت » وكلمة « بريد » بكلمة « بوسته » وكلمة « سيجنا » بكلمة « بالراحة » في قولهم هذه الأطيان تسقى بالراحة وكلمة « حلوان » بكلمة « بخشيش » أو « بخشيش » وكلمة « نضد ومنضدة » بكلمة « طاولة وتر بيزة » وكلمة « حساء » بكلمة « شوربة » وكلمة « التبان » بكلمة « مايوه » وكلمة « البكة » بكلمة « الناموسية » وكلمة « الجنان » بكلمة « الجنائني » وكلمة « العجم » بكلمة « أبريق القهوة » و « خير الوحوش » بـ « حديقة الحيوانات » اذ الخير معناها البستان وكلمة « الترطيل » وهو تليين الشعر بالادهان وتمشيطة وتكسيده وارضافه وارساله بكلمة « فريكسيون Frictions humides » و « الوسواس » بكلمة « مالاخوليا mélancolie »

وكلمة Mélancholia مركبة من كلمتين يونانيتين Anos و Melas ومعناها «سوداء» وخوليا ومعناها «الصفراء» ويسرفون الـ Mélancolie بأنها :

état morbide de tristesse et de dépression. Sombre tristesse

وفي اللغة العربية «الوسواس» مرض يحدث من غلبة «السوداء» ويختلط معه الذهن . ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس .
وهكذا وهكذا من المصطلحات ومن الكلمات والاعلاط الشائعة التي لا يحسن السكوت عليها .

* * *

هذا - فتح الله علينا وعليك - ما استوقف نظري فيما قرأته في الكتب وفي الصحف وفي المجالات وفي الأحكام وفي المذكرات في خلال بضعة أشهر .
تولى الله توفيقنا وحياتنا وكان الله بكل شيء عليماً .

الكلمات الدخيلة على لغتنا

لست من رأى من قال ان كلمة « حركرك » مأخوذة من كلمة Ric-à-rac الفرنسية وان المصريين سمعوها من جنود نابليون بونابرت عند ما احتل الجيش الفرنسي أرض مصر في آخر القرن الثامن عشر فنقلوها الى اللغة العربية لان كلمة Ric-à-rac الفرنسية غير شائعة حتى في فرنسا نفسها ولم أسمعها من أفواه الفرنسيين ولم أقرأها في كتب الفرنسيين في مدة الحسين سنة الماضية على الرغم من كثرة أسفاري في فرنسا وكثرة الكتب الفرنسية التي طالعتها . ويغلب على ظني ان الكلمة لها مأخذ آخر غير معروف . يؤيد هذا ان كلمة ric-à-rac لها معنى يخالف معنى كلمة « الحركرك » لان الكلمة الفرنسية معناها بغاية الدقة والضبط فمثلا payer ric-à-rac معناها دفع في الميعاد تماماً ودفع المبلغ كاملاً على خلاف معنى الكلمة العربية

وكذلك كلمة « بوش » ليست مأخوذة من كلمة Boche اللاتينية ولا هي كلمة مصرية بحتة منقولة عن اللغة القبطية أو اللغة الهيروغليفية كما يقول بعضهم اذ المعروف ان كلمة « بوش » هي كلمة تركية معناها « فارغ » وهو المعنى المتعارف عندنا كلنا يعلم ان مصر بلاد وفد عليها ناس كثيرون من بلاد مختلفة . من ترك وفرنس وأرمن ويهود وفرنساويين وايطاليين ويونانيين وغيرهم وباختلاط هؤلاء الاجانب بأهالي مصر نقل المصريون عنهم بعضاً من كلماتهم كما نقلوا هم بعضاً من الكلمات العربية زد على هذا انه توجد بعض كلمات مشتقة من أصل واحد ثم أصابها مع الوقت تعديل أو تحريف يختلف كثرة وقلة حسب ظروف الزمان وظروف المكان خذ مثلاً كلمة « سكر » فان أصلها واحد في جميع اللغات تقريباً فالفرنساويون يقولون Sucre والانجليز يقولون Sugar والالمان Zucker والايطاليون Zucchero والتركة « شكر »

وكلمة صابون يقابلها في اللغة اليونانية Sabouni وفي اللغة الإيطالية Sapone وفي اللغة الفرنسية Savon وفي اللغة الفارسية صابون
وكلمة « اصطبل » يقابلها في اللغة الانجليزية كلمة Stable وهي مشابهة لها لفظاً ومعنى تماماً وفي اللغة الفرنسية كلمة étable وفي اليونانية Stavlos
وكلمة « نوتى » و « نوتية » فان أصلها لاتينى Nauta ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية Naute بمعنى Navigator وكلمة Nautonier ومعناها Matelot والكلمة اليونانية Naftis ومعناها بحار
وكلمة « فلوكة » وهي كلمة اسبانية في الاصل Faluca ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية Pelouque والمعنى واحد في الكلمات الثلاث
ونقلوا عنا كلمة « مخزن » الى Magasin وكلمة « مسكين » الى Mesquin وعند الاسبانين Mezquino وكلمة « شيطان » الى Satan وكلمة « ديوان » الى Divan وكلمة « فقير » الى Fakir وكلمة « غزال » الى Gazelle وكلمة « جمل » الى Camel وكلمة « سراى » الى Sérail
كما نقلنا عنهم كلمة « وابلور » من Vapeur وكلمة « فسقية » من أصلها الايطالى Vasea والفرنساويون يقولون Vasque
وكلمة « موسيقى » من Musica وكلمة « سفسطة » من الكلمة اليونانية Sophisma والفرنساوية Sophisme وكلمة « لوكاندة » من الكلمة الإيطالية Locanda وكلمة « تياترو » من Teatro وكلمة « قفه » أصلها لاتينى Cophinus والفرنساويون يقولون Couffe وكلمة « سجارة » نقلناها عن أهالى بلاد الاناضول وكانوا يسمون لفافة الدخان « شكاره » ثم حرفت الى « سكاره » وانتهت الى « سجارة » ونجد مقابلاً واحداً في جميع اللغات الاوروبية
ثم كلمة « جهنم » أصلها عبرى بضم النون فنقلناها بالفتح كما نقلها الفرنسيون فقالوا Gehenne وكلمة « فردوس » يظهر ان أصلها يونانى Paradisos ومعناها « جنة » حرفها الفرنسيون فقالوا Paradis والايطاليون قالوا Paradiso. وكلمة « كاتينة » الساعة أصلها ايطالى Catena ومنها اشتق الفرنسيون كلمة Chaîne. وكلمة « بوسه » نجد أصلها

يكاد يكون واحداً في اللغات اللاتينية فالإيطاليون يقولون Bace والفرنساويون Baiser. وكلمة «قطعة» كذلك أصلها متحد في بعض اللغات فالإنجليز يقولون Cat والإيطاليون يقولون Gatto واليونانيون يقولون Gatho والفرنساويون يقولون Chat وكلمة «طماطم» في اللغة الفرنسية Tomate وفي الإنجليزية Tomatoo

وكلمة «ارز» مشتقة من أصل يكاد يكون واحداً في معظم اللغات فالإيونانيون يقولون Riz والفرنساويون Riz والإنجليز Rice والإيطاليون Riso والاسبانيون Arroz

وكلمة «مرمر» أصلها يوناني Marmora والفرنساويون يقولون Marbre وفاكة البرتقال يظهر أنها سميت كذلك لأنها وارد بلاد البرتغال أولان اسمها اليوناني Portocalia وكلمة «ثور» يظهر أن أصلها لايتي Taurus والفرنساويون يقولون Taureau والإيطاليون Toro ومنها الكلمة الإسبانية Torreador وكلمة «آمين» التي تقال في الدعاء أصلها عبري ونقلها الرومانيون فقالوا Amen والفرنساويون Amen

وكلمة أرض نجدوها عند الألمان Erde والإنجليز Earth وكلمة أفلاس العربية قريبة من كلمة Faillite الفرنسية وكلمة «قط» بمعنى قطع يقابلها في الإنجليزية Cut وكلمة اشترى يقابلها في الفرنسية Acheter والأصل يكاد يكون واحداً. وكلمة

«تند» أصلها كلمة لاتينية Tendere نقلها الفرنسيون فقالوا Tente ومن المصادفات القريبة أن كلمة «ردالة» يقابلها في اللغة اليونانية Resiliki ثم أن بعض الكلمات وجد مع وجود الحاجة إليها، ألا ترى أن كلمات الصوم والصلاة والزكاة والوقف والشفعة والحكر هي كلمات مستحدثة لم تكن معروفة في أيام الجاهلية فوجدت في صدر الإسلام مع الشريعة الإسلامية الغراء

ومن يراجع تاريخ العرب - بعد الإسلام والفنح - يجدهم قد نقلوا عن الفرس وعن العراق وعن الشام وعن مصر أسماء كثيرة وكلمات كثيرة لم تكن معروفة لهم من قبل مثل :

جاموس . و بط . و برذون . و فيل . و فافل . و كثرى . و خوخ . و جوز .
ولوز . و نرجس . و ورد . و ياسمين . و قرفا . و مصطكا . و مسك . و عنبر . و صندل .
واصطبل . و قيص . و سروال . و ديباج . و خز . و رصاص . و زئبق . و حص .
وزمرّد . و فيروز . و ياقوت . و منجنيق . و قانون . و ناي . و قفم . و طست . و طبق .
وكوز . و فنجان . و لجام . و قبس . و نبي . و مهران . و شطرنج .

ونختم هذه النبعة بمصادفتين لطيفتين سمعناهما من عشرين سنة خلت . قال
بعض الظرفاء ان اسم « الشنتورى » المغنى المشهور مشتق من كلمة Chanteur الفرنسية
وكلمة « البيلاوى » أمين دار الكتب الاسبق مشتقة من كلمة Bibliothèque
الفرنسية أيضاً .

محاسبة الأثرياء على ثرواتهم

ما أبلغ الكلمة التي ألقاها رئيس وزراء لبنان في مجلس النواب ، وفيها اعان بأنه سيقدم مشروع قانون لمحاسبة الوزراء على ثرواتهم اسوة بما يعملونه في العراق . وأبلغ منها قوله « بأنه وعشرة من اخوانه أعضاء المجلس قدموا اقتراحاً باعتماد ستة آلاف ايرة في كل عام لانفاقها على تعليم ولدى المرحوم سليم تقلا وزير الخارجية الذي مات فقيراً » ثم زاد فقال « اعتادت البلاد أن تقدر رجالها بتقليد هم الأوسمة ، وأنا أرى في الموافقة على هذا الاقتراح خير وسام تقدمه لعائلة الفقيد » وقد وافق المجلس على هذا الاقتراح بالإجماع

تعالى الله ما أبلغ هذه الكلمة وما أسماها وما أسناها

ومن شجون الحديث أقول إن لمحاسبة الذين أثروا على حساب الدولة أو على حساب الأمة سوابق تاريخية :

١ - كان لملك فرنسا لويس الرابع عشر - الذي شبهوه بالشمس تُلقي أشعتها على كل كائن - وزير مالية اسمه كولبير Colbert عدء المؤرخون من أفذاذ الرجال الذين ساسوا البلاد بالحكمة والعدل . أدار شؤون مالية الدولة بيد من حديد . جمع بين النقيضين : الضمانة والسخاء . يضمن بأموال الدولة اذا عرف انها ستنفق فيما لاخير فيه للدولة أو للشعب . ويسخو بأموال الدولة إذا ما أيقن بأنها ستنفق فيما فيه خير للدولة أو للشعب

سلفه كان الكردينال مازارين Mazarin . فلما حضرته الوفاة وصى الملك بهذا الوزير بكلمة جامعة مانعة قال فيها (يا صاحب الجلالة . انى مدين لك بكل شىء وأظن انى أقضى بعض الدين بتركى لك كولبير خلفاً من بعدى)

ولاشتهار كولبير بطهارة اليد ونزاهة الحكم واستقلال الرأى ، ولاه الملك أمور

المالية والبحرية والزراعة والتجارة والصناعة ولأنه كان أعدل من الميزان أقامه الملك مشرفاً على أمور القضاء أيضاً

كان كولبير جباراً في حكمه وفي عدله وفي نزاهته ، لا يرحم أحداً ولا يحابي أحداً ولا يهاب أحداً ولا يحسب حساب أحد . ولا يقبل شفاعاة أحد ولا وساطة أحد مادامت الشفاعاة أو الوساطة تمس نزاهة الحكم أو عفة النفس . لا تنفع عنده صلة قرابة ولا صلة نسب ولا صلة ود ولا أى صلة من الصلات . لا يخرج الدرهم من يده إلا بعصب الريق . التفريط في مال الدولة وفي مرافق الدولة دونه شيب الغراب

عرف ذات يوم أن الملك يسرف مال الدولة وأن أسرته تُسرف مال الدولة . فأرسل إليه كتاباً لا يزال المؤرخون يطرونه إطرأً كبيراً حتى الآن ، قال فيه :

« يا صاحب الجلالة لا تنفق خمسة فرنكات فيما لا ينفع الناس وأنفق الملايين فيما ينفع . إن اتفاق ثلاثة آلاف فرنك في غداء أو عشاء حرام . وانفاق القناطير المقنطرة من الذهب والفضة فيما ينفع الناس حلال . انى لا أتردد أن أرهن زوجتى وأولادى لأحصل على المال لتحقيق مصالحة حلال »

دخل ذات يوم على أحد المحدثين من الأغنياء ، فوجد الموائد منصوبة وفيها مالد وطاب من مأكول ومشروب بكثرة زائدة يتزاحم عليها الرجال والنساء ، فقال له : « كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً . خوانك منصوب وجارك معصوب (المعصوب الجائع جداً) . . ؟

وأثرىء الحرب عندنا مثله يأكلون حراماً ويشربون حراماً اللهم إلا من عصم ربك وقليل ما هم

كانت غاية الغايات الماثورة عنه في تحقيق العدالة أن أمر بتحقيق مصدر ثروات رجال المال ورجال الأعمال والمحدثين من الأثرياء الذين أثروا على حساب الدولة وعلى حساب الشعب . وكان التحقيق محوطاً بجميع الضمانات . تولاه جماعة من المشهود لهم بالنزاهة والاستقلال والعدل . وانتهى التحقيق بأن رد الى خزانة الدولة مائة مائون وعشرة ملايين فرنك أنفق بعضها في شؤون الزراعة والتجارة والملاحة وخصص البقية الباقية لتخفيف عبء الضرائب التي كان يشن منها الممولون والفلاحون

٢ - بعد انتهاء الحرب الماضية عملت رومانيا وبلغاريا بالسُّنة التي استنـها هذا الوزير الكبير من مائتي سنة ونيف . وستعمل بها سوريا والعراق ولبنان الآن

٣ - ولما سقطت حكومة موسوليني (١) أذاعت وكالة الانباء الايطالية أن مجلس الوزراء قرر مصادرة جميع أملاك الفاشست الذين لا يستطيعون تبرير مصدر ثروتهم التي جمعوها من ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢ الى يوم ٢٤ يوليـ سنة ١٩٤٣

٤ - وما لنا ولهذه السوابق التاريخية الحديثة ولنا سابقة تاريخية فيما عمله سيدنا عمر بن الخطاب إذ كان يحصى على ولاته ما لهم من الأموال قبل توليتهم ، فإذا زادت أموالهم بعد ذلك صادر الزيادة وأدخلها بيت المال . ومن الأمثلة التي يروونها أنه كان ولي عتبة بن أبي سفيان على كنانة فلما عاد الى المدينة بثروة كبيرة سأله عمر : « من أين لك هذا يا عتبة » ؟ فأجابه : « مالي خرجت به وتاجرت فيه » فقال عمر : « بعثك والياً ولم أبعثك تاجراً ، إن التجارة والولاية لا يتفقان . اجعل هذا المال في بيت مال المسلمين . . . »

مثال آخر اعطى ابو موسى الاشعري ولدى عمر بن الخطاب عبد الله وعبيد الله شيئاً من أموال الصدقات يتجرا فيه ثم يرداه الى أبيهما في المدينة ليضعه في بيت المال فلما وصلا الى أبيهما وانتهيا اليه ناقشهما الحساب قائلاً : هل اعطى غيركما من المسلمين ؟ فقالا لا وحينئذ أدرك انها المحاباة والمحسوبية والاستثناء في المعاملة . فقال ادفعا الى المال والربح فدفعا اليه كل ذلك فأضافه الى بيت مال المسلمين وعنف ابا موسى

(١) يؤخذ من تقرير لوزارة المالية الايطالية ان موسوليني جمع ثروة قدرت بمئـة مليارات ابرة . ودوت بعض الصحف ان ثروة السلطان عبد الحميد قدرت بمليار جنيه . حتى ان جماعة من المالىين النجائز وكنديين ألفوا شركة برأسمال قدره ٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لصرف الرسوم والالتامب وسائر المصاريف اللازمة لرد هذه الثروة الطائلة لورثة السلطان عبد الحميد . وعثر الخلفاء على جزء من ثروة جورنج قدروا قيمة هذا الجزء بأربعة ملايين مارك .

وئثل هـنذا تتحقق العدالة الاجتماعية التي يأمر بها الشرع وتوجبها الذمة وتحميها المصلحة العامة . لأن المبدأ في ذاته مبدأ عادل « من قال به صدق . ومن عمل به أجز . ومن حكم به عدل . ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » نيينه هـنا للناس لعلهم يتذكرون (١)

(١) ولطرافة الكلمة التي كتبها الاسناد فكري بك أباظه في المصور تحت عنوان « محاكمة الوزراء » تنقأها هـنا بحروفها :
« مسكين الدستور »

انه طيب القلب جداً ! حسن النية جداً ! ظن أنه حين يقول في سنة ١٩٢٤ ضموا قانوناً للمحاكمة الوزراء لتستقيم شؤون الدولة والأمة ، ويعلم كل وزير أنه أمام حساب عسير ، ظن المسكين أنه حين يقول هـذا في سنة ١٩٢٤ ينفذ الوزراء والبرلمانيون أمره ، فيضمون القانون في سنة ١٩٢٥ أو سنة ١٩٢٦ أو سنة ١٩٣٠ أو سنة ١٩٤٠ أو سنة ١٩٤٧
مسكين ! مخدوع !

ظل « الوزراء » على حالهم ، وعلى عروشهم ، يقبضون بيد من حديد على سلاطنتهم بغير حساب ٢٣ عاماً !

وظلت الفوضى ضاربة أطناياها والوزراء يستغلون النفوذ ولا يعاقبون ! ويتدخلون في الانتخابات ولا يعاقبون ! ويتجاوزون الاعتمادات ولا يعاقبون ، ويساعدون الشركات ولا يعاقبون ، ويسبئون استعمال حق الاستثناء ولا يعاقبون ، ويفصلون ويرقون ويعنحون ويعنمون بغير حق ولا يعاقبون ،
٢٣ عاماً أى ربع قرن و « الدستور » المسكين لا يستطيع حراً . . . !

وحاول نواب وشيوخ عديدون في مختلف الدورات أن يشرعوا . فضرب الوزراء على أيديهم وأقلامهم فئات التشريعات ودفنت الى غير بـت وغير نشور . . .
وقدم النائب المحترم « سيد جلال » مشروعه أخيراً واجتاز لجنة الاقتراحات ورحل الى لجنة التشريع ووافقت عليه واذا وزير العدل يفتحهم اللجنة ويقول : حيلكم ! . . . الموضوع خطير . لابد من تحوير ! لابد من مراجعة ! لابد من لجنة . . . !

وتؤلف لجنة برلمانية حكومية لاستئناف النظر . . . ومعنى المزيج البرلماني الحكومي أن المشروع سينام .

كما نام أخ له من قبل عشرين عاماً !

وكما نام أخ له من قبل ٥ سنوات !

لن يحاكم الوزراء !

وأراهم . . . »

الألماس

وهم البعض ان اسم الحجر الكريم المعروف (ماس) بدون (أل) والصحيح أن اسمه (ألماس) بأل أصلية . فاذا أضفنا الى الاسم حرف التعريف كان الاسم (الألماس) .

وأحجار الألماس الشهيرة كثيرة . منها -

(١) حجر « كوهينور Koh-i-Noor » وهي كلمة هندية معناها (جبل النور) وقد عثر عليه في ضواحي جولكوند على بعد أحد عشر كيلو متراً من مدينة حيدر أباد بالهند . كان هذا الحجر في الأصل ملكاً لأحد أبطال الهند اسمه ماهاب هاراتا ثم وقع في خلال القرن الرابع عشر في حوزة الأمير ملفا Malva ثم انتقل في سنة ١٧٣٩ الى بلاد الأفغان بعد ما سلم نادر شاه مدينة دلهي الى السلب والنهب . ثم استولى عليه الانجليز من مدينة لاهور في سنة ١٨٥٠ وقدّموه هدية الى الملكة فيكتوريا فأمرت برصع تاج ملك بريطانيا به . كان وزنه في الأصل ٨٠٠ قيراط إلا أنه بعد قطعه هبط وزنه الى ٢٧٩ قيراطاً .

(٢) ومنها حجر الألماس المسمى « الوصي على العرش "Le Régent" » وهو الحجر الذي يزين تاج ملك فرنسا . سمى بهذا الاسم على اسم فيليب دورليان Philippe d'Orléans الذي كان « وصياً على عرش » فرنسا مدة صغر لويس الخامس عشر ملك فرنسا . ووزن هذا الحجر ١٣٦ قيرطاً . اشتراه توماس بيت Thomas Pitt جدّ ولیم بيت William Pitt كبير وزراء إنجلترا عند ما كان حاكماً في مدراس « الهند » ثم باعه الى الوصي على عرش فرنسا في سنة ١٧١٧ بمبلغ مائة ألف جنيه ذهباً وقد سرق في خلال سنة ١٧٩٣ (ابان الثورة الفرنسية) ثم عثر عليه ورد بعد سنة ثم رهن عند يهودي في براين على مبلغ ١٢٠٠٠٠ جنيه لحاجة فرنسا الى المال عند ما غزا بوناپرت إيطاليا ثم افتكه بوناپرت ورصع به سيفه . ويقال انه أنقى وأجمل حجر ألماس موجود

فى العالم. وفى خلال الحرب الأخيرة بث الألمان العيون والارصاد للعشور عليه ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح . وهو الآن فى متحف اللوفر Musée du Louvre فى باريس فى القاعة المسماة (دهليز أبولون Galerie d'Apollon) رأيناه كما رآه كل من زار متحف اللوفر فى باريس .

٣) ومنها الحجر المسمى « سانسى Le Sancy » سمي باسم تقولا هارلى دى سانسى Harlay de Sancy الذى اشتراه فى القرن السادس عشر من المطالب بعرش البورتغال (الذى مات فى باريس فى سنة ١٥٩٥) . بقى فى حوزة نيقولا دى سانسى من سنة ١٥٩٣ الى سنة ١٦٠٤ الى أن باعه الى هنرى الثالث ومنه انتقل الى ملك انجلترا جاك الأول Jacques 1. فى سنة ١٦٠٤ . وفى سنة ١٦٥٦ باعتته هنريت Henriette de France زوجة شارل الأول الى مازارين Mazarin كبير وزراء فرنسا وهو أوصى به الى لويس الرابع عشر ثم سرق مع جواهر كثيرة أخرى الى أن حازه جودوى Godoy كبير وزراء أسبانيا وهو تنازل عنه فى سنة ١٨٠٩ الى جوزيف بونابرت (أخى نابليون) عند ما نصبه أخوه ملكا على أسبانيا . استعاده جودوى وأراد بيعه الى ملك فرنسا الا أن الأمير الروسى ديميدوف Prince Demidov اشتراه وبقى فى حوزته الى سنة ١٨٦٠ ثم اشتراه جرّار الانجليزى Garrard لحساب أمير هندى .

٤) وحجر الالماس « هوب الازرق Le Diamant bleu de Hope » ولهذا الحجر قصة غريبة . كانت هذه الالماسة موجودة فى معبد Pagan من معابد الهند وكانت مستعملة عينا لمعبودهم رام سيفا Rama Siva فلما سرقت الالماسة اجتمع كهنة المعبد وتضرّعوا الى معبودهم بان يصبّ على السارق وعلى ذريته وعلى كل من حازه غضبه وسخطه ولعناته . آل هذا الحجر الى شخص فرنساوى اسمه يوسف تافورنيه Joseph Tavernier فسافر به الى فرنسا واهداه الى لويس الرابع عشر ملك فرنسا ولما عاد الى الهند بطش به نمر وافترسه . أهدها لويس الرابع عشر الى خليلته مدام دى مونتسبان Madame de Montespan وما هى الا فترة من الزمان الا وشجر بينها وبين الملك خلاف ادّى الى فرقة فردّت اليه الالماسة . أراد لويس الرابع

عشر أن يكافيء وزيره فوكيه Fouquet فأهدى اليه الحجر وما هي الا فترة من الزمان الا واتهم فوكيه باختلاس اموال الدولة فصدر الامر بالقبض عليه وأودع السجن ثم حوكم وحكم عليه بالنفي والمالك ابدل عقوبة النفي بالسجن المؤبد وبقي في السجن الى ان مات في سنة ١٦٨٠ . ولما انتقلت الالماسة الى لويس السادس عشر أهداها الى زوجته الملكة ماري أنطوانيت Marie Antoinette وكلنا يعلم انه لما نشبت الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩ سقطت الملكية وقبض الثائرون على الملك وعلى الملكة (ابوها امبراطور المانيا وامها الامبراطورة ماري تيريز Marie Thérèse المشهورة) . واودعوهما السجن ثم حوكما وحكم عليهما بالاعدام وأعدما فعلا. الملك اعدم في باريس في ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ والملكة اعدمت في ١٦ أكتوبر سنة ١٧٩٣ وكان لهما ولد مات في اثناء اعتقالهما . وكانت الملكة صديقة هي البرنيسيس لامبال Lamballe سجنها الثوار في سنة ١٧٩٢ وقتلواها بضربها ضربا مبرحا بالمطارق الحديدية الى ان قضوا عليها ولما لفظت نفسها الاخير انتزع الثوار قلبها ورأسها ثم علقوا رأسها في حربة وطافوا بها في الشوارع الى ان وصلوا الى السجن الذي كانت فيه الملكة ورفعوا الحربة حتى الشباك فلما وقع نظر الملكة على رأس صديقتها جزعت وبكت . وفي اثناء اضطراب الحالة في فرنسا وقيام الثورة في سنة ١٧٨٩ افتقدوا الحجر فلم يجدوه وظهر ان عصابة من اللصوص سرقت في سنة ١٧٩٢ من ضمن ما سرقتة الا ان البوليس وفق وقبض على اللصوص واستردّ المسروقات . حوكموا وحكم على خمسة منهم بالاعدام وعلى الباقين بالسجن وبالحبس مع الشغل . ثم ظهر انه في حوزة احد تجار الالماس في امستردام (هولاندا) الا ان ابنه سرقه منه ولما افترض امره اتجر . اشتراه دوق برونسفيك Duc de Brunswick وما هي الا فترة من الزمان حتى طرد من بلاده فاضطر الى بيع الالماسة الى لورد هوب Lord Hope في خلال سنة ١٨٣٠ واللورد اهداها الى ماي فاهيه May Vahé احدى الشخصيات الشهيرات وما كادت تحلى بها جيدها حتى ماتت في امريكا في ظروف غريبة ومريبة . ولما انتقل الحجر الى الامير الروسي كاني توسكي Kani towski اتهم بقتل عشيقته ثم اغتاله فوضوى . بعد ذلك اشتراه تاجر مجوهرات في لندن الا انه غرق ومات . اشتراه ثرى أمريكى اسمه

ماكلين Mac Lean Reynolds وماكاد يحوزه حتى ماتت امه وابنه ميتة شنيعة .
واخيرا اقتنته سيدة امريكية موسرة حلت به جيدها وفي ذات يوم ذهبت به الى
السينما وما هي الا ساعة من الزمان حتى خرّت صرعى من رصاصة أطلقها عليها
أحد الحاضرين .

(٥) « المغول الكبير Le Grand Mogol » . هذا الحجر كان ملكا لملك
جولكند (حيدر اباد) وسرقه منه خادم خائن وباعه الى شاه جاهان وكان وزنه
٧٨٧ قيراطا . اريد قطعه وجلوه الا ان الصانع لم يكن ماهرا فقطع منه ما قطع فهبط
وزنه الى ٢٨٠ قيراطا فلما رآه صاحبه بعد القطع طار طائره من الغيظ واراد ان يقتل
الصانع الا ان اهل الخير شفّعوا له وانتهى الامر بالعمو عنه نظير مبلغ ١٠٠٠٠ روبية .
(٦) « القطب الشمال L'étoile polaire » .

(٧) « أورلوف Orlov » أسم احد امراء روسيا باعه في سنة ١٧٧٢ الى كاترين
الثانية قيصرية روسيا بمبلغ مليون و ٤٠٠ ألف فلوران بما يوازي ٧٠ ألف جنيه . وكان
هذا الحجر قد سرق من أحد معابد الهند وكان حجراً من الاحجار الكريمة التي
تزين تمثال براهما Brahma معبود هندي

(٨) « Le Florantin الجرانديوق توسكان Le Grand Duc de Toscane كان
هذا الحجر ملكا لشارل الجريء Charles le Téméraire وأصل اسمه « دوق دى
بورجوني Duc de Bourgogne ومنه انتقل الحجر الى جول الثاني Jules II ومنه
الى امبراطور النمسا .

(٩) « حجر الباشا Le Pacha »

(١٠) « « Le Shah الشاه »

(١١) « « Le Nassack ناساك »

(١٢) « « L'Impératrice Eugénie الامبراطورة اوجيني » امبراطورة فرنسا
وزوجة نابليون الثالث

(١٣) « « Le Diamant de Dresden الماسة دريسدن »
وعلى ذكر درسدن أقول انى زرت متحف درسدن (عاصمة ساكس بألمانيا)

فوجدت فيه جواهر تبهر الابصار من الماس وزمرد وأحجار كريمة أخرى . من ذلك فيل صغير من الزمرد وقد تفنن مدير المتحف فجمع كمية كبيرة جداً من الماس رصها رصاً بديعاً على قطع من القطيفة غطاها بغطاء من الفضة فاذا ما وصل الزوار الى القاعة الموجودة فيها هذه المجموعة يرفع الحارس الغطاء فتسلط أشعة الشمس عليها فيبرق الماس ويتلألأ فيبهز أبصار الناظرين . كذلك زرت متحف هوفبورج في قصر امبراطور النمسا فوجدت مجموعات كبيرة من الماس ومن الزمرد ومن الاحجار الكريمة النادرة . ولا تسلم عما في كنز كنيسة نوتردام في باريس وكنز كنيسة كولونيا بالمانيا فأتيت رأيتهما من الجواهر ما لا يحصى عد

(١٤) « الماسة الستورت Le Stewart »

(١٥) « نجمة افريقيا الجنوبية L'Etoile de l'Afrique du Sud » عثر على هذا الحجر فلاح من فلاحى الترنسفال في سنة ١٨٦٧ ولجئه بقيمته قايض بهمائة خروف وثلاثين حصاناً

(١٦) « حجر جوباليه Le Jubilé »

(١٧) نجمة مصر « Star of Egypt » وهو حجر الماس كان لخدوى مصر وعرض بيعه في سوق شهيرة يبيع الأحجار الكريمة في لندن اسمها هاتون جارد Hatton Gardens وقد عرضت المغنية الشهيرة جريس مور Grace Moore - التي ماتت أخيراً على أثر سقوط الطائرة في كوبنهاجن عاصمة الدانمرك - شراء هذه النجمة الا أن موتها عطل المساومة ويقدر الخبيريون ثمن نجمة مصر ببضعة مئات الآلاف من الجنيهات . والحجريزن ١٠٦ قراريط وثلاثة أرباع القيراط وقد عثر عليه في البرازيل في القرن الماضي .

(١٨) « الألامسة يعقوب » ملك عثمان نظام حيدر آباد وهو من أمراء الهند .

(١٩) « حجر كولنن Cullinan » . وهو أكبر حجر الماس في العالم يزن ٣٠٣٢ قيراطاً . وقد سمي الحجر باسم Sir Thomas William Cullinan صاحب منجم

الرند Rand الذى عُثر فيه فى خلال سنة ١٨٠٥ على مقربة من مدينة بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا. وبعد جلوه أهده مستعمرة الترنسفال الى ادوارد السابع ملك إنجلترا. (٢٠) « حجر الاكسيلور Excelsior » . عثر عليه فى خلال سنة ١٨٩٣ فى ييجرفونتين YagerFontein فى الترنسفال وكان اكبر حجر الماس معروف قبل العثور على الألماسة كولنن .

(٢١) « حجر مون Moon ومعناها القمر وزنه ١٨٣ قيرطاً وهو اكبر من الماسة (كوهينور) . وهذه الألماسة كانت ملكا لسلطان مراكش مولاي حفيظ ثم بيعت فى لندن بمبلغ ٥٢٠٠ جنيه وهو ثمن بخس بشهادة الخبراء .

(٢٢) وفى السنة الماضية عثر رجل من أهالى سيراليون Siera Leone (مستعمرة الإنجليزية فى افريقيا) على حجر الماس حجمه حجم بيضة يزن ٧٧٠ قيرطاً تملكته شركة سيراليون ثم نقل الى لندرة بالطائرة وأودع خزانة من خزائن بنك إنجلترا ويقال ان ثمن هذا الحجر سيبلغ بعد عمل بعض أعمال فنية فيه نصف مليون جنيه .

(٢٣) وعثر شخص اسمه جوزيه مندوكا José Mendoca من أهالى برازيل على حجر الماس زنته ٨٧٨٠ قيرطاً أى نحو ثلاثة أمثال اكبر الماسة اكتشفت فى العالم حتى الآن قدر الخبراء ثمنه بمبلغ مليون جنيه و ٣٣٠.٠٠٠ جنيه

(٢٤) واشترى أخيراً مستر هنرى ولسون الأمريكى Henry Wilson - وهو خبير فى علم طبقات الأرض وفى كشف المعادن من باطن الأرض وعضو فى شركة اتحاد تجار الألماس - حجر من الألماس بحجم البيضة زنته ١٥٥ قيرطاً يعد اكبر الماسة وجدت فى بلاد فنزويلا (أمريكا الجنوبية) ويقدر الخبراء ثمنها بمبلغ ٥٣ ألف جنيه .

(٢٥) و « ألماسة درياى نو » ومعناها بحر النور وهى الألماسة التى تزين تاج شاهنشاه ايران وهى اكبر حجبا من « كوهينور » . وجواهر ملوك ايران القدماء مودعة فى خزائن « بنك ملى ايران » داخل ٥٤ صندوقاً وتبلغ قيمتها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال (٢٦) الماسة « أوريكا » وقد بيعت أخيراً فى لندن بمبلغ ٣٧٠.٠٠٠ فرنك

ومن شجون الحديث أقول . -

أولاً - من غريب الأخبار التى وردت من بلاد اليابان ان كولونيلا امريكا اسمه

أدوارد موري Edward Murray كان ضابطاً في الفرقة ٤٠ المشهورة في أثناء الحرب الأخيرة اتهم بسرقة ٥٢٨ حجر ألماس من أحد بنوك اليابان قدّرت قيمتها بمبلغ ٢٠٠.٠٠٠ ألف دولار . وقد قبض على هذا الكولونيل في بلدته التي تقع على بعد ٣٠ ميلاً من سان فرانسيسكو (امريكا) وصدر أمر القبض على أثر اكتشاف أمر السرقة فوراً بآلة الرادار من طوكيو الى امريكا .

ثانياً - ان ضابطاً امريكياً اسمه دوران Durant سرق بعد الحرب جواهر تاج هيس دارمستاد Hess Darmstadt (بألمانيا) كانت مخبوءة في قصر كرومبيرج Kronberg وقد عثر عليها في منزل أخت هذا الضابط وكانت هذه الجواهر مكونة من أحجار الماس كثيرة وياقوت وأحجار كريمة أخرى . ولما عرضتها وزارة الحربية الامريكية وسمحت للناس برؤيتها سلط الضابط المنوط به حراستها اشعة مغنسيوم عليها فبهرت انظار الحاضرين . وقد قدّرت قيمتها بمبلغ ٣٧٥ ألف جنيه .

ثالثاً - بعد اغتيال موسوليني وعشيقتة استولى الحزب الشيوعي الايطالى على ثلاث الماسات كانت مملوكة لكلاّرا بناتشى Clara Pettacci محطية موسوليني قدّرت قيمتها بمبلغ ٢٤٠.٠٠٠.٠٠٠ ليرة .

رابعاً - أجرى احد تجار الجواهر احصاء خرج منه على انه لو جمعت جميع قطع الالماس التي في العالم لكوّنت كتلة ضخمة يزيد وزنها على عشرة أطنان أى حوالى ٤٥٠.٠٠٠.٠٠٠ قيراط .

خامساً - وهل اتاك حديث طائفة الاسماعيلية وعددهم ١٠.٠٠٠.٠٠٠ نفس وكيف احتفلوا بعيد زعيمهم الدينى اغاخان لمناسبة مرور ستين عاماً على توليه الزعامة الروحية عليهم . جمعوا له ٦١٥.٠٠٠ حجر من الالماس مقدار وزن جسمه الذى يبلغ ٢٤٣ رطلاً (نحو ١١٠ كيلو جرامات) واهدوها اليه اظهاراً لولائهم . أتدرى ماذا فعل اغاخان بهذا المقدار الهائل من الالماس الذى قوّم بمبلغ ٣٥٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه ؟ وزع ثمنه على الجمعيات الخيرية وعلى الفقراء والمساكين .

سادساً - والآن ونحن نكتب هذه السطور يزور ملك انجلترا والملكة زوجته والاميرتان بنتاهما اليزابيت ومرجريت روز أفريقيا الجنوبية وفي أثناء حفلة الاستقبال

أهدت شركة دي بيرس De Beers وهي شركة اتحاد مصانع الألماس في جنوب إفريقيا - إلى الاميرة اليزابيث ولية عهد الامبراطورية البريطانية ٢١ حجراً من أكبر وأجل أحجار الألماس الموجودة في العالم لمناسبة بلوغها سن ٢١ سنة في ٢١ ابريل سنة ١٩٤٧ وقد اضافت اليها ٦٦ حجراً ليتيسر عمل عقد من ال ٨٧ حجراً ولهذا المناسبة نفسها اكتب جميع مستخدمي القصور الملكية بالإنجلترا واشتروا شبكة من الألماس اعدوها لاهدائها إلى الاميرة عند عودتها إلى إنجلترا. وبلغ الاميرة سن الرشد رفعت الحكومة الانجليزية مخصصات الاميرة من ٦٠٠٠ جنيه سنوياً إلى ١٥٠٠٠ جنيه .

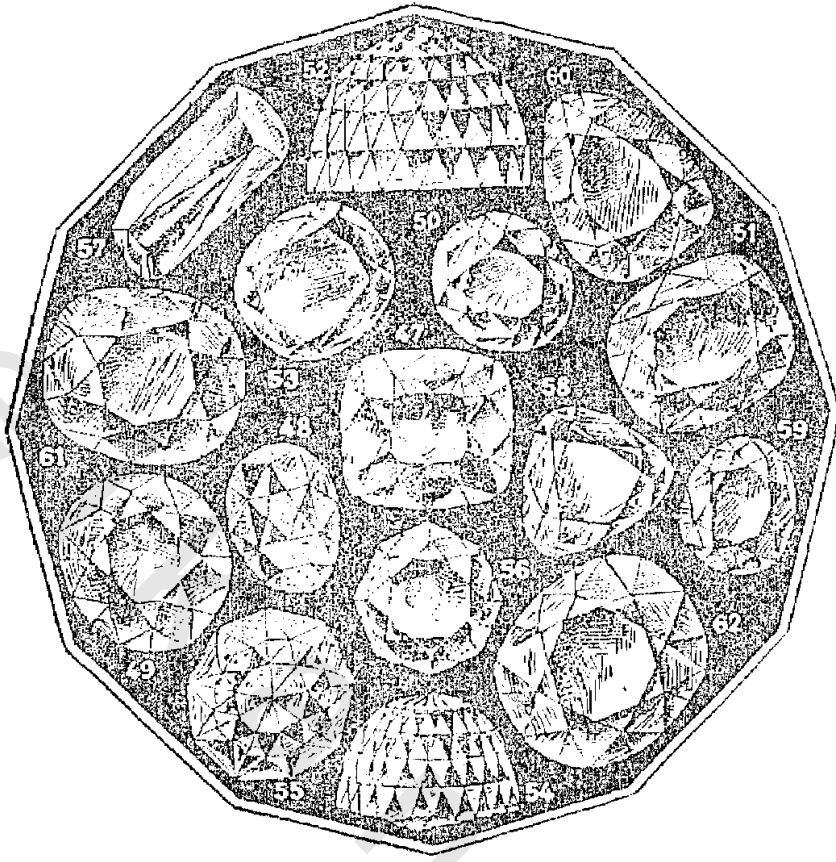
سابعا - وحجر الألماس يوجد في الهند وفي البرازيل وفي استراليا والكونجو

والولايات المتحدة وفي جواتا وبورنيو وفي مستعمرة ساحل الذهب .

ولعل أعظم مناجم الألماس أنها مناجم كمبرلي (Kimberley) (١) (في جنوب إفريقيا) إذ بلغ ما استخرج منها في سنة واحدة ٣٠٠٠٠٠٠٠ قيراط ومناجم ساحل الذهب Côte d'or استخرج منها في سنة ١٠٠٠٠٠٠ قيراط . ومن الغريب أنهم اوجدوا الألماس في بعض النيازك التي سقطت من السماء على الأرض .

(١) ومدينة كمبرلي هذه هي التي حاصرها البوير في سنة ١٨٩٩ ، وكان فيها سسل رود (Cecil Rhodes) المشهور مؤسس أفريقيا الجنوبية وباسمه سميت (Rhodésia) ولجبروته وشدة بأسه سموه نابليون أفريقيا . وكان هذا الحصار في خلال الحرب التي نشبت بين إنجلترا (في عهد الملكة فيكتوريا وفي عهد ابنها الملك ادوارد السابع) وبين جمهورتي الترانسفال (في عهد رئاسة كروجر) واورانج (في عهد رئاسة ستين Styen) . وكان لورد مانر حاكم مستعمرة الكاب الانجليزية Le Cap ومستتر شامبرلين Chamberlain وزير المستعمرات الانجليزية ولورد روبرس القائد العام للجيش البريطاني يماونه الجنرال فرنش (الذي تولى فيما بعد قيادة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨) والجنرال دوجلاس هييج الذي خلف الجنرال فرنش في القيادة العامة) وكان الجنرال سموتس Smuts أحد قواد جيوش البوير وهو الآن رئيس حكومة الكاب وأصبح مارشالا بريطانيا .

وقد لعب لورد ستشنر دوراً خطيراً في هذه الحرب اذ كان رئيس أركان حرب لورد روبرتس القائد العام . ومن الطريف ان الانجليز ظنوا في بادئ الامر أنهم سيقهرون البوير في ثلاثة أشهر بنفقة لا تزيد على ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه . الا أن البوير اظهروا جلاً وشجاعة ودافعوا عن بلادهم دفاع الاسود ولم يتمكن الانجليز من اخضاعهم الا بعد سنتين ونصف سنة انفقوا في خلالها ٢٠٠ مليون من الجنيهات وجندوا ٣٠٠٠٠٠٠ مقاتل . ولما انتهت الحرب بانتصار إنجلترا قرر البرلمان منح كشتنر ٥٠٠٠٠٠ جنيه مكافأة له



ها صور احجار الالماس الشهيرة وعددها ١٦ حجرة أما باقي الاحجار الشهيرة
مثل آل Cullinan فلم نعرض على صورها

47. Le Régent الريجان
48. Le Sancy السانسي
49. Le Koh-i-Noor كوهي نور
50. Le Diamant bleu de Hope حجر هوب
51. L'étoile du Sud نجمة الجنوب
52. Le Grand Mogol المغول الكبير
53. L'Etoile Polaire النجمة القطبية
54. L'Orlov اورلوف
55. Le Grand-Duc de Toscane توسكان
56. Le Pacha الباشا

57. Le Shah الشاه
58. Le Nassack ناساك
59. L'Impératrice Eugénie الامبراطورة اوجيني
60. Le Diamant de Dresden حجر دريسدن
61. Le Stewart ستوارت
62. Le Jubilé جوبيلي

ويسوقنا شجون الحديث الى الكلام على بعض أحجار كريمة أخرى مثل
اللالىء والسفير :

١ - يوجد في متحف التاريخ الطبيعي بمدينة نيويورك بأمر يكاً أكبر حجر
سفير Saphir موجود في العالم سموه « نجمة الهند » وزنه ٥٦٣ قيراطاً . و Saphir
كلمة عبرية معناها « أجمل شيء »

٢ - وتوجد لؤلؤة تعتبر أعظم لؤلؤة في العالم أسموها « لؤلؤة آسيا » مشهورة
ببريقها الرائع وتلاؤلؤها الباهر. يقال أن جورج (خليفة هتلر) عرض مشتراها بمبلغ
١٢٥٠٠٠ جنيه . تداولت هذه اللؤلؤة أيدي الكثيرين من هواة اللالىء حتى
القرن السابع عشر . الى أن انتقلت الى نادرشاه ملك إيران الذي أثار على الهند ومنه
انتقلت الى امبراطور الصين الذي أوصى بأن تدفن معه في قبره عند موته ومن ذلك
الحين اختفت اللؤلؤة الى أن ظهرت في حوزة صيني أهداها إلى قس فرنسي ثم
اختفت مرة أخرى إلى أن ظهرت في يد سارق حوكم امام محكمة باريس وصدر
الحكم عليه بالسجن عشر سنين وبغرامة قدرها ٥٠٠٠٠ فرنك وحكم على زوجته
بالسجن خمس سنوات ولكنهما هربا .

٣ - وقد بيع في باريس عقد مكون من ٥١ لؤلؤة وزنها ٦٨٨ حبة وقد بدأت
المزايدة بأربعة ملايين فرنك وانتهت بمبلغ ١٠٤٨٨٠٠٠ فرنك . ومن قبل بيع عقد
مدام تيير Collier de Mme. Thiers وكان مؤلفاً من ١٤٥ لؤلؤة تزن ٣١٣٦ حبة
بيعت بمبلغ ١٢٠٠٠٠٠ فرنك يضاف اليها رسم البيع وأجر الدلالة فيكون الثمن
الكلى ١٤٠٠٠٠٠ فرنك

حوادث الاغتيال فى الارياف

نسمع ونقرأ آونة بعد آونة ان الاشقياء قتلوا فى رائعة النهار أو فى جوف الليل مالك العزبة أو ناظر العزبة أو شيخ العزبة أو خفير العزبة . وآخر ما قرأناه خبر اغتيال وكيل دائرة كان يتفقد مزارع موكلته فى احدى نواحي مركز شبراخيت بصحبة ناظر الزراعة وخفير الزراعة . قتل الوكيل وجرح الآخرون وانتقل وكيل المديرية ومساعد الحاكم ووكيل النيابة وأمور المركز للتحقيق و (للبحث عن الجناة)

لقد تعددت حوادث اغتيال الملاك ووكلائهم ونظار زراعاتهم وخفراء زراعاتهم فسأت حالة الامن فى الارياف الى درجة انه اذا ما أراد رجل من رجال المال توظيف امواله فى شراء اطيان كان أول سؤال يوجهه (ما هى حالة الامن فى هذه الناحية . كم حادثة قتل وقعت ؟ وكم حادثة سرقة حصصات ؟ وكم حادثة اتلاف زراعة ارتكبت ؟ وكم حالة تسميم مواش ضبطت ؟) وهكذا وهكذا حتى ان اطيان بعض النواحي نزلت قيمتها الى النصف بسبب عدم استقرار الامن العام فيها

كان المغفور له محمد على باشا الكبير قد وجد علاجاً فعالاً لقطع دابر الاشقياء وتوطيد اركان الامن فى الارياف ، سن قانوناً فى شعبان ١٢٤٥ سماء (قانون الفلاح) قرر فيه عقوبات صارمة لحوادث الغصب ونقل الحدود وسرقة الغلال والغنم وكسر السواقي وحرق الاجران وسائر الجرائم التى تتعلق بالزراعة وما اليها ، وجعل العقوبات (الضرب بالكرباج والنفى الى فاز اوغلى والليمان والاعدام) وكانت العقوبات تقع (على المجرم وعلى شيخ الناحية) حيناً و (عليهما وعلى القائمقام) حيناً آخر .

واجازت بعض القوانين التى تلت ذلك ، توقيع العقوبات على اخى الجانى اذا تعذر توقيعها على الجانى نفسه . وعلى ابن الجانى عند عدم وجود الأخ . وعلى ابن العم عند عدم وجود الابن . وعلى احد اهالى البلدة عند عدم وجود احد من ذوى

قرابة الجاني . ومن ضمن ما شرعه الوالى انه اذا وقعت سرقة فى ناحية من النواحي وعجز مشايخ تلك النواحي عن ضبط السارق كانوا جميعاً مسئولين ووجب عليهم ان يدفعوا قيمة ما سرق .

فكان من أثر هذه العقوبات الشديدة ، ان انكشف المجرمون فى عقر دارهم وقلت الحوادث الجنائية واستتب الأمن العام فى الارياف . حدث ان وقعت جناية فى احد المراكز فامرت وزارة الداخلية بوقف عمد ومشايخ البلدة التي وقعت فيها الجريمة ، وهددت بعزلهم كلهم اذا لم يظهر الجناة فى اسبوع فلم يمض الاسبوع حتى ضبط الجناة .

وحدث مرة اخرى ان وقعت جناية فى دائرة ثلاث بلاد . ولما لم يضبط الجناة امرت الداخلية بوقف عمد ومشايخ البلاد الثلاثة وهددت بحل كلهم ادارياً اذا لم يظهر الجناة فى اسبوعين . فلم يمض الاسبوعان الا وظهر الجناة .

ولو ارادت الحكومة ان يزيد من الحيطه - للمحافظة على الامن العام - لعادت الى نظام (النفى الادارى) فان الاشقياء معروفون فى البلاد ولكن العمد والمشايخ والأهالى يخشون بأسهم . فاذا عرفت المديرية من التحريات الادارية الدقيقة بعضاً منهم وثبت لديها عبثهم بالامن العام واستصدرت أمراً إدارياً من وزارة الداخلية بنفيهم ونفقتهم بالفعل فى جهة نائية ، اطمأن المالك والاهالى واستتب الامن واستراح الناس .

فبذا لو طبقت الحكومة المصرية هذه المبادئ وهذه الاحكام الاستثنائية - ولو فى الفترة العصيبة الاستثنائية التى تجتازها ارياف مصر الان - فانى اعتقد انه لو علم العمد والمشايخ انهم مسئولون مدنياً وادارياً وجنائياً عن كل حادثة جنائية تقع فى بلادهم وان مسئوليتهم المدنية ستكون بطريق التضامن مع الجاني ، وعلم أهل الجاني انهم هم ايضا سيكونون مسئولين بطريق التضامن معه لتضافروا جميعاً على منع المجرمين من العبث بالامن ، ولارشدوا رجال الضبط الى الجناة فور كل انتقال وكل تحقيق فينزل العقاب فى اسرع وقت ممكن ، والسرعة فى العقاب خير رادع وخير زاجر . ان ربك سريع العقاب

الجلاء

سوابق تاريخية

أمس تمّ جلاء الانجليز عن العباسية . واليوم تمّ جلاؤهم عن قصر النيل . ومن قبل جلاوا عن القلعة وحلوان وهليوبوليس والحامية وباب الحديد ومصطفى باشا وكوم الدكة والعاصرية ووادي النطرون والاهرام والطريق الصحراوي من الكيلو ٢٦ الى الكيلو ٤٠ الى الكيلو ١٨٧ . وبهذا تمّ الجلاء عن الوجه البحرى بحذافيره .
يذكرنى هذا الجلاء بجلاء آخر : -

ذلك انه بعد ماهزم نابليون فى واقعة واترلو Waterloo فى سنة ١٨١٥ وانهارت امبراطوريته الواسعة احتلّ الانجليز وحلفاؤهم فرنسا بعاصمتها ومدنها الكبرى وتقرر فى مؤتمر فيينا « عاصمة النمسا » الذى انعقد فى خلال سنة ١٨١٥ أن يدوم احتلال فرنسا خمس سنوات من يونيه سنة ١٨١٥ الى يونيه سنة ١٨٢٠ وكان رئيس الجيوش المحتلة هو ولنجتون الانجليزى Wellington الذى كان له الفضل وكل الفضل فى انتصار الانجليز وحلفائهم على نابليون فى واقعة واترلو .

بعد خلع نابليون استوى على عرش فرنسا لويس الثامن عشر Louis XVIII « وهو أخو لويس السادس عشر الذى أعدمه الثوار فى سنة ١٧٩٣ فى أثر الثورة الفرنسية المشهورة » . وكان للويس الثامن عشر وزير اسمه ريشليو Richelieu جمع بين دهاء السياسى وحكمة الوزير . وكان بينه وبين ولنجتون ودّ فسعى لدى ولنجتون ليعجل الجلاء قبل مواعده بسنتين . وبسعيه اجتمع فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨١٨ قيصر روسيا وملك بروسيا وامبراطور النمسا وريشليو كبير وزراء فرنسا فى مدينة اكس لاشابيل Aix-la-Chapelle « عاصمة الامبراطور شارلمان الاكبر » وبعد الأخذ والرد قبلوا مبدأ الجلاء الناجز .

فاما بلغ الوزير ريشليو نبأ هذا الجلاء الى لويس الثامن عشر ملك فرنسا طرب
طرباً كبيراً وكتب لوزيره يقول « حسبي من الحياة أتى عشت ورأيت فرنسا حرة
ورأيت العلم الفرنسي يرفرف على جميع مدن فرنسا . »

“ J'ai assez vécu puisque j'ai vu la France libre et le drapeau
français flotter sur toutes les villes de France. ”

ولما اعتلى الوزير ريشليو منبر مجلس النواب ليعلن نبأ الجلاء قال « ان قلوب
الفرنساويين على بكرة أبيهم تهتز طرباً من الامل بان لا يعود علم غير العلم الفرنسي
يرفرف على أرض الوطن »

“ Tous les cœurs français, tressaillent de l'espérance de ne plus voir
flotter sur le sol de la patrie d'autres bannières que les bannières françaises ”

وقد قوبلت هذه البشري بعاصفة من التصفيق . وتقديراً للخدمة العظيمة التي
أداها هذا الوزير الى فرنسا قرر البرلمان مكافأته بترتيب معاش سنوى له مقداره ٥٠.٠٠٠
فرنك (٢٠٠٠ جنيه) . الا ان الوزير اعتذر من رفض قبول المكافأة . ولما ألحوا عليه
وأكرهوه على قبولها تبرع بها - ولو انه لم يكن موسراً - لبناء مستشفى في مدينة بوردو
الا ان كل بلد لا يخلو من الخونة . اذ انه عندما تقرر مبدأ الجلاء في اجتماع ٢٠

سبتمبر سنة ١٨١٨ وقبل أن يبدأ الجلاء سعى الكونت دارتوا Comte d'Artois
(وهو أخو الملك وقد خلفه على العرش باسم شارل العاشر) لدى الحلفاء ليؤجلوا أجل
الجلاء لا أن يجعلوه . ولاعداء اندى كان بين الوزير تاليران Talleyrand والوزير
ريشليو أشاع تاليران وأذاع وملاً الاسماع والاصقاع بانه (يعتبر جلاء الحلفاء عن
أراضي فرنسا أكبر كارثة لاعلى فرنسا وحدها بل على العالم بأسره) .

ونحمد الله على ان ليس في مصر خونة يسعون سعى الكونت دارتوا ويقولون

ماقاله تاليران .

سابقة أضرى فى سنة ١٣٤٧ احتل الانجليز ميناء وقلعة كاليه Calais (وهى مدينة
فرنساوية تنظر الى مدينة دوفر Douvres الانجليزية ويفصلهما بواغاز المانش) . دام
احتلالهم ٢١١ سنة . وفى سنة ١٥٥٨ انتزع الفرنسيون بالقوة مدينة كاليه وقلعتها
من الانجليز وأجلوهم عنها . فكان لجلاء الانجليز عن كاليه أعمق الأثر فى قلوب الانجليز
على وجه العموم وفى قلب ملكتهم مارى تودور Marie Tudor على وجه الخصوص
حتى انها عندما حضرتهى الوفاة بسبب شدة الصدمة التى هدت جسمها وزلزلت
أعصابها قالت وهى تلفظ نفسها الأخير « اذا شقوا قلبى يجدون إسم كاليه منقوشاً عليه
” Si l'on ouvrait mon cœur, on y trouverait gravé le nom de Calais. ”
فهل بين جلاء الانجليز عن كاليه فى سنة ١٥٥٨ وجلاء الانجليز عن مصر
فى سنة ١٩٤٧ قرابة ؟ . اللبيب تكفيه اللمحة الدالة !!!

منذ أربعين سنة

هواطر تاريخية

في ٤ مايو سنة ١٩٠٧ - أي من أربعين سنة خلت - ألقى لورد كرومر في دار الأوبرا - وكان شيخا ههنا لا يثنى ولا يثلت - خطبة ودّع بها مصر والمصريين بمناسبة مغادرته مصر بعد أن مثل فيها إنجلترا ٢٤ سنة كان في خلالها صاحب السلطة الفعلية التي طغت وبغت على السلطة الشرعية وعلى سلطة الأمة .

تناول في خطبته ما تجاجل في نفسه من الحقد على المصريين فذمّ منهم من ذمّ ومدح منهم من مدح . ثم ختم خطبته الطويلة بقوله :

« أخاف أن أكون قد اتعبتكم أيها السادة بطول الكلام . ولكن ما قلته كان عن الماضي فإذا تكرمتم عليّ بالأصغاء فأني أقول شيئاً عن المستقبل » .

« ما هي حقائق الحالة في مصر الآن : أولها هي . - أن الاحتلال البريطاني سيبدوم إلى ما شاء الله . وقد قالت لنا حكومة جلالة الملك ذلك رسمياً . وثانيتهما . - أنه ما دام الاحتلال باقياً فالحكومة البريطانية تكون بالضرورة مسئولة عن الخطّة التي تجري عليها الحكومة المصرية . ولا يكون عند أحد أقلّ ريب في هذه الحقيقة الثابتة . والنتيجة التي استخلصها من هاتين المقدمتين هي أن نظام الحكومة الحالي دائم » .

وبعد أن عدّد حسناته وما آثره ردّ على الذين ساقوه بالسنة حداد لما ارتكب في عهده من مظالم على المصريين وعدوان على حقوق الشعب وجور على حقوق خديو مصر إذ أنه :

- أكره مصر على التخلي عن السودان .

- الغنى الجيش المصرى واستبدله بجيش ضباطه من الانجليز .
- حارب الحركة الوطنية التى تزعمها صديق وزميلى مصطفى باشا كامل .
- عارض فى منح مصر الدستور الذى طلبه مجلس شورى القوانين بدعوى ان المصريين ليسوا اهلا لحكم انفسهم بأنفسهم .
- رشح مستر بوند لرياسة محكمة الاستئناف الاهلية . ولعله اراد مجازاة ايطاليا التى شرطت لقبولها الغاء المحاكم القنصلية ان يكون ناظر الحقاينة فى مصر ايطاليا
- عارض فى صرف مال الأمة على تعليم الفقراء التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى (كما اراد مجلس مديرية المنوفية) مما حل احد نظار المدارس الثانوية ان يقول لأحد محدثيه (انا مكلفون بان نعلم لا لنشر الثقافة فى الامة بل لنخرج موظفين للحكومة) .
- سعى الى جعل الجنسية المصرية جنسية دولية تمهيدا لتشكيل مجلس تشريعى دولى يشرع للمصريين والاجانب معا .
- محا العلوم الحربية الواسعة من مدرسة الحربية .
- أشرك الجيش الانجليزى مع الجيش المصرى فى استرجاع السودان تمهيدا لعقد اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩
- عين فى كل وزارة مستشارين انجليز خوّلهم سلطة فوق سلطة النظار . حتى ان مستشار المالية الانجليزى كان يحضر جلسات مجلس النظار
- عين فى جميع المديرات مفتشين انجليز جعل لهم الهيمنة على المديرين المصريين
- عين فى بعض الوزارات وكلاء من الانجليز كلهم هم العليا وكلة النظار هم السفلى .
- رصد لجيش الاحتلال اعتماد فى ميزانية الدولة المصرية أو بعبارة أخرى كانت خزانة الدولة تدفع نفقات جيش الاحتلال
- عين فى جميع مصالح الحكومة - الادارية والقضائية والمالية والتعليمية - بعض كبار موظفين انجليز سيطرهم على الموظفين المصريين سيطرة تامة لدرجة انه

إذا قال الموظف المصري برأسه هكذا قال له رئيسه الإنجليزي بعصاه بل هكذا.
- أكره الخديوي على إلغاء قرار مجلس النظار القاضي بالاستغناء عن مستر سكوت
المستشار القضائي .

- أكره الخديوي على إلغاء الأمر الذي أصدره بتكليف فخري باشا تأليف
الوزارة تحت رياسته واخذ عليه عهدا بان لا يعين نظارا الا بعد استشارة
حكومة لندره .

- أكره الخديوي على الاعتذار للسردار الإنجليزي كتشنر بحجة انه عندما
استعرض الخديوي عباس الجيش المصري في وادي حلفا في يناير سنة ١٨٩٤
ابدى بعض ملاحظات اعتبرها السردار ماسة بكفاءته وبكفاءة الضباط
الانجليز الذين يعملون معه وقد أمهل اللورد الخديوي يومين اثنين للاعتذار
والاخلع

- ولما أراد كتشنر وهو سردار الجيش المصري أن يستقيل أرسل بتاريخ ١٨
أكتوبر سنة ١٨٩٧ استقالته الى لورد كرومر رأسا بدل أن يرسلها الى
الخديوي الذي هو رئيسه والقائد الاعلى للجيش المصري

- ولما انتصر الجيش المصري الانجليزي على التعايشي في واقعة ام درمان بلغ
كتشنر السردار خبر هذا الانتصار الى الملكة فيكتوريا بتلغراف أرسله اليها
من الخرطوم قبل أن يبلغه إلى الخديوي رئيسه .

- عارض في طلب المصريين التوسع في الحكم الذاتي .

- وحادثة الرقيق وظروفها معروفة .

- وحادثة سرقة التلغرافات وظروفها مشهورة .

- وحادثة دنشواي وظروفها معروفة وقد كانت ولا تزال شوكة في خلق انجلترا .
من كل هذا كان لا بد مما ليس منه بد إذ :

(١) ضعفت هيبة الخديوي وضعف نفوذ الوزراء وقلت كرامة الموظف المصري

في أعين الانجليز . وكان من اثار هذا ان كتب وزير خارجية انجلترا في عهد وزارة
جلادستون الى المعتمد السياسي في مصر يقول :

« انه طالما تكون إنجلترا محتلة مصر احتلالا عسكريا مؤقتا يجب على الخديوى أن يتبع النصائح التى تسديها اليه حكومة جلالة الملكة كلما استشارها فى أى أمر من الامور . ويجب على الوزراء والمحافظين والمديرين أن يفهموا أن المسؤولية الملقاة لزمنا على عاتق إنجلترا تلزم حكومة جلالة الملكة أن توجب اتباع السياسة التى نوحى باتباعها . ومن الضرورى أن يعلم الوزراء والمحافظون والمديرون ان من لا يتبع هذه التعليمات فأولى به أن يعزل منصبه »^(١)

(٢) اضطرت فرنسا الى عقد اتفاق مع إنجلترا فى سنة ١٩٠٤ به أطلقت يد إنجلترا فى مصر

(٣) اعتقد الموظف الانجليزى انه السيد خلق من طينة غير طينة البشر وان الموظف المصرى مسود لأنه خلق من طينة أخط من طينة الانجليزى فاذا ماوقف المصرى امام الانجليزى وجب عليه أن يقف متأدبا خاشعا ولسان حاله يقول للانجليزى « الامر منك واليك وأنا بين يديك »

(٤) استعان اللورد فى تنفيذ جميع مآربه ببعض المصريين الذين كانت وجوههم مصرية وقلوبهم انجليزية .

(١) — وما الاصل

" Il est indispensable que le gouvernement de Sa Majesté britannique, tant que continue l'occupation provisoire du pays par les troupes britanniques, puisse être assuré que, après en avoir pleinement référé au gouvernement égyptien, les conseils qu'il pourra estimer de son devoir de donner au khédive seront suivis. Il faut que les ministres et les gouverneurs des provinces égyptiennes comprennent que la responsabilité qui, pour un temps, incombe à l'Angleterre, oblige le gouvernement de Sa Majesté britannique à insister pour l'adoption de la politique qu'il recommande ; et il sera nécessaire que les ministres et gouverneurs qui n'adoptent pas cette ligne de conduite abandonnent leurs fonctions."

(٥) - ولما انتهت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ اعتلى وزير خارجية إنجلترا منبر البرلمان وأعلن وهو يتكلم على مصر « اننا في مصر وسنبقى في مصر . . . » قلنا أن اللورد ردّ على الذين سلقوه بالسنة حداد . فقال . -

« يقول كثيرون ان المصريين بوجه الاجمال لا يعترفون كثيراً بالجميل وبالمنافع والفوائد التي لا شك في أنها منحت لهم فأجيب عن ذلك أن فيلسوفاً فرنسياً قال في هذا الصدد قولاً معناه (اذا قاسى شعب آلام الظلم والضم طويلاً لا يبقى له حافز من نفسه يحمله على شكر الذين يخلصونه منها) . ثم عقد خنصره وبنصره وزاد فقال . -

« لا يمكن أن أصدق أن المصريين ينكرون أن يد التمدن الغربي . . هي التي انتشلتهم من وهدة اليأس بعد ما أبقاهم دهرهم فيها . . وهب ان ابناء الجيل الحاضر لا يعترفون بهذه الحقيقة فأنى لا أزال أومل أن أولادهم وأولاد أولادهم سوف يعترفون . اذ القاعدة ان اولاد العميان يكونون من المبصرين . . . » . بعد ذلك عطف على الحياة النيابية في مصر فقال . -

« لا أشير بكل خروج عنيف عن المناهج الحالية إلى منهاج جديد واذا اقتضى الأمر فانى سأطالب بكل الحاح بأن تعامل هذه الحركة الكاذبة المفتعلة لانشاء مجالس نيابية سريعاً بكل ما تستحق . وان سألتهم عما تستحق قلت لكم أنها لا تستحق شيئاً لأنها لا تعبر في الحقيقة عن رأى الطبقة المستنيرة من سكان القطر المصرى . . . بل أنه متى زال كل ما يقال الآن من الهذيان والمبالغة كان الاختلاف فى الرأى بينى وبين خصوصى اختلافاً فى الدرجة لا فى المبدأ . »

ولم تخل خطبة اللورد من الاشارة الى وجوب عقد محالفة مع إنجلترا اذ قال . - « أوصى السياسى الدائع الصيت مسيو جمبetta (Gambetta) من كبار وزراء فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر الذى كانت ارادته متسلطة على العقول فى عهد وزارته وكانت تؤثر فى سير تاريخ مصر تأثيراً دائماً أهل بلاده بأن لا يقطعوا حبل المحالفة الانجليزية . » .

شهد حفلة الوداع كثيرون من الأمراء والوزراء والكبراء مثل الأمير حسين كامل . والأمير سعيد حليم . والأمير عباس حليم . ومصطفى فهمى باشا . ورياض باشا . وفخرى باشا . وبطرس باشا . وسعد باشا . ودهلوم باشا . ومحمود سليمان باشا . وأعضاء مجلس الشورى وكثيرون من الأعيان . لبث اللورد ساعة يقذف حملاً مطاعنه فى وجوه الحاضرين موجة بعد موجة . رنت مطاعنه فى آذان هؤلاء وهؤلاء فهل اشرب واحد منهم واحتج ؟ . كلا . لم يجد واحد منهم فى نفسه غضاضة ولا فى ضميره مضاضة ليلفت - على الأقل - نظر اللورد الى ألف باء اللياقة . أليس هذا غريباً بل أغرب من الغريب ؟ .

ما قذعنا اللورد بلسانه وأقذعنا . وما جادلنا بالتى هى أحسن لو ان أحد مريديه ترجمله الآية الكريمة . - « وجادلهم بالتى هى أحسن » أو « ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .

ولكن قدر فكان ودار الزمان وجاء ما لم يكن فى الحسبان اذ انه . . -

- بعد ١٦ سنة من هذه الخطبة أتى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٣ الذى أعلن زوال الحماية - التى ولدت ميتة وكان اثما فى اسمها وأسمها فى اثما - وأعلن ان مصر دولة مستقلة ذات سيادة يتولاها ملك .

- وبعد ١٣ سنة أخرى أمضيت معاهدة سنة ١٩٣٦ التى بها ألغيت الامتيازات الأجنبية وخطت بها مصر نحو الاستقلال خطوة لا بأس بها .

- وبعد ١١ سنة أخرى - فى سنة ١٩٤٧ - حل اليوم الموعود (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) فبدأت إنجلترا الجلاء عن مصر . وبدأت مصر تستكمل استقلالها . وبدأ كابوس الاحتلال ينقشع بعد أن دام ٦٤ سنة وكذب الله اللورد عند ما أكد ان الاحتلال دائم لا يزول أبداً ولا بعد الأبد ان كان بعده بعد .

والآن هل يمكن بعد هذا البيان ان يقال أن مصر أمضت في خلال سنة ١٨٩٩
معاهدة السودان عن رضا حر واختيار صحيح ؟
أليست سلطة السياسة وسلطان القوة حينذاك طغيا على ارادة الأمة وبغيا على
السلطة الشرعية فأعدما كل ارادة وكل اختيار ؟
وما دام لا ارادة حرّة ولا رضا صحيح فلا اتفاق صحيح ولا معاهدة صحيحة
لأن بطلان الدليل يؤدى الى بطلان المدلول . وهذه قاعدة من الأوليات الشرعية
ومن الأبجديات القانونية ما

الفقر والجهل والمرض

سوابق تاريخية

جاء في إحصاء رسمي أن عدد الشحاذين المتسولين في القطر المصرى ٢٥٠.٠٠٠ وقد جمع رجال البوليس من شوارع القاهرة وحدها في عام واحد ١٠.٠٠٠ طفل بأس كانوا يتضورون جوعاً .

وضبط الضابط المنوط بأعمال التشرد ٨٦٠٠ متشرد .

ودلّ إحصاء رسمي على انه يموت من المصريين في كل سنة ٤٤١.٠٠٠ نفس الكثير منهم يموتون من سوء التغذية ومن فقر الدم ومن فشو الامراض فيهم ومن العدوى ومن عدم توافر أسباب النظافة في مسكنهم وفي ملابسهم وفي مأكلهم .

وعلى ان نسبة الوفيات الى المواليد كنسبة ٢٥ الى ٤٠ أى ان كل أربعين يولدون ٢٥ منهم يموتون

وان الاطفال - دون السنة - يموت منهم في كل عام ١٠٤.٠٠٠ للجهل الامهات أسباب الوقاية

وان نسبة وفيات الرضع والاطفال في المملكة المصرية أعلى من مثيلاتها في البلاد المتقدمة بدرجة كبيرة جداً .

وفي إحصاء رسمي أن عدد المصابين بالبلهارسيا في مصر ١٠.٠٠٠.٠٠٠ شخص أى ٦٠٪ من سكان القطر .

وعندما زار وزير الصحة المناطق الموبوءة بالمalaria والحملى الراجعة في الصعيد وشهد مناظر البؤس والشقاء والمرض بكى .

من يقرأ هذه الارقام ويتأمل في هذه المآسى يتشعر بدنه ويسائل نفسه ألا يوجد في التاريخ سوابق تهدينا الى حلّ نشل به هذه الارواح البريئة من مخالب

الموت والفقر والجبل والمرض ونردّهم الى أمهم مصر ليكونوا في مستقبل الأيام رجالها وجنودها وعلماءها ؟ .

الجواب نعم :

في عهد محمد علي باشا الكبير كثر عدد الغلمان الذين كانوا يتسكعون في أحياء مصر القاهرة بلا عمل فأصدر أمراً بأن كل تمن من أئمان القاهرة وبولاق ومصر القديمة وغيرها يجمع مائة غلام من هؤلاء الغلمان الضالين . ولما جمع ألفاً منهم أمر بتسفيهم في فاوريقات الحكومة ورتب لكل واحد منهم أجراً معلوماً . ومن تعلم منهم حرفة أو صناعة زاد له مرتبه فكان لقراره الحكيم هذا أثره في محاربة البطالة وفي انتشال آلاف من الغلمان من الفقر والمرض والجبل والبطالة .

لم يكتف محمد علي باشا الكبير بهذا بل أمر لاط أوغلو - كتنخدا مصر - بأن يجمع العاطلين الذين لا عمل لهم من الصعايدة والنشالين والمتسولين الذين هجروا قراهم وهبطوا مصر القاهرة وأعطى لكل منهم بندقية وميرة وذخيرة وعلمهم الفنون العسكرية ثم جنّدهم . فكانوا نواة للجيش المصري الذي حارب في السودان وفي جزيرة العرب وفي فلسطين وفي سوريا وفي الأناضول وفي بلاد اليونان وفي كريت . وبفضل سواعد هؤلاء الأبطال - الذين كانوا من قبل عالة على مصر متشردين ومتسولين ونشالين - خففت الريبة المصرية في افريقيا وفي آسيا وفي أوروبا .

أطوف في صباح كل يوم في شوارع القاهرة وفي ميادينها فأجد فتية وفتيات يتسكعون فيها . منهم حفاة عراة في غاية الهزال . ومنهم العمى ومنهم العمش . ومنهم الأكسح والأعرج . ومنهم الأفاج والأشل . ومنهم المسلول والمصدور . أكل المرض لحومهم وشرب دماءهم فصاروا هياكل آدمية لم يبق منهم الا العظم والجلد بحيث لو استدرجهم الى متحف الآثار القديمة لما استعرفت عليهم من بين الموميات . لا مأوى لهم يقيمهم لو افح الرياح في الصيف ونوافح الرياح في الشتاء . يبولون ويتغوطون في الأزقة وفي الحارات . المريض منهم يمدى السليم . على كل واحد منهم ممزقة ممزقة مرقعة مهبللة فيها فجوات من الامام ومن الخلف ان لم تشف تصف . ترى العشرات منهم يتكأكون على الجنود الانجليز والهنود وغير الانجليز وغير الهنود يمسخون لهم الجزم وينشلون منهم تقودهم وساعاتهم . وترى

بعض النساء يتسولن في الطرقات ولسكسب خزان المارة يحمان الرضع من الأطفال (يستأجرهم من أمهاتهم) وهكذا . أنظر اليهم فأتذكروا ما كان يفعله محمد علي باشا الكبير فأقول لو أن أولى الأمر منا يجمعون في كل شهر ألفاً أو ألفين من هؤلاء الصبايا ويحشدونهم في أحد ميادين القاهرة ويدعون أثرياء مصر ليشاهدوا بأعينهم آثار الفقر والمرض والجهل - وهي مقدمات الموت الفاجع - لأخذتهم الأريحية ولجادوا بفريق من أموالهم لأتقاذ هؤلاء الفتيان والفتيات الذين إذا وجدوا من يوفر لهم المأكل والملبس والسكن ويعتني بتربيتهم وتعليمهم لصاروا رجالاً تنتفع بهم مصرنا العزيزة . ليس افعل في النفس من العيان - العيان سيد أدلة الاثبات والاقتناع .

حدث ان بلغ غلاء المعيشة في انجلترا مبلغاً خطيراً بسبب بهظ الرسوم التي فرضتها الحكومة على الحبوب . هاج الشعب وثار النواب وأثاروا المسألة في مجلس العموم فكثير الكلام واشتد الأخذ والرد . وإذا أحد النواب - مستر فوكس - اشرب وقال « أتريدون معرفة أثر القانون الذي سبب شبه المجاعة في البلد . أذهبوا الى الأزقة والدروب والحارات المظلمة واجمعوا الاطفال البؤساء الذين يتضورون جوعاً يهيمون فيها حفاة عراة أكل عليهم الدهر وشرب وآتوا بهم الى هنا في ساحة هذه الدار واملاًوا بهم مقاعدها ودهاليزها فإذا فعام وقعت أنظاركم على فتيان وفتيات هبط المرض لحهم بسبب الجوع والعراء . تجدون ألوانهم شاحبة وأصواتهم خافتة وأجسامهم هازلة وعيونهم غائرة ونظراتهم حائرة فيروكم هذا المنظر الذي يحز في النفوس الرحيمة ويلين القلوب الجامدة . عندئذ وعندئذ فقط أدعو رئيس مجلس الوزراء وأقول له « انظر يا نائب صاحب الجلالة . يارئيس المشرعين . يا حافظ النظام الحكومية . انظر الى هذه الكتل البشرية التي مسخها البؤس وشوَّها الفقر . اذا لم تكن قوانينك هي وحدها سبب وجود حواز القلوب هذه فعلى الأقل تقع على رأسك بعض المسؤولية لأنك لم تعمل على منع وقوعها ولما وقعت لم تخفف آثارها . فاذا أجبني بأن الدنيا لا تخلو من فقراء وأن هذا هو امر الله قات لك يا منافق لا تحجني بهذه الحجة الداحضة . عليك ان تهنيء للشعب الاسباب التي تكفل له مأكله وملبسه ومسكنه وتكفل له تربيته وتعليمه . فاذا فعلت وهيات وبق في البلد فقراء حق لك ان تهنيء الله فيما أنت منهم به » .

حدث عمر الفاروق بعضاً من عماله فقال سأسير في الأُمصار حولاً كاملاً فأقضى في الشام شهرين وفي العراق شهرين وفي مصر شهرين وعدّ الأُمصار . سئل في ذلك فقال لا بد للرعية من شكاو لم يوصلها إلى العمال .
فضرب بقوله هذا خير الأُمثال للحكام الذين قيّض الله لهم الولاية على الناس .
رحمك يا عمر .

فلو أن ولاية أمورنا اقتدوا بالفاروقين وطافوا وجالوا وجاسوا ورأوا رأى العين ما نراه كل يوم لشار تأثرهم على من ولى الأمر ولم يعمل ما

الفقر والجهل والمرض

سيرة مصرية

قال هيرودوت أبو التاريخ بعد ما زار مصر قبل ميلاد المسيح بخمسة قرون أن مصر بلد العجائب والمتناقضات .

وقال المتنبي بعدما زار مصر في منتصف القرن الرابع من الهجرة ان مصر بلد المضحكات المبكيات .

صدق المؤرخ كما صدق الشاعر .

وآية ذلك ان الغنى في مصر يعيش على حساب الفقير . أتريد أمثلة عديدة تثور لها نفسك فتسخط على من فكر ومن دبر ومن نفذ ومن استفاد ؟ .

أولا - المثال الاول تجده في امتيازات السفر المجانية بمصلحة السكك الحديدية إذ :

- توجد لائحة تسمى لائحة المداليات الذهبية والمذهبة والفضية .

- وتوجد لائحة تسمى لائحة صرف التصاريح المجانية والأجر المحفضة .

فالمداليات الذهبية :

- تمنح لرؤساء الوزارات بمجرد توليتهم الحكم .

- وتمنح لوزراء المواصلات بمجرد توليهم المنصب .

- وتمنح لأعضاء مجلس ادارة السكك الحديدية من الوزراء .

ويتمتع حاملوها بالامتيازات الآتية :

١ (السفر « مجاناً » وفي « ديوان محجوز » و « بالدرجة الاولى » و « على

جميع الخطوط » و « مدى الحياة » .

أفهم ان هذه الامتيازات تمنح لرئيس الوزارة مادام رئيساً للوزارة . وتمنح لوزير

المواصلات مادام وزيراً للمواصلات . وتمنح للمدير العام للسكك الحديدية مادام مديراً .

وتمنح لأعضاء مجلس ادارة السكك الحديدية من الوزراء ماداموا أعضاء فيه . ولكن :

لأفهم سبب منحها إياهم وهم خارج الرئاسة وخارج المنصب الوزاري وخارج الإدارة وخارج العضوية .

كما لا أفهم لهذه المجانية معنى « في ديوان محجوز » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » .

٢) ثم انظر الآن الى الامتيازات الفرعية المتفرعة من الامتيازات الاصلية :
- منح لهم « تليفون مجاني » و « بتوصيلة في المنزل » و « بغير قيد بعدد المكالمات »
- ويستمر التليفون للأرملة (كذا) بعد وفاة الزوج .
- ويكون للزوجة « تصريح مرور » « مجاني » « درجة أولى » على « جميع الخطوط » . ويكون لها هذا الامتياز وهذه المجانية « مدى حياتها » (كذا) .
وأكثر من هذا انه يتبع هذا الامتياز وهذه المجانية :

- تصريح مرور درجة ثانية وعلى جميع الخطوط لتابع الوزير و لتابع زوجته أو أرملة « مدى حياتها »

- تتمتع بالمكالمات التليفونية الخارجية داخل القطر « مجاناً » في حدود ١٥٠ جنيها سنوياً « مدى الحياة » لكل من تولى منصب رئاسة مجلس الوزراء .
- حق تقل ٢٠٠ كيلو جرام من العفش الشخصي في نفس القطار له ولزوجته أو أرملة .
- وإذا لم يكن حامل المداية متزوجاً « فإن والدته أو أخته أو بنته تتمتع بكامل حقوق الزوجة » .

فما رأيك في هذه الامتيازات التي تمنح للسفر « مجاناً » و « درجة أولى » وفي « ديوان محجوز » وعلى « جميع الخطوط » و « مدى الحياة » لموظفين يقبضون مرتبات ضخمة وكلهم من أرباب اليسار والكثير منهم تزيد إيراداتهم السنوية من أطيائهم ومن أملاكهم على عشرة آلاف جنيه ؟ . لو ان هذه الامتيازات جاءت مقصورة على هؤلاء الموظفين - وهم في منصبهم الحكومي - وجاءت مقصورة عليهم شخصياً « للأعمال المصلحية » دون زوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم وتوابعهم لما اعترض أحد . ولم تقتصر الامتيازات على السكك الحديدية بل شملت التليفون المجاني . وما معنى استمرار هذه الامتيازات المجانية « في السكك الحديدية » وفي

« التليفون » بعد وفاة الموظف ؟ . هل هناك مصالح حكومية ستؤديها الازمة تقتضى وضع السكك الحديدية والتليفون تحت تصرف حضرتها مدى حياتها ؟ .
على حساب من هذه الامتيازات المجانية ؟ . أليست على حساب الفقير الذى يدفع الأموال المقررة والأموال غير المقررة ؟ .
إذن صدق هيروودوت وصدق المتنبي .

المدايات الفضية المذهبة :

تمنح لغير الوزراء من أعضاء مجالس ادارة السكك الحديدية مدة عضويتهم .
ويتمتع حاملوها بنفس امتيازات المدالية الذهبية .
ولو ان هذه المدالية موقوتة بمدة العضوية لكان الآ انه بعد انتهاء مدة العضوية يمنح صاحبها تصريح مرور « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » (كذا) .

مادام العضو قد زالت عنه صفة العضوية فما معنى التبرع له بتصريح مرور « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مجاناً » و « مدى حياته » ؟ .
صدق هيروودوت وصدق المتنبي .

المدايات الفضية :

وهذه تمنح لكبار موظفي وزارة المواصلات والمصالح التابعة لها من درجة مدير عام . ويتمتع حاملوها بالامتيازات الآتية :
السفر « بالدرجة الاولى » « مجاناً » وعلى « جميع الخطوط »
تصريح مرور درجة أولى ومجاناً وعلى جميع الخطوط لزوجته أو والدته أو أخته أو بنته .

واذا ترك الخدمة فيمنح :

تصريح مرور مجاني و « درجة أولى » و « على جميع الخطوط » و « مدى الحياة » . ويتمتع عائلته بجميع حقوق الموظف كما لو كان فى الخدمة .

وها ما هو أدهى وأمرّ :

توجد تصاريح مرور سنوية تصرف بناء على اتفاقات أو بالتبادل « أو على سبيل
الجمالة - كذا » أتدرى لمن تصرف هذه التصاريح المجانية ؟ .

- لشركة قناة السويس التي يبلغ إيرادها الشهري أكثر من مليون جنيه .

- لشركة السكر التي يبلغ إيرادها الشهري أكثر من مائة ألف جنيه .

- لشركات السكك الحديدية في الخارج « في مقابل تمتع الموظفين المصريين

بالسفر مجاناً في أوروبا » . شيباني واشياك

- لشركات النقل المختلطة داخل القطر « في مقابل تمتع الموظفين المصريين

بالسفر مجاناً عندها » .

- لشركات الملاحة والسياحة والفنادق وعربات النوم « في مقابل مزايا مثلها

تمنحها للموظفين المصريين » .

- لأصحاب السموّ الأمراء والأسيادات .

- لبعض المصالح الملكية .

- لأصحاب المعالي الوزراء ومن في حكمهم وتوابعهم .

- لهيئات التمثيل السياسي .

ويبلغ عدد هذه التصاريح ٦٦٦ تصريحاً منها ١٤٣ تصريحاً « درجة أولى »

وعلى « جميع الخطوط »

أفهم أن تمنح هذه الامتيازات للمحتاجين ولا أفهم لم تمنح لغير المحتاجين ؟ .

شدوذ وأى شدوذ .

صدق هيرودوت وصدق المتنبي .

ننتقل الى تصاريح السفر الفردية التي تصرف « على سبيل الجمالة - كذا كذا » .

- بلغت قيمة ما صرف منها « على سبيل الجمالة » في أربعة أشهر ١٢٠٠٠٠٠٠ .

- وكثير من هذه التصاريح صرفت بمعرفة « من لا يملك حق منحها » .

- وبعضها صرف بغير توقيع من أمر بصرفها وبدون أوامر كتابية منهم .

- ومعظم هذه التصاريح صرفت لأسباب لا تتصل بالمصلحة العامة ولأشخاص في غير حاجة اليها .

فما قولك دام فضلك في هذه الفوضى ؟

صدق هيرودوت وصدق المتنبي .

وزيادة على هذا فان هناك تصاريح سفر فردية مجانية تمنحها المصلحة لبعض الهيئات مثل أعضاء النوادي الرياضية . وفرق التمثيل . وبعض رجال الدين . وتوجد امتيازات خاصة تمنح لموظفي المصلحة الحاليين والسابقين .

وقد بلغ عدد ما يصرف سنوياً من هذه التصاريح ٣٨٦٨٠٠ منها ٣٨٤٠ تصريحاً مجانياً درجة أولى و ٩٧٢٦٠ تصريحاً مجانياً درجة ثانية و ٢٠٧٦٠٠ تصريح مجاني درجة ثالثة و ٧٨١٠٠ برع أجرة في الدرجات الثلاث تكون الجملة ٣٨٦٨٠٠ تصريح .

قال لى وزير سابق ان قيمة مجموع هذه الامتيازات لا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً وهى فى السنوات العشر الماضية ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اذا أنفقت فى محو ثلوث الفقر والمرض والجهل امكن انقاذ ٤٠٠٠٠٠٠ طفل من الفقر والمرض والجهل .
ثانياً - المسموحات الجركية :

ولم تقتصر المجانية على السكك الحديدية والتليفونات بل تعدت الى الجمارك وهذه المجانية هي التى يسمونها « المسموحات الجركية » .

قدّر لهذه المسموحات فى ميزانية السنة المالية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ٦٩١٧٠٠٠٠ جنيه^١ الا انها زادت وبلغت ١٦٦٩٠٠٠٠٠ جنيه^٢ موزعة على أنواع مختلفة من رسم وارد ورسوم صادر ورسوم على الدخان والتبأك والسجاير والانتاج والاستهلاك . وتمتع بهذه المجانية هيئات مختلفة وسفراء وقناصل وشركة قناة السويس وشركة مصر للطيران ومسموحات أخرى يمنحها مجلس الوزراء أو وزير المالية بمحض ارادته وحده . وقد ثبت ان الاعفاء الخاص بالسفراء وقناصل الدول قد تجاوز حدود قانون مصلحة الجمارك . وقد

كان للسلطات العسكرية البريطانية النصيب الأكبر من رقم المسموحات إذ بلغت مسموحاتها ١٧٤١٧ر٠١٥ ١١ جنياً .

هذه وقائع حقيقة وأرقام رسمية هي أفصح من أفصح لسان وأجلى من أجلى بيان .

هل المعفون من الرسوم الجركية فقراء ؟ . كلا .
من يدفع عنهم كل هذه الملايين ؟ . الفلاح المصرى المسكين .
صدق هيرودوت كما صدق المتنبي .

ثالثاً - وما قولك دام فضلك فى السيارات الحكومية التى توضع تحت تصرف الوزراء وغير الوزراء لينتقل الوزير وغير الوزير من داره الى دار الوزارة وقد لا تكون المسافة بينهما بضع عشرات أو بضع مئات الامتار مع ان المرتبات التى يتقاضونها مرتبات ضخمة تقدر بالآلاف الجنيهات . ومعظمهم يملكون سيارة خاصة أو سيارتين لأنهم من ذوى اليسار الذين يزيد إيرادهم الشخصى على بضعة آلاف من الجنيهات سنوياً .

فى ميزانية سنة ١٩٤٥ رصد لصيانة جميع السيارات الحكومية وترميمها ٧٧٠ر١٤٦ جنياً وللوقود اللازم لها ١٠٢ر٠٠٠ جنيه ولشراء سيارات جديدة ٥٠ر٠٠٠ جنيه .

لوان هذه السيارات الحكومية خصّصت لرجال الامن ورجال الصحة ورجال الرى ومن لفّ لفهم ولشئون الامن ولشئون الصحة وشئون الرى وما إليها من الشؤون المصلحية البحتة لسان وجودها حتماً من الحتم .

من يدفع ثمن هذه السيارات ونفقة صيانتها ومرتبات السواقين و ثمن البنزين والزيت ؟ . أليس الفلاح المسكين .

إذن مصر هى الآن بلد العجائب والمتناقضات كما رآها هيرودوت من ٢٥٠٠ سنة . و بلاد المضحكات المبكيات كما رآها المتنبي من ١١٠٠ سنة .

أليس الغنى فى مصر يعيش فى يسر على حساب الفقير الذى يعيش فى عسر ؟

أليس هذا غريباً بل أغرب من الغريب ؟ . ولعلَّ الأستاذ عبد الوهاب يشير الى هذه الغرابة في أنشودته « مصر يامهد الخيال » .

ان شجاعة نائب وجرّة قلم علي مرسوم تكفيان لانقاذ ٢٠٠.٠٠٠ طفل سنوياً من الموت الاحمر « وليد المرض » الى نعيم الحياة . ومن الظلام « الجهل » الى النور . ومن العسر « الفقر » الى اليسر . هذا واجب وطني « ليس فيه » يا أمي ارحميني .

أما ماذا يكمن موقف المحظوظين يا ترى من هذه الامتيازات ومن هذه المسموحات ؟ . الجواب بسيط ، ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون .

متى نسمع صوت المؤذن ينادينا كما كان ينادى الفاطميون من قبل « حيّ علي خير العمل » !!!

كتب المؤلف

- ١ — رسائل في الوقف
- ٢ — الطعن في الأحكام بطريق النقض والابرام (ترجمة كتاب مسيو دو هلتس)
- ٣ — قضاء المحاكم في مسائل الأوقاف (نقله إلى الفرنسية الأستاذ يعقوب خانكي)
- ٤ — خواطر خواطر
- ٥ — ما هنا وما هنالك
- ٦ — مجموعة مذكرات في بعض قضايا شهيرة
- ٧ — عشر رسائل في القضاء والتشريع
- ٨ — مسائل قانونية ورسائل شتى
- ٩ — شؤون مصرية — طبعة أول
- ١٠ — — — — — ثانية فيها اضافات
- ١١ — قتال السويس
- ١٢ — أحاديث
- ١٣ — أحاديث جديدة
- ١٤ — فرض ضريبة على التركات والهبات والتأمينات والوصايا والأوقاف واليانصيب
- ١٥ — الرق والعق والولاء شرعاً ونظماً
- ١٦ — الحسكر والوقف والتقاعد
- ١٧ — اختلاف الدارين ومتى يكون مانعاً من الإرث — وترجم إلى اللغة الفرنسية
- ١٨ — معجزة من معجزات الاصلاح الزراعي
- ١٩ — الملكية العقارية في مصر
- ٢٠ — ديون مصر
- ٢١ — الصورية ووجوب اعتبارها جريمة
- ٢٢ — الماطلة في الخصومة وعلاجها
- ٢٣ — ترك وأتاتورك — ترجمه إلى اللغة الفرنسية الأستاذ جميل خانكي

- ٢٤ — قنال فاروق الأول
- ٢٥ — الذكرى المئوية لواقعة نزيب
- ٢٦ — المحاكم المختلطة والمحاكم الأهلية . ماضيها — حاضرها — مستقبلها
- ٢٧ — المحاماة قديماً وحديثاً — بالاشتراك مع الأستاذ جميل خاكي
- ٢٨ — التشريع والقضاء قبل إنشاء المحاكم الأهلية
- ٢٩ — نفحات تاريخية
- ٣٠ — حياة اسكندر الأكبر
- ٣١ — نابليون ومحمد علي
- ٣٢ — طرائف تاريخية
- ٣٣ — شذرات في الأدب واللغة والتاريخ

تحت الطبع

- ١ — الآثار المصرية القديمة
- ٢ — القضاء على المذاهب الأربعة
- ٣ — الأحوال الشخصية لغير المسلمين
- ٤ — محمد علي الكبير وذريته
- ٥ — الأمثال السائرة (القانونية والشرعية) بالعربية والفرنسية واللاتينية
- ٦ — لذعات . كلمات . نكات
- ٧ — ٥٠ سنة محاماة
- ٨ — موافقات تاريخية
- ٩ — L'esprit français dans l'histoire et dans la littérature
- 10 — Fleurs historiques
- 11 — Glanes historiques
- 12 — Portraits politiques
- 13 — Pensées Choies
- 14 — Mélanges historiques